صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 7 كانون الثاني (يناير) 2014 الموافق 5 ربيع الأول 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 22 السعر | 25 ل.س |

لقاء مع: عبد الرحمن كوارة

هيئة التربية والتعليم تطلاق 10 مشاريع لخدمة التعليم في سوريا

تفاصيل صفحة 11

الائتلاف بعد الانتخابات وتجاذبات الدوحة والرياض

لم تمر اجتماعات الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الأخيرة بالتوافق المدعوم من العواصم العربية وسفراء الدول الأوروبية، كما جرت العادة، بل فجّر فوزُ الرئيس السابق أحمد عاصي الجربا على منافسه...

تفاصيل صفحة 2

الجربا يهزم حجاب في الانتخابات ويستمر في رئاسة الائتلاف واتهامات بشراء الأصوات

ثوار سوريا والجبهة الإسلامية يتصدّون لداعش ويمهلوها بشروط والهيئات الإسلامية تحرم الانتساب لها وتوجب قتالها

صدى الشام

بادرت جبهة ثوار سوريا في الأيام الماضية بالتّصدي لتنظيم دولة الإسلام في العراق والشام /داعش/ في كلّ من إدلب حماة، في حين تصدت الجبهة الإسلامية وجيش المجاهدين لها في حلب ودير الزور وامتدت المواجهات لباقي المناطق، سقط بنتيجتها مئات القتلى والجرحى وأسر عدد كبير من عناصر التنظيم في إدلب.

خسر تنظيم داعش في حلب باتجاه الشمال كفر حمرة، ماعدا مدينة اعزاز وذلك على طريق يتمد بطول 42 كم يتضمن (حيان - عندان - حريان - مارع...) وسيطر الثوار على أغلب المقرات فيها، وقام التنظيم بارتكاب مجزرة في حارم بريف إدلب بتصفية /37/ أسيراً في السجون، كما ارتكبت مجزة في مشفى الأطفال بحلب قتلت فيها 50 معتقلاً من ضمنهم فريق عمل قناة شدى الحرية وممرضين في المشفى الميداني، ما دفع بغرفة عمليات جيش المجاهدين لإعطاء الأوامر بالتقدم الفوري بكافة الجبهات حتى الوصول إلى المقر الرئيسي لداعش في حي قاضي عسكر، وهدد التنظيم بترك جبهات القتال مع قوات النظام السوري، وقام بعدة هجمات بالسيارات المفخخة استهدف آخرها ريف ادلب موقعاً /50/ قتيلاً في دركوش، كما أمهل الجيش الحر في الساحل داعش /24/ ساعة لمغادرة المنطقة.

وتحدّث المجلس العسكري للجيش الحر في إدلب عن السيطرة على كل من معرّة النعمان وكفرنبل وتلمنس ومعرشورين وخان السبل ومعردبسة وسلقين وكفرتخاريم والتمانعة وتطويق سراقب والتفاوض على تسليم الدانا لجبهة النصرة لكن الاتفاق لم يتم، في حين تم تسليم معبر أطمة وسرمدا والاشتباكات جارية في بنش، كما سيطر الثُّوارُ على ريف حماة، وأمهل ثوار سوريا / داعش / 24 ساعة لتسليم مقراتها وحل نفسها أو الانضمام لأي تشكيل أو الرضوخ للمحكمة الشرعية وتخيير مقاتليها إمَّا إلقاء السلاح أو الرحيل والعودة من حيث أتوا، وإطلاق المعتقلين الذي قال قائد شهداء سوريا جمال معروف، إن عددهم يبلغ /2000/ أسير في سجون داعش، وإن الأخيرة بادرت لقتل الثوار وخطفهم، وأعاقت خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة أرتال الثوار التي كانت تتجه لقتال النظام.

وأعلن جيش المجاهدين الحرب على داعش التي تستغلُّ انشغالَ الثوار بصدِّ تقدُّم قوات النظام، وتعملُ على الإفساد في الأرض ونشر الفتن وزعزعة الأمن والاستقرار في المناطق المحررة، وهدر دماء المجاهدين وتكفيرهم وطردهم وأهلهم من المناطق التي دفعوا الغالي والرخيص لتحريرها، وإفراغ المعامل من محتوياتها وإيقافها عن العمل، وطرد الأهالي من منازلهم إلى العراء من أجل جعل بيوتهم مقرات لعناصرهم، وسرقتهم لسيارات المدنيين والسطو على أرزاقهم بججج بالية تافهة، وخطفهم للقادة العسكريين والإعلاميين وقتلهم وتعذيبهم في أقبية سجونهم ورفضهم للاحتكام لشرع الله وسنة نبيه ومحاولتهم الأخيرة في اقتحام مدينة الأتارب بالدبابات والمدافع.

من جانبها أعلنت الجبهة الإسلامية على لسان النقيب إسلام علوش مقاتلة تنظيم داعش قائلاً «بدأ بالقتال وأعتدي علينا ودفعاً للصائل ممن كان سواء من الأنصار أم من المهاجرين»، مضيفاً لا نقبل هذه الفقاعة الإعلامية التي أطلقت حول المهاجرين لصرف النظر عن الأخطاء الرئيسية ، كما لا نقبل أن يختزل الجهاد بفصيل واحد، ولا نقبل من أي فصيل التكني باسم الدولة، وذلك لأن قيام الدولة يحتاج شروطاً لقيامها، وليست كلمة.

وفي هذه الأثناء انشغل السياسيون في الائتلاف السوري بإعادة انتخاب أحمد الجربا رئيساً في انتخابات شارك فيها 120 عضواً من أصل 121 عدد أعضاء الائتلاف...

تفاصيل صفحة 2

الافتتاحية

معارك

في الوقت الذي يخوض فيه تحالف الجيش الحر والكتائب الإسلامية معارك مصيرية ضد تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام (المعروفة اختصاراً بداعش) في معظم المناطق المحررة من سورية، وتتوارد الأنباء عن انتصارات ساحقة لهذا التحالف الذي يمثل الإرادة الحقيقية للثورة.

كانت المعارضة السياسية تخوض حربا سياسية على رئاسة الائتلاف أنهاها أحمد عاصي الجربا المحسوب على السعودية بالفوز على منافسه رياض حجاب رغم تحالف الأخير مع مصطفى الصباغ المحسوب على قطر ليؤكد تثبيت النفوذ السعودي داخل الائتلاف (الوطني)، على حساب النفوذ القطري، الأمر الذي أدى إلى حرب كلامية بين الكتلة السعودية والكتلة القطرية واتهامات من قبل الأخيرة للأولى بشراء ذمم أعضاء الائتلاف غير المحسوبين على كلا الكتلتين، لتنتهي المعركة باستقالة جماعية لخمسة وعشرين عضوا من الكتلة القطرية في الائتلاف.

وعلى صعيد المواقف السياسية فقد أعلن المجلس الوطني عن عدم موافقته على المشاركة في جنيف2، في حين أبدى الائتلاف (الذي يتكون غالبية مكتبه التنفيذي) من أعضاء المجلس الوطني) استعداده للمشاركة في المؤتمر وفق ماتم التوافق عليه بين روسيا والولايات المتحدة الأمر الذي يضع غالبية أعضاء الائتلاف في حالة ازدواجية في الموقف من جنيف 2.

كما اعلن المجلس والائتلاف أخيرا موقفاً صريحاً وواضحا في تأييد الحرب على داعش واعتبارها فصيلاً لا ينتمي إلى الثورة، وذلك بعد أن اتخذ الشارع السوري بحراكه المدني والعسكري هذا الخيار ليلعبوا مجدداً دور التابع للشارع لا الحامل السياسي له.

نعتقد أنه آن الآوان لتلك الجهات التمثيلية، أن تكون على قدر المسؤولية التاريخية مما يجري وتختار بين أن تتنحى عن لعب دور المعارضة الهزيلة (كما تسميها أكثر الدول قربا منها)، التي تسعى لكسب ود الشارع وشراء الولاءات منه، ولعب دور الموظف لدى تلك الدولة او ذاك الحزب، وبين التحول إلى أخذ دور القائد الفعلي للحراك في الداخل على الصعد كافة العسكرية والمدنية وأخذ مواقف واضحة وصريحة من كل التنظيمات والحركات التي لا تقوم على ثوابت وطنية، كي لا ندخل في لعبة داعش أخرى، وأن تدعم فقط الحركات والفصائل والقوى التي تقوم على أسس تفضي بالنهاية إلى دولة مؤسسات تقوم على المواطنة.

عبسي سميسم

الرُّوس يفوزون بأول استثمار نفطي في سواحلنا...

استحوذ توقيعُ النظام السوري مع شركة «سيوزنفتا غازإيست ميد» الروسية عقد عمريت البحري للتنقيب عن البترول وتنميته وإنتاجه في المياه الإقليمية السورية في البلوك رقم 2، على اهتمام المحللين خلال الأيام الأخيرة، بأبعاده السياسية والاقتصادية في ظل الصراع الذي تشهده البلاد بأبعاده الدولية والإقليمية.

تفاصيل صفحة 5

ثوار جاسم: يُهمِّشون إنجازاتنا.. ويركزون على إخفاقات غيرنا !

ثوار الجيدور، هم من النوع الذي يفضّل العمل بصمت ودون ضجيج ، مفضلين أن يحققوا الإنجازات على الأرض وليس أمام الكاميرات ، ولا يحزنهم في هذا إلا تهميش إعلامي وتقليل من شأن إنجازاتهم في الثورة السورية

تفاصيل صفحة 3

4 شريان حياة النظام في الشمال

صحيح أن منذر ماخوس سفير الائتلاف الوطني المعارض في فرنسا قد اشترط فرضَ حظر جويٍّ في سوريا كشرط لمشاركة الائتلاف في مؤتمر جنيف2...

7 شلل يطالُ معظمَ مؤسسات الدولة في حلب

لطالما عانت المؤسسات والدوائر الحكومية في سوريا من الفساد والرشوة وانتشار المحسوبيات, حتى اعتاد المواطن السوري التعامل معها على مدى سنين طويلة...

8 الجحش رداً على ملك الرمال

تكاد المقاطع التي بثتها الإخبارية السورية من فيلم «ملك الرّمال» الذي أخرجه، وأنتجه نجدت أنزور، تكاد تلك المقاطع تقدّمُ صورة رديئة لكيفية صناعة فيلم سينمائي فاشل، لا أكثر ولا أقل...

كتب المحرر السياسي

الائتلاف بعد الانتخابات وتجاذبات الدوحة والرياض

الجربا رئيساً وجاموس أميناً عاماً و«جماعة» الصباغ ينسحبون بالجملة

لم تمر اجتماعات الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الأخيرة بالتوافق المدعوم من العواصم العربية وسفراء الدول الأوروبية، كما جرت العادة، بل فجّر فوزُ الرئيس السابق أحمد عاصي الجربا على منافسه الوحيد رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب موجة من الانقسامات وتبادل الاتهامات بدفع رشى للأصوات انتهت بحسب مصادر «صدى الشام» بانسحاب كتلة مصطفى الصباغ المحسوبة على الدوحة من الائتلاف ليل أمس.

وفاز الجربا بفارق 13 صوتاً من أصل 120 صوتاً لأعضاء الائتلاف المشاركين بالانتخاب، كما فاز كل من عبد الحكيم بشار ونورا الأمير نائبين للرئيس بواقع 82 صوتاً للبشار و68 للأمير في حين بقي بدر جاموس في منصبه أميناً عاماً للائتلاف الوطني السوري بعد انسحاب منافسه الأمين العام السابق مصطفى الصباغ من جولة الإعادة أمس الاثنين.

وكان الصباغ حقق 59 صوتاً أمس الأول من أصل 120 في انتخاب الأمين العام مقابل 57 للجاموس، لتعاد الانتخابات حتى جولة جديدة أمس قبل أن يعلن الصباغ انسحابه، ويفوز الجاموس تلقائياً.

يذكر أن رياض حجاب دخل الائتلاف أخيراً بعد انسحاب ممثل التجمع الوطني الحر معاون وزير النفط المنشق عبده حسام الدين في حين دخل أحمد الجربا الإئتلاف في نهاية آيار 2013 خلال التوسعة التي ضمت 51 عضواً بينهم 14 من كتلة الديمقراطيين بقيادة ميشيل كيلو والجربا من ضمنها.

المال السياسي يقصي حجاب

صدى الشام

أُنتُخبَ أحمد الجربا رئيساً للائتلاف السوري لولاية ثانية، بعد أن دخل في منافسة كبيرة مع رياض حجاب رئيس الوزراء السوري المنشق، في انتخابات اتّهمها البعض بغلبة المال السياسي، وأن أصواتاً كثيرة بيعت بما يخالف مصلحة الشعب.

وأبدى كمال اللبواني في تصريح صحفي أعقب الانتخابات، أسفه على ما جرى في الانتخابات وأنه من الطبيعي أن يكون تمثيل الائتلاف للثورة مزيّف، وأنه يحوي على الكثير من الانتهازية، وقد نجح في الانتخاب من دفع مالاً أكثر.

وهاجم اللبواني الائتلاف قائلاً إن معظم أعضاء الائتلاف بدأت حياتهم السياسية عندما جلسوا على الكرسي، ولم يكن لهم لا تاريخ ولا ارتباط سياسي، وهذه الشرعية لا يهمها إلا الكرسي.

وأوضح اللبواني أن الائتلاف سيذهب إلى مؤتمر جنيف 2 دون أن يوافق فهو سيذهب جسداً، ولن يعلنَ الموافقة رغم أنه يقول لا وهو بذلك صورة أخرى عن حزب البعث الذي يطلق شعارات، ولا يطبقها.

تظاهرات واشتباكات ضد قوات النظام وداعش

صدى الشام

شهدتِ المظاهراتُ الجمعةَ الماضية تحوُّلاً في جمعة «الشهيد أبو ريان ضحية الغدر»، رفعت شعارات ضد نظام بشار الأسد وضد انتهاكات دولة العراق والشام / داعش/ حيث نادى المتظاهرون بإسقاط /داعش/، كما جرت اشتباكات بين التنظيم وعدة كتائب تابعة للجيش الحر والثوار في حلب وإدلب وحماة.

وقال المكتب الإعلامي لهيئة الأركان أن الجيش السوري الحُرّ سيطر بشكل كامل، على ثكنة مشفى «جاسم» بدرعا، بعد قتل عدد من جنود النظام فيها، كما دمر (الحر) بصواريخ السهم الأحمر، دبابة تابعة لقوات النظام على حاجز «زمرين» في منطقة «الجيدور» بدرعا.

وفي المنطقة الشمالية الشرقية، سيطر الثُّوّار في ريف دير الزور، على حاجز «وادي عذيب»، وقتلوا عدداً من جنود النظام، واستولوا على دبابة تابعة لتلك القوات.

وشهد محيط اللواء (80) بريف حلب الشرقي، اشتباكاتٍ بين الثوار وقوات النظام. فيما شهدت بلدة «الأتارب»، اشتباكات بين الجيش السُّوري الحر وجبهة النصرة من جهة وتنظم /داعش/ من جهة أخرى، بعد مهاجمة التنظيم الفوج (46) في البلدة، كما شهدت مدينة حلب اشتباكات بين الثوار وداعش، كان أعنفها في حيّ (الكلاسة والأنصاري)، فيما جرت اشتباكات بين الجيش السوري الحر وقوات النظام قرب حاجز «الحامدية» في معرة النعمان بريف إدلب.

وفي ريف درعا، شهدت بلدة «إنخل» اشتباكات عنيفة بين الجيش السوري الحر وقوات النظام، على حاجز (الكسارة وحواجز المزارع وحاجز المشفى الوطني)، بعد محاولة النظام اقتحامها، بالتزامن مع اشتباكات بين الطرفين على حاجز «زمرين»، وأخرى في حي «المنشية» بدرعا.

وتعرضت مدينة «موحسن» في دير الزور، لقصف مدفعي عنيف من قوات النظام المتواجدة في مطار دير الزور العسكري، فيما شهدت مدينة «بنش» بريف إدلب قصفاً بالمدفعية الثقيلة، بالتزامن مع قصف على الحيّ الشمالي لمدينة «معرة النعمان»، إثر مظاهرة حاشدة لأهالي المدينة.

كما شهدت بلدة «علما» بريف درعا قصفاً مدفعياً، كما شهدت بلدة «ناحتة» قصفاً بالمدفعية ومضادات الطيران التي استهدفت البلدة من قوات النظام المتواجدة في كتيبة «الرادار».

وشهدت مدينة «دوما» بريف دمشق قصفاً بقذائف الهاون وراجمات الصواريخ، كما شهدت بلدة «العسالي» أيضاً قصفاً عنيفاً بقذائف الهاون، بالتزامن مع قصف قوات النظام المتواجدة بالقرب من «صالة المهند» لحي «القابون» الدمشقي بقذائف الدبابات وعربات (BMP)، فيما سقطت قذيفتاهاون على حي التضامن مصدرها حواجز النظام في شارع «نسرين»، إضافة لقصف مدينة «مضايا» بريف دمشق، ما أدّى لجرح عدد من المدنيين فيها.

ومازالت مدينة حمص وريفها تقبع تحت وطأة حصار خانق منذ ما يقارب العامين حيث تعرّض حي الوعر المليء بالنازحين من مناطق حمص وريفها كافة لقصف مدفعي من الكلية الحربية، استهدف المساجد كما سقطت قذيفة هاون على حي كرم الشامي مصدرها قلعة حمص.

كما تعرَّضت بلدة عقرب في مدينة الحولة بريف حمص الشمالي لغارات لطيران الميغ وقصفت الدار الكبيرة وقرية الدوير بالرشاشات الثقيلة من الكلية الحربية والحواجز المحيطة، وسقطت خمس قذائف هاون على مدينة الرستن أدت لسقوط شهيد بالإضافة لجريح من جراء استهداف أحياء المدينة بالرشاشات الثقيلة من قوات النظام في كتيبة الهندسة الواقعة شمالي المدينة.

كما دارت اشتباكات عنيفة على جبهة عقرب بريف الحولة وقصف الحر القرى الموالية ومقرات الشبيحة للنظام رداً على قصف البلدة وتمكّنوا من تحقيق إصابات مباشرة.

الهيئات الإسلامية تُحرم الانتساب لداعش وتصدر فتوى بوجوب قتالها

صدى الشام

حرَمت الهيئات العلمية والروابط الإسلامية الانتساب لتنظيم دولة الإسلام في العراق والشام / داعش /، ووجوب ردّ عدوانهم العام على الآمنين والمجاهدين، وأن ما يقوم به التنظيم ليس من الإسلام في شيء.

وأكد بيان صادر عن أبرز الهيئات والروابط الإسلامية في سوريا أنها تتابع بقلق تصرفات التنظيم، وأن لا علاقة لهذه التصرُّفات بالإسلام لا من قريب ولا من بعيد، وأنها خارجة عن الدين من خلال عدوانها على المدنيين وتعدياتها على المجاهدين واستباحة دمائهم ومناطق وجودهم واختطافهم والغدر بهم.

وأضاف البيان إن ما يقوم به التنظيم من قتل بغير حق واعتداء على الأموال والممتلكات ليس من الجهاد الإسلامي في شيء، بل هو عون للنظام المجرم على المجاهدين وإفساد في الأرض وطعنة للثورة في ظهرها.

وطالب البيانُ الثوارَ من الفصائل والتيارات كافة بأخذ أعلى درجات الحيطة والحذر في تعاملهم مع /داعش/ ووجوب ردّ عدوانهم العام على الآمنين والمجاهدين، وأنّ من يقتل على أيديهم فهو شهيد.

وحرم البيان الانتساب إلى هذا التنظيم والقتال تحت رايته لأنها راية مشبوهة لا يعرف قادتها ولا تمويلها ولا غايتها، وإن كان الظاهر أنهم يرفعون شارة التوحيد، ووجوب تسليم كل من تلطخت أيديهم بدماء المجاهدين وغيرهم من الأبرياء إلى محاكم شرعية مستقلة.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

أرضوغان وغولان مأزق متبادل

لم تهدأ العاصفة السياسية التي اجتاحت تركيا بعد، واستمرت الليرة التركية بالهبوط، كما استمر ضغط السوريين بالارتفاع.

مع انخفاض بورصة اسطنبول بدأت بورصة التوقعات السياسية لما بعد أرضوغان ترتفع، وتتحدث التسريبات عن اتفاق بين حزب الشعب الجمهوري وفتح الله غولان يعمل بموجبه فتح الله على إيصال هذا الحزب إلى السلطة.

بالطبع مصادر هذا التوقّع قادمة من أوساط حزب الشعب الجمهوري التركي للتأثير على المترددين في الانتخابات المحلية القادمة، ومن المناهضين للثورات العربية بألوانهم كافة. ولكن هل يمكن أن تجتمع المتناقضات؟

المعروف أنه في السياسة ليس هناك عداوات دائمة، ولا صداقات دائمة، ويمكن لخصمين سياسيين أن يتفقا على برنامج معين يحفظ لكلّ منهما مصالحه، وبهذا لا يُستغرب عقد اتفاق كهذا بين تيارين متخاصمين تاريخياً، وقد شهد تاريخهما سابقاً تحالفاً كهذا عندما كان المرحوم بولند أجاويد يقود حزب الشعب الجمهوري، وشكّل حكومة ائتلافية مع حزب السلامة القومي بزعامة المرحوم نجم الدين أربكان عام 1972. ولكن لتلك الحكومات ظروفها الاستثنائية التي تفرضها. أهمها العداء للشيوعية الذي كان يشكل هاجساً مشتركاً للعلمانيين والإسلاميين. وتكررت التجربة في حكومات ائتلافية أخرى لم تكن غايتها سوى الخروج من الفراغ.

هل الظروف الآن مساعدة؟ يبدو الانقسام الأيديولوجي بين التيار المحافظ وحزب الشعب الجمهوري الذي يدعي العلمانية والاشتراكية الديمقراطية، ولا يجد له حلفاء علمانيون واشتراكيون في العالم (سوى علمانيي واشتراكيي الولي الفقيه) أمر في غاية الصعوبة. طبعاً لا يكفي تصوير حالة الانقسام لمنع هكذا تحالف. لابد من وجود سبب آخر، فهل هناك ما يمنع هذا التحالف حقيقة؟

ليس ثمة ثقة بين المحافظين وحزب الشعب الجمهوري، والمقصود بالمحافظين: «الإسلاميين الهادئين العاملين بصمت وعلى المدى الطويل جداً والذين يقودهم فتح الله غولان.» وعلى ماذا يمكن أن تبنى الثقة؟ يمكن ألا تكون الثقة قائمة بين تيار فتح الله غولان وكمال قلتشدار أوغلو شخصياً، ولكن ماذا لو عُقِدَ مؤتمر للحزب، وأزيح قلتشدار أوغلو، وجاءت مكانه شخصية أخرى معتدلة بموقفها من الإسلام السياسي؟ ألا يغيّر غولان موقفه من هذا الحزب، ويمكن أن يتحالف معه؟

ليس ثمة مؤشرات على هذا الأمر على المدى المنظور. صحيح أن هناك شخصية مصطفى صارِ غول، ولكن هذا الرجل أعلن ترشيحه رسمياً لرئاسة بلدية اسطنبول، ويعوّل حزبه عليه كثيراً بالنجاح هناك. وليس ثمة ما يشير إلى تغييرات كبرى في داخل الحزب في الأفق، وخاصة أن العدَّ العكسيَّ للانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في الثامن والعشرين من آذار قد بدأ.

هنا يبرز سؤال هام، لو أراد فتح الله غولان إسقاط حكومة أرضوغان لما كلفه هذا كثيراً من الجهد، فهنالك الكثير من حزب العدالة والتنمية ينتمون لتياره، ويأتمرون بأمره. لماذا لم يفعل؟ ولماذا تلك الاستقالات الخجولة لشخصيات غير مؤثرة كثيراً في بنية حزب العدالة والتنمية فقط؟

في الحقيقة أن حزب العدالة والتنمية يشبه في بنيته حزب الوطن الأم في زمن الراحل طورغوت أوزال، فهو يجمع ثلاثة تيارات فكرية الأول: يمين الوسط التقليدي الذي يعتبر استمراراً للحزب الديمقراطي لمؤسسه عدنان مندريس، وحزب العدالة الذي جاء استمراراً له، والثاني: التيار الإسلامي المنشق من خط أربكان التقليدي وحمل لواء التجديد ومنه رئيس الحكومة رجب طيب أرضوغان وغالبية قيادات هذا الحزب. والثالث: المعتدلون من القوميين الأتراك الذين ينتمون بفكرهم إلى حزب الحركة القومية وخرجوا من هذا الحزب. وفي هذه البنيات من التيارات السياسية تلعب شخصية رئيس الحزب دوراً أساسياً بتماسك الحزب. وهذا ما فعله الراحل طورغوت أوزال، وسار على نهجه رجب طيب أرضوغان.

هذه البنية تجعل فتح الله غولان في مأزق كبير، فهو لا يريد أرضوغان الذي يحاول أن يحل محله، ولكنه يريد الحزب، وإذا أراد الحزب من دون أرضوغان فهنالك خطر تفتت الحزب، وهذا ما حدث بالضبط عند خروج طورغوت أوزال من حزب الوطن الأم، فعاد كل تيار إلى حزبه، وبات حزباً صغيراً ليس له وجود فعلي على أرض الواقع.

من جهة أخرى يَعرف رجب طيب أرضوغان هذا الأمر جيداً، لذلك هو الوحيد الذي تجرأ على غولان، وحاول أن يغلق له واحداً من أهم مصادر التمويل في تركيا وهي مدارس الدورات الخاصة... ولعل هذا الأمر جعل فتح الله غولان لا يقدم على تفكيك الحزب، ويكتفي بهزة من هذا النوع بمثابة إنذار لرجب طيب أرضوغان لكي يتراجع عن هذه الخطوة.

إنه مأزق مزدوج للقطبين معاً، كلٌّ منهما يعرف نقطةَ ضعف الآخر، فإن أقدم غولان على تصفية أرضوغان فهناك خطر انهيار الحزب وتضرر مصالحه، وإذا ترك غولان أرضوغان فهناك خطر إضعاف غولان الذي له سلطة قوية جداً في بيروقراطية الدولة التركية عموماً من خلال تجفيف مصادر المال القادمة من مدارس الدورات الخاصة، وتبلغ مليارات سنوياً. ما هو المخرج إذاً؟

في السياسة ليس ثمة أزمة دون حل، خاصة في الدول المؤسساتية. ولكن من سيجترح هذا الحل، وكيف، وما هو؟ الاحتمالات كثيرة، وأضعفها وصول حزب الشعب الجمهوري إلى السلطة. لأن هذا الخيار يقضي على كل من أرضوغان وفتح الله غولان، وبمثابة انتحار..

ستقولون أين قضية الفساد من كل هذا؟ طبعاً القضية التي تسمى «فساد» هي قضية أخرى، هذه أيضاً إنذار ولكن من نوع آخر له علاقة بالممانعة، وهذا لنا فيه وقفة أخرى ستدهش المنحبكجية السوريين من الطرفين الأرضوغانيين والأسديين..

«صدى الشام» ترصد تقدُّم الثوار شمال غرب حوران

ثوار جاسم: يُهمِّشون إنجازاتنا.. ويركزون على إخفاقات غيرنا!

صدى الشام - أركان الديراني

ثوار الجيدور، هم من النوع الذي يفضّل العمل بصمت ودون ضجيج، مفضلين أن يحققوا الإنجازات على الأرض وليس أمام الكاميرات، ولا يحزنهم في هذا إلا تهميش إعلامي وتقليل من شأن إنجازاتهم في الثورة السورية.

«صدى الشام» رصدت آخر التطورات العسكرية والإنسانية في مدينة جاسم قبل وبعد تحرير ثكنة المشفى الوطني ، وما سيتبعه ذلك من تداعيات في مثلث الرعب للنظام في شمال حوران.

من هو جاسم؟

سؤال عفوي سيطرحه كل من يسمع بهذه المدينة للمرة الأولى ، فالقليل من الناس يعلمون أن «جاسم» هو ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ، والمعنى اللغوي للاسم من «تجسمت الامر» أو تجسمت الأرض، وكانت مدينة جاسم منذ القدم ممرّاً للقوافل التجارية بين الشام وفلسطين، وأبنيتها قديمة يعود معظمها الى العهد الروماني والبيزنطي.

وتقع مدينة جاسم في قلب منطقة الجيدور حيث يُحدُّها من الجنوب مدينة نوى ومن الشمال بلدة نمر و مدينة الحارَة ومن الشرق مدينة انخل ومن الغرب محافظة القنيطرة ، حيث أنها أيضاً ثاني أكبر مدينة بمحافظة درعا من ناحية المساحة بعد مدينة نوى.

و يبلغ عدد سكانها الأصليين قرابة 70 الف نسمة.

ومع بدء الثورة ، كانت مدينة جاسم ثاني مدن درعا التي تنتفض ضد النظام كما يفيد الناشطون هناك، ما لبثت أن حاصرها النظام في شهر 5 من عام 2011 وقطع أوصالها بـ 11 حاجزاً داخل المدينة وحولها ، أكبرها حاجز القطاعة من جهة انخل ، وحاجز مشفى الأمل الذي يملكه رئيس وزراء النظام «وائل الحلقي» إضافة إلى حاجز «المشفى الوطني» وهو أكبر حواجز النظام في محافظة درعا.

مدينة رئيس وزراء النظام

لأشهر طويلة من الثورة ، تمتَّعت جاسم بهدوء نسبي، اعتقد البعض أن سببه كون المدينة مسقط رأس رئيس وزراء النظام «وائل الحلقي» الأمر الذي ثبت عدم صحته مؤخراً ، إذ أن النظام مستعد لإبادة القرداحة نفسها لو انتفضت ضده، ولن يراعي في ذلك قرابة لأحد كما أفاد الناشط «أبو حوران» لـ «صدى الشام» .

من جهة أخرى، يرجع البعض حالة الاستقرار التي امتدت لأشهر طويلة في المدينة لوجود اتفاق «مبطن» بين الثوار والنظام ، بحيث يسمح الأخير بعمل مؤسسات الدولة وإدخال الطحين والمواد الغذائية إليها، في حين لا يتعرّض الثوار للحواجز والقطع العسكرية المتواجدة للنظام حول المدينة، وقد امتدت فترة الهدوء هذه لأكثر من سنة شجعت الآلاف من النازحين من درعا ومن الغوطتين للتوافد إلى المدينة الآمنة.

إلا أن تحرشات وإساءات كثيرة بدأت تصدر من حواجز النظام ضد المدنيين والأهالي ، شملت اعتقالات عشوائية للرجال والنساء إضافة إلى أعمال تعذيب وقتل على الهوية، ما حتم على الجيش الحر وضع حد لتلك التجاوزات بطريقة ما ، وهو ما بدأ بالفعل في شهر شباط / 2013 حينما تمكن الثوار من طرد معظم حواجز النظام داخل المدينة، وكالعادة كان انتقام النظام من المدنيين وحسب.

ويُجمع الأهالي أن انتماء رئيس وزراء النظام «وائل الحلقي» لمدينة جاسم لم يغيّر في واقعها شيئاً ، ولم يمنع النظام من ارتكاب أقبح الجرائم بحق سكان المدينة، ولم ينجُ حتى أقارب الحلقي من التنكيل والقتل والاعتقال دون أن يجرؤ هو على الاعتراض.

تحرير المشفى.. وما بعد تحرير المشفى:

في وقت مبكر من الثورة، تمركزت قوات النظام في المشفى الوطني الواقع على المدخل الشمالي للمدينة تقريباً، واستغلت ضخامة المبنى للاستفادة منه كمركز اعتقال وتعذيب ، تلك الثكنة كانت مسؤولة عن اعتقال عشرات الشبان من المدينة كما منعت دخول المواد الغذائية في أوقات متفرقة خلال الثورة.

مصدر خاص روى لـ «صدى الشام» تفاصيل دقيقة عن المشفى من الداخل ، قبو تحت الأرض بـ4 أمتار ومبني من الباطون المسلح و بجدران ذات سمك 40 سم كما يحتوي على مدخل من داخل المشفى و له مخرج خلفي، ويطلُّ على باحة المشفى وبشكل مخفي ويحتوي أيضاً على غرف و فتح تهوية للحالات الاضطرارية، أما الدور الثاني: فله مخارج خارجية ومخفية، وتطل على الباحة الخلفية للمشفى.

قسم الباطنية (قسم الأمراض الداخلية) في الدور الثاني هذا المكان يعتبر تجمعاً لعناصر النظام، وله درج خلفي يطل على منطقة تسمى بالزعرورة، وفي القسم المقابل يوجد قسم الجراحة هذا للضباط وقد قاموا بعمل باب وهمي غير ظاهر و خلفه مكتب القائد وله درج و باب خلفي يطل على طريق المشفى باتجاه البلد، أما المطبخ فيحتاج إلى منجم ليظهره: عندما تنزل إلى الدرج باتجاه القبو إلى اليمين ستجد باباً، سيذهب بك إلى باب ثان و ثالث كانت تستخدم للتحقيق و التعذيب.

وأضاف المصدر قائلاً: المشفى أشبه بمتاهة يمكن لأي شخص أن يضيع بداخلها، وقد بثت الرعب في صفوف المدنيين طوال الثورة ، وفيما بعد، أصبحت تستهدف المدنيين على الطرق المؤدية لجاسم، كما تسببت في مجزرة في مدينة انخل المجاورة راح ضحيتها 7 شهداء.

دافع النظام باستماتة عن تلك الثكنة ، واستخدم في ذلك الطيران الحربي والبراميل المتفجرة ، مع التذكير أن جاسم تبعد فقط 14 كيلو متر عن الخط الفاصل في الجولان المحتل!!

أمّا عن سبب تأخر تحرير المشفى كل هذه الأشهر الطويلة ، فيشرحه لـ «صدى الشام» الإعلامي «لوركا الزعبي» وهو مدير المكتب الإعلامي لألوية أبابيل حوران:

تحصينات القبو هي ما صعبت المهمة على المقاتلين، حيث تحصن هناك كبار ضباط النظام وجنوده، إضافة إلى تركيب سور مكهرب حول المشفى، وكل من يقترب من السور سيكون تحت مرمى القذائف من تل المطوق وكتيبة جدية والفرقة التاسعة بالصنمين وتل الحارة .

وأضاف «الزعبي»: سرعان ما تجاوزت الكتائب المشاركة خلافاتها وتمّ تنظيمُ العمل ووضع خطة محكمة تمثلت في هدم أحد أسوار المشفى واقتحامه بعربة «بي إم بي» مفخخة يقودها استشهادي، ما سهل اقتحام بقية أجزاء المشفى وتمشيطه، وإلقاء القبض على ما تبقى من جنود النظام الذين لم يتمكّنوا من الهرب.

النظام يردّ.. والمدنيون يدفعون الثمن:

أحصى المركز الإعلامي في المدينة سقوط 22 برميلاً متفجراً منذ بداية المعركة ، وأكثر من (60) غارة جوية ، فضلاً عن مئات الصواريخ وقذائف الدبابات إضافة إلى القنابل العنقودية المصنعة في دولة عربية شقيقة.

ويطلق المركز الإعلامي نداءات استغاثة في ظل نقص كبير جداً بالدواء وعدم القدرة لإسعاف الجرحى بسبب ضعف الإمكانيات واستهلاك كل الموجودات ونقص على كافة المستويات الغذائية والمعيشية وكل مقومات الحياة في ظل عقاب النظام الجماعي.

يذكر أن مثلث شمال حوران، أو «الجيدور» كما تسمّيه بعض المراجع التاريخية، هو آخر ما تبقى للنظام شمال غرب درعا، وبتحريره سيمثل بوابة لدخول الثوار إلى غوطة دمشق الغربية ومنها إلى قلب العاصمة.

المعارضة السورية تبدأ حملة تلقيح ضد شلل الأطفال

والاشتباكات مع «تنظيم العراق والشام» تلقي بظلالها على الحملة

سامر كنجو- صدى الشام

بدأت المعارضة السورية يوم الخميس الفائت، الجولة الأولى من حملة التلقيح الجوالة ضد شلل الأطفال، وذلك بعد ظهور المرض في سورية في شهر تشرين الأول الماضي، وبدء حملات تلقيح مماثلة في جميع دول الجوار السوري من قبل منظمة الصحة العالمية.

ومع انتهاء الأيام الأربعة الأولى للحملة، أنهت فرق التلقيح الجوالة حوالي نصف مليون لقاح في سبع محافظات سورية، هي (الحسكة، دير الزور، الرقة، حلب، إدلب، اللاذقية، حماة).

حيث من المفترض أن يصل الرقم النهائي إلى 1.9 مليون لقاح مع انتهاء اليوم الثلاثاء، وهو اليوم السادس والأخير للجولة الحالية.

وفي هذا السياق يشير د. خالد الميلاجي من مجموعة عمل مكافحة شلل الأطفال، إلى تعطل جولات التلقيح في عدد من المناطق في محافظتي إدلب وحلب، بسبب الاشتباكات الدائرة حالياً بين عدد من كتائب الجيش الحر وتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، إلا أن الميلاجي نوّه في الوقت نفسه إلى أن فرق التلقيح تتميز بكونها فرقاً محلية غير مركزية، وهو ما يتيح لها مواصلة العمل على الوصول إلى مناطق الاشتباك خلال اليومين المتبقين من عمر الجولة الأولى (اليوم وأمس).

ويضيف الميلاجي في تصريحه لـ«صدى الشام»: الجولة بشكل عام كانت جيدة، وعدد العاملين والمتطوّعين في الحملة وصل إلى أكثر من 8 آلاف شخص، وتمكنّا من الوصول إلى بعض القرى التي يسيطر عليها النظام أيضاً لا سيما في ريف حماه. ونحن نتوقع أن تبدأ الجولة الثانية لحملة التلقيح الجوالة بعد حوالي 25 يوماً من انتهاء الجولة الحالية.

تحديات:

في السياق ذاته، أشار د. منذر خليل مسؤول حملة التلقيح في محافظة ادلب، إلى أن عدد جرعات التلقيح المتوقع أن تصل لها الحملة مع نهايتها، هو 350 ألف جرعة في محافظة ادلب وحدها، مشيراً في الوقت ذاته إلى صعوبة العمل في المحافظة بسبب المسافات الشاسعة، ونقص بعض الإمكانات ولاسيما ما يتعلق منها بتأمين وسائل المواصلات والسيارات اللازمة للحملة.

كما اعتبر الخليل أن تأخر تأكيد تسلم اللقاحات من منظمة الصحة العالمية، حال دون استكمال التحضيرات بالشكل الكامل على الأرض، وتهيئة الأرضية المجتمعية اللازمة للحملة، حيث وصل تأكيد المنظمة قبل أيام فقط من انطلاق الحملة.

يشار إلى أن الحكومة التركية كانت سلمت اللقاحات لفريق عمل مكافحة شلل الأطفال يوم الثلاثاء الماضي، خلال مؤتمر رسمي عقد في مديرية صحة مدينة غازي عنتاب التركية. أي قبل يومين فقط من موعد

انطلاق الحملة، وذلك بعد تعذر تسلم اللقاحات عبر منظمة الصحة العالمية مباشرة، نظراً لأن القوانين الدولية لا تسمح للمنظمات الدولية بالتعامل سوى مع جهة واحدة في كل بلد، إلا في حال صدور قرار من مجلس الأمن، ولا زالت الجهات الدولية حتى اللحظة تحصر تعاملاتها مع النظام في دمشق.

وكان المرض اختفى من سورية نهائياً في العام 1999، قبل أن يتلقى فريق الرصد ببرنامج الإنذار والاستجابة المبكر للأوبئة التابع للمكتب الطبي في وحدة تنسيق الدعم التابعة للائتلاف السوري، تقارير تفيد بوجود حالات مشتبهة بشلل الأطفال في إحدى قرى دير الزور، في الرابع من تشرين الأول الماضي، وهي الحالات التي أقرتها لاحقاً منظمة الصحة العالمية، ما دفعها إلى بدء حملات تلقيح في كل دول الجوار السوري، إلا أن المفارقة هنا أن سورية التي ظهر فيها المرض، كانت آخر الدول التي بدأت فيها منظمة الصحة العالمية حملة لقاحاتها.

أحمد بريمو.. تعَدّدت السجون والسجّان واحد

عارف حاج يوسف - حلب

يأبى صوت أحمد بريمو الشاب الثلاثيني أن يفارق ذاكرتي، وهو يهتف بإسقاط نظام الأسد في إحدى أولى المظاهرات التي خرجت في حي بستان القصر الحلبي

لم تكن حلب قد نهضت ثورياً بالشكل الذي تمنّيناه، وكان قوام تلك المظاهرة لا يزيد عن الثلاثين متظاهراً مُتحمّساً لإسقاط آلة القمع ، في لحظة انقضاض الشبيحة كانوا قد وضعوا أحمد نُصب أعينهم – طبعاً – فهو من بدأ بالهُتاف.

يروي أحمد في أحد الأفلام الوثائقية المُبكّرة التي تحدّثت عن يوميات متظاهر، كيف يجتمعون في أحد الأقبية السرية ليجهزّوا اللافتات و العبارات التي تُكتب عليها؟ وكيف يصنعون أعلام الاستقلال ثمّ تخرج مسائية حي المرجة، و تصدح بهتافات الحرية؟ حيث كان قد نشط في ذلك الوقت مع تجمّع شباب ثورة حلب الذي كان يحتوي على القليل من النشطاء، الكثير من النشاط.

خريج معهد هندسة الشبكات كان قد نشط في الثورة السورية التي هدفت إلى الإطاحة بنظام الحكم في دمشق، ونوّع في نشاطه، فمن التظاهر والحركات اللاعنفية إلى الاعتصامات والعمل على تأمين الدعم المعنوي واللوجستي والقانوني للمعتقلين مروراً بالنشاط الإعلامي من تصوير وكتابة وتوثيق لانتهاكات حقوق الإنسان وحرية الإعلام.

اعتُقل بريمو من النظام السوري ثلاث مرات، و قد زار – بطبيعة العقل الأمني – الكثير من فروع الأمن وأقبية التعذيب، لكنّه كان يخرج في كلّ منها مُصرّاً على مواصلة ثورته على عدّة مستويات، أخبرني بعد اعتقاله الثاني أنّه سيتوارى عن الأنظار قليلاً لئلا يُحرم من حريته مجدداً، بل إنّ « أقسى لحظات السجن هي الأيام التي تكون فيها وحيداً في زنزانة صامتة، تلك أقسى من لحظات التعذيب الجسدي»

الصحفي الذي ترك الإعلام من أجل المدنيين:

عَملَ بريمو مع مواقع وشبكات أخبارية عدة قبل الثورة ، كموقع « شو الأخبار» كمُحرّر ومراسل، ثمّ تابع عمله الإعلامي بعد اندلاع الثورة فكان مُراسلاً لشبكة زمان الوصل كما كان كاتباً في الصحف التي تُعنى بحرية الصحافة والإعلام، بعد تفاقم الأزمة الإنسانية و نزوح المدنيين و انتشار المخيمات على امتداد الحدود السورية، وفي البلدان المجاورة ترك الإعلام متّجهاً صوب إغاثة المنكوبين، والمتضررين والفقراء معلّلاً أن الإعلام لن يفيد، فالمجتمع الدولي والدول المعنية تعرف كل ما يدور في سوريا لكنها لا تريد التدخل .

استقرّ بريمو في المناطق التي تخضع لسيطرة الثوار ظنّاً منه أن سيكون بمأمن عن يد النظام المجرمة ، قرّر أن يتزوّج بعد قصة حُب بدأت في مراحل الثورة السلمية و رُزق بطفل أسماه «وسام» لم يبلغ شهره الرابع بعد ، لكنّ ذلك لم يُنجه من بطش خاطفيه الذين أخذوا قرارهم بمحاربة كل ما لا يقف في صفهم، ويهلّل لهم.

خُطف بريمو من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام /داعش/ من منزله الكائن في حي الزبدية بتاريخ 17-11-2013، حاول مقاتلون يتبعون لكتائب أبو عمارة إيقاف الخاطفين لكنّهم تعرضوا لإطلاق النار من عناصر التنظيم ما أسفر عن إصابة أحدهم .

وسرَتْ إشاعات بعد اختطافه أن محكمة التنظيم قد اتّهمته بالتعامل مع « بلاك ووتر» الأمريكية ما وضع الكثير من المخاوف الحقيقية على مصيره.

وهنا قد يكون التساؤل محقاً - للغاية - : من له المصلحة الكبرى في تغييب أوائل الثوار والناشطين عن الساحة السورية؟

دور القمع في حماية السياسات الليبرالية في الدولة السورية

رانيا مصطفى

استلم الأسد الأب السلطة بعد تصفيات متلاحقة في الجيش، وتهميش كامل لدور حزب البعث الذي أصبح مجرد «ديكور» للسلطة، فصار الحكم للجيش، وللأجهزة الأمنية التي بناها؛ وكل ذلك بتحالف ودعم البرجوازية التجارية المدينية، التي كان لها نصيب كبير من الفساد والنهب، ومن مجمل القرارات الاقتصادية الليبرالية؛

إذاً فهو قد بنى نظاماً قمعياً بامتياز، لتغطية النهب الحاصل بالفساد. الشعب السوري كان راضياً حينها، ولم يكن معنياً بحركات المعارضة، والتي اتخذ بعضها (الإخوان المسلمون) طابعاً مسلحاً، وتحت دوافع طائفية؛ فصمت الشعب عن قمع النظام لها بمجازر طائفية أيضاً.

فقد كانت أحوال الشعب في تحسُّن؛ فمعظمه يقطن الأرياف الفقيرة والمهمشة، وكانت إصلاحات البعث، منذ استلامه الحكم في 1963، قد حسنت من أحوالهم، حيث استفادوا من قانون الإصلاح الزراعي، ومن فرص العمل الحكومية بسبب تأميم المعامل الخاصة وإحداث معامل جديدة، ومن خدمات الدولة الاجتماعية مثل مجانية التعليم والطبابة، كما أن الضرائب المفروضة على المواطنين كانت ثابتة، حيث كان يعتمد الناتج القومي على منتجات الدولة الصناعية (النسيج والكونسروة...) وعلى المنتوج الزراعي. ولم يكن من رقابة شعبية على الفساد الحكومي، فالنقابات المهنية والعمالية المحدثة هُمِّش دورها بسبب التحكم الأمني وتحديداً في الثمانينيات من جهة، وبسبب المكاسب التي يحظى بها قياديوها، الأمر الذي حولها إلى هياكل صورية ضعيفة وعديمة الفاعلية؛ وهذا ما أدى إلى تفشي الفساد في كل دوائر الدولة.

هذه المكاسب التي نالها الفقراء والمهمشون لم تدم للأجيال اللاحقة؛ فسرقة القطاع العام، والفساد وسوء التخطيط، وكذلك غياب الرقابة الشعبية أدت إلى ظهور طبقة بورجوازية محدثة بفعل النهب، أرادت، مع البرجوازية القديمة، التحول إلى مافيات تجارية عبر انتقال الاقتصاد السوري إلى مزيد من الانفتاح. هذا ما خلق صراعاً ضمن السلطة، حُسم لمصلحة المزيد من الانفتاح الاقتصادي واللبرلة، وذلك بعد وفاة الأسد الأب، وتولّي ابنه بشار الحكم.

ورث بشار عن أبيه دولة قمعية بامتياز، فحافظ عليها من أجل ضمان أن يبقى هو وعائلته المستفيد الأكبر من التحديث الليبرالي الجديد، ولمنع أي تحرك شعبي ستسببه نتائج اتباع اقتصاد السوق الحر على الشعب.

وبالفعل كانت نتائج التحديثات الليبرالية الجديدة كارثية على الشعب، رغم أن تطبيقها لم يشمل كل شيء بعد؛ فقد فُتحت الأسواق أمام البضائع الأجنبية، بعد رفع الضرائب الجمركية عنها، ممّا أدّى إلى ضرب المنتوج الوطني، وتدمير الصناعة، وقلة فرص العمل؛ ورُفع الدعم عن المحروقات والأسمدة، فدُمرت الزراعة؛ وتزايدت الضرائب لسد حاجة الموازنة العامة، والتي 55% منها يعتمد على الضرائب المفروضة على المواطنين الفقراء، في حين تُعطى التسهيلات الضريبية، والإعفاءات من التهرب، لأصحاب المليارات من التجار.

وبدأ مسلسل تسعير كل شيء، فانتشرت المدارس والجامعات الخاصة، والتي تتقاضى ثمناً باهظاً من الطلاب، وكذلك الفنادق والمصارف الخاصة والشركات التجارية، وكلها لا تشغل كوادر فنية وموظفين إلا بالحد الأدنى وباستغلال كبير، وبعطل غير مأجورة، وتسريح تعسفي، حيث يوقع الموظف على طلب استقالته سلفاً. إضافة إلى أن الخصخصة بدأت تشمل الحدائق العامة، فبات دخول بعضها مأجوراً.

أما المشافي الحكومية فباتت خدماتها تزداد سوءاً، حيث نقص المعدات والعلاج والكوادر، خاصة مع توجه الأطباء إلى العمل في المشافي الخاصة حيث الدخل الأعلى، وبذلك بدأ سحب خدمة الطبابة المجانية من المواطنين، لا سيما بعد أن بدأت الثورة، حيث تحولت المشافي الحكومية إلى خدمة الموالين حصراً. وبعضها إلى معتقلات ومقرات تعذيب.

أما الضمان الصحي للعاملين في الدولة فبُدئ العمل بمشروع التأمين الصحي، حيث يدفع الموظف مبالغ كبيرة بالنسبة إلى دخله، وقابلة للزيادة، في حين أنه لا يلقى الرعاية الصحية الكافية حين يحتاجها. أما الكهرباء فقد بدأ رفع الدعم عنها بتقسيمها إلى شرائح استهلاك، وبتحميل الفاتورة ما يعادلها من ضرائب ورسوم، بعضها لا علاقة له بالكهرباء، فضلاً عن معاناة المواطنين من انقطاعها قبل الاحتجاجات، وتضاعفت المشكلة بعدها، حيث عزت الحكومة المشكلة إلى أفعال إرهابية وتخريبية، والواقع، وحسب صحف مقربة من النظام، يعود ذلك إلى رداءة المولدات المستوردة من الصين، نتيجة غياب الرقابة الفعلية، وحضور الرشاوى على العقود التي تبرمها وزارة الكهرباء مع المقاولين والمستوردين. ومنذ 2009 بدأ طرح مشروع تخصيص الكهرباء، ويتصاعد الحديث فيه اليوم، اقتداء بتجربة تركيا ولبنان، حيث يتكلف المواطن أثماناً باهظة للحصول عليها، في الوقت الذي تتقاضى فيه الحكومة بعضاً مما يسد احتياجات موازنتها، والغنيمة الكبرى تعود إلى جيوب المستثمرين المحليين أو من دول الجوار؛ أما عائدات أموالهم فتعود إلى البنوك العالمية التي يودعونها فيها.

ومع اقتراب الحل السياسي، يتم التحضير لإعادة هيكلة الاقتصاد السوري، وفق انفتاح كامل يعتمد السياسات الليبرالية، وسيفرضه صندوق النقد الدولي والبنوك الدولية، نتيجة القروض التي ستقبل عليها سورية.

لا يبدو أن الحل الروسي القادم في جنيف سيستبعد النظام، لذلك يحاول أن يستعيد علاقاته مع الدول التي قاطعها نتيجة دعمها للمعارضة، ومنها قطر، لاستئناف العقود السابقة، وإبرام عقود استثمار جديدة في سورية، تشمل مشاريع إعادة الإعمار، بالطبع ليس إعمار القرى والمدن المتهدمة، إلا لاستثمارها، وكذلك تركيز الاستثمار في المراكز التجارية والمرافق الهامشية.

النظام يعلم جيداً تأثير السياسات الليبرالية على الشعب، وكان قد أعد جيشه وأمنه وشبيحته، لمواجهة الثورة الشعبية؛ وبالفعل تمكن من إيقافها في المناطق الواقعة تحت سيطرته؛ حيث الاعتقالات التعسفية والقتل تحت التعذيب، والمراقبة وتكثيف الحواجز. أما المناطق المحررة، فهو مستمر في تدميرها وتهجير سكانها، إضافة إلى إرسال حكومة المالكي، بالاتفاق مع النظام، تنظيم القاعدة داعش، فضلاً عن النصرة، وبقية الكتائب الإسلامية، المدعومة عربياً، والتي تتحكم وتعتقل وتقتل الشعب، كما النظام، في تلك المناطق.

يعمد النظام إلى تفريغ دمشق من معارضيه، استعداداً للمرحلة المقبلة، حيث تتصاعد في الفترة الأخيرة اعتقالات النشطاء السلميين، خاصة المرشحين لمشاركته الحكم، نتيجة علاقات التشبيك مع الروس، كهيئة التنسيق مثلاً، وإيقاف كل أشكال النشاط المدني بعد جنيف. المعارضة في الخارج بالمثل، تتشدق برغبتها بتطبيق السياسات الليبرالية الجديدة، وأعدت هي الأخرى مؤتمراتها المدعومة من أصدقاء سورية من أجل إعادة هيكلة الاقتصاد السوري وفق اقتصاد السوق الحر. في الوقت الذي لا تستطيع إيجاد أجهزة قمعية كما النظام، كصنو أساسي لتطبيق تلك السياسات.

الواقع أن المزيد من السياسات الليبرالية لن يجلب إلى سورية الاستقرار، فقد باتت معها استحالة العيش لقطاعات كبيرة من الشعب، رمت بهم الحرب الدائرة في هاوية خط الأمن الغذائي، فضلاً عن ملايين المهجرين والمشردين والمنكوبين؛ فمتوقع أن تتصاعد أعمال السرقة والنهب وشبكات الدعارة والمخدرات وغير ذلك من أشكال الفساد الاجتماعي، وكذلك الأعمال العصاباتية وربما الطائفية.

بقاء النظام يعني بقاء القمع واستمرار الصراع الدموي، ربما بأشكال جديدة، وذهابه ومجيء المعارضة التابعة إلى الحكم، سواء من الائتلاف أو الهيئة...، لن يجلب الاستقرار، بل سيجدد الانتفاضة الشعبية، بالتوازي مع تصاعد آثار التفقير على الشعب.

المعارضة السورية وداء العجز

عمّار الأحمد

لا يخفى على المدقّق في تاريخ المعارضة السورية العجز الدائم عن تحقيق أيّ هدف ترغب فيه، طيلة عقود تاريخها؛ وبالتالي أصبحت معارضة غير واثقة بنفسها مطلقاً، ومن لا يثق بنفسه، من الصعب بمكان أن يثق بمن يعتقد أنّه خذله وسبّب عجزه، أي الشعب؛ فالشعب لم ينصر المعارضة في تاريخها، ولهذا لا يمكن الثقة فيه، ربما هذا كان أساس العجز إزاء النظام في سنوات ما قبل الثورة وفي الثورة ولا يزال الأمر سارياً. فاختارت المعارضة طريقتين لمواجهة النظام، طريق التدخل الخارجي بكلّ أشكاله ومَثّله المجلس الوطني ولا يزال، وورث الائتلاف الوطني التركة نفسها، وصارا الآن يتنافسان في طريق التبعية والانتهازية هذا.

الطريق الآخر، هو المصالحة مع النظام، أي تغيير النظام عبر إصلاحه ومثلته هيئة التنسيق بأحزابها، مستندة في طريقها هذا إلى دور داعم لها من قبل الدولة الروسية، متوّهمين أن روسيا ستعطيهم دوراً في الحكومة الجديدة، هذا حدث حينما ظهرت هيئة التنسيق..

الآن يمكن لروسيا أن تدخلهم في جنيف 2، وتعتمد عليهم بشكل أو بآخر، سواء أكانوا ضمن وفد واحد أو ذهبوا فرادى إلى جنيف، حيث التوقيع على ما تشاء روسيا أولاً وروسيا وأمريكا ثانياً وبقية الدول المساهمة في الشركة المساهمة! أي اتفاق جنيف ثالثاً!.

لم يتوقف قياديون نافذون في الائتلاف الوطني عن التّرداد بين الذهاب وعدم الذهاب، ويأتي الكلام مجانياً ودون رؤية؛ تارة يقال لن نذهب إن أتت إيران، أو إن لم تتمثل العربية السعودية، وتارة يضعون شروطاً للحضور إلى جنيف ثم يسحبونها، وأخيراً يتفتق عقل أحد الأذكياء ويعيد طلب الحظر الجوي للطيران من جديد.

الحقيقة لا يمكن سوى لعقل عاجز عن فهم العالم، ويمتلك تصوراً خرافياً عنه أن يطلب طلبات كهذه، وربما لو أحسنّا النية، لقلنا يمتلكون قلة فهم نادرة لما يجري في العالم؛ إذا هي معارضة تشعر بالعجز إزاء النظام ولا تثق بالشعب وقدرته وتتوهم قضايا إنسانية وتحررية عن دول إمبريالية كرّرت وللمرة الألف، بأن طريق حل ما يحدث في سورية هو إنهاء الثورة وحكومة انتقالية، وذلك أقلّها منذ جنيف1، وبهذا تعلن المعارضة إفلاسها المتكرّر بدوره.

ما يجري إعداده لسوريا هو جنيف، والمعارضة مدعوة للتوقيع، وسيكون هناك وفد رئيسي أو ربما وفود متعددة. وباعتبار الجناح العسكري للائتلاف، أي الجيش الحر وقائده أصبح ضعيفاً وقد يُشطب، وتتقدم الآن الجبهة الإسلامية كقوة عسكرية وازنة، والتي تعمل أمريكا على عقد الصفقات معها، أي لتصبح هي البديل عن الحر، فإنّ المعارضة بأكملها ليست بخير ووجودها مقترن بتبعتها وبتواقيعها كما يبدو! وبالتالي يقع عليها فهم موقعها جيداً وفق السياسات الدولية، وتدارك تبعيتها الهزيلة لتكون تابعاً «محترماً» أقله؛ فهي لا يمكن الاستغناء عنها، ولكن منافسيها الإسلاميين أقوياء، أقصد الجبهة ومن ورائها كل من السعودية وقطر، والأخيرة علينا عدم نسيان أن دعمها لأي شيء داخل الثورة وسورية مرتبط بدعم الإخوان المسلمين، وبالتالي وضعها (المعارضة) سيّئ للغاية، ولاسيما أن من كان يدعمها هو الآن بوضع سيّئ للغاية، أقصد تركيا.

والآن تتقدم السعودية بصفة خاصة لدعم المعارضة وتتراجع أمريكا بشكل كبير، بينما الدور الفرنسي هش وغير ذي قيمة أمام الدبّ الروسي في اللعبة السورية، ولاسيما أن هذا الدبَّ قد فتح صلات مع مصر والسعودية. وبالتالي يقع على المعارضة إعادة النظر والتعاطي الدقيق مع استراتيجيتها لجنيف، أي تدارك موقعها كما أشرنا، رغم أنّها كانت فاشلة بالكامل في وضع استراتيجية للثورة؛ هذه الاستراتيجية إما أن تنطلق من قضايا وشروط محددة سلفاً، وقبل الذهاب للتوقيع، وإما سيكون مصيرها المزيد من التشرذم والتقوقع. فالمطلوب منها موقف محدد ودقيق، ويشمل كل قضايا الدولة المستقبلية لسورية بدءاً من المرحلة الانتقالية، لتضع الدول الامبريالية والإقليمية أمام مسؤوليات محددة، وإما مقاطعة جنيف وإدارة الظهر له تماماً، وحينها فلتتدبر أمرها الدول العظمى والإقليمية، ولاسيما أن الداعمين للنظام، ليسوا بموقع قوة بالأساس، فلا هم مسيطرون على الميدان، بل يتعرّضون لخسارات كبيرة، وتزداد أحوال السلطة سوءاً؛ وبالتالي جنيف هي ضرورة لهم، وليست أمراً هامشياً أو كما يعلنون للإعلام العلني، أي هم ذاهبون للتوقيع على اتفاق يؤيّد الحرب على الإرهاب مع النظام، ليس إلا.

ستعقد المعارضة عدّة جلسات في الأسابيع القادمة قبل 22 القادم حيث موعد جنيف، وستكون نتائج تلك الجلسات، تتوافق مع الضغط الأمريكي عليها، وهي لن تتمكن أبداً من رفض ذلك الضغط، لأنها انتهازية بالتكوين والتطور؛ وبالتالي وانسجاماً مع انتهازيتها ولخدمة نفسها، عليها وضع استراتيجية كاملة لجنيف، تبدأ بنقاط محددة، وفي حال تحققها يمكن أن تذهب، وهكذا، وفي حال عدم تحققها ترفض الذهاب. وثانياً، تحدد ذهابها بما نص عليه جنيف واحد، أي حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات وهكذا، حيث ينص وبوضوح كامل على إعادة تأسيس الدولة السورية بأكملها؛ هذه القضايا ستتعرّض دون شك لرفض عنيف، سيما وأن جنيف اتفاق إمبريالي إقليمي، فإما أن يحقق مصالح روسيا وأمريكا والسعودية وإيران بصفة خاصة، وإما لن يتحقق، وستكون هناك جولات وجولات؛ وبالتالي مواجهة الرفض العنيف يفترض أن يواجه بِرَدٍّ واضحٍ ودقيقٍ واستراتيجي، وإلا فإن المعارضة سيتم اللعب فيها تماماً، وقد تتفتت على ضوء غياب تلك الاستراتيجية.

إذاً المطلوب من المعارضة أن تفهم أن أمريكا متفقة مع روسيا وأن أمريكا يمكن أن تبدل وتغير من توافقها وفقاً لقوة الموقف المعارض رغم انتهازيته ورداءته، ولكن غياب ذلك، سيجعل المعارضة بموقف هزيل، وسيكون اتفاق جنيف أقرب لرؤية النظام، أي اتفاق يعيد من خلاله النظام إنتاج نفسه، ويتشرعن دولياً وإقليمياً لبدء مرحلة الحرب على الإرهاب، وبذلك تصبح حصة المعارضة من الحكومة القادمة هشة وغاية في الرثاثة، وربما سيكون الاتفاق تحت البند السابع، وهو ما سيرافقه شق عسكري يفرض تدخلاً دولياً لمصلحة النظام وضد الكتائب المسلحة، وهنا حتى الجبهة الإسلامية قد تتعرض للتدمير.

المعارضة العاجزة تاريخياً، والمتخيلة القوة عبر أمريكا، عليها أن تقلع عن اعتبار أمريكا (إلهاً) منقذاً، فأمريكا دولة إمبريالية منسحبة من المنطقة لأسباب تتعلق بمشكلاتها الداخلية، وتُملّك سورية لروسيا، وتعمل من أجل حلف روسي معها في مواجهة الصين، وبالتالي جنيف يخفي وراءه ملفات كبيرة، وهذا يتطلب مقالاً آخر.

يقع على المعارضة إذاً، فهم المصلحة الأمريكية تماماً في المنطقة، وتبنّي استراتيجية تسمح لها باستقلالية وبإمكانية الرفض والقبول لما يُعرض لها، وقد كانت فاشلة في ذلك، ولما سيعرض لها، ونأمل عدم الفشل مجدداً رغم أننا نتوقع العكس، وبذلك ينتصر النظام في جنيف القادمة، ولكن لن يحدث أي استقرار في سوريا؛ فما يريده الشعب يتجاوز النظام والمعارضة معاً، وهذا ما سيفشل جنيف.

شريان حياة النظام السوري

ورد سعد

صحيح أن منذر ماخوس سفير الائتلاف الوطني المعارض في فرنسا قد اشترط فرضَ حظر جويٍّ في سوريا كشرط لمشاركة الائتلاف في مؤتمر جنيف2، ولكن من قال إن الائتلاف في موقع يسمح له بوضع الشروط؟. ومن قال إن الدول الغربية تأبه لأرواح أكثر من سبعمائة قتيل وآلاف الجرحى من المدنيين الأبرياء الذين سقطوا بالبراميل المتفجرة؟.

يصطدم قرارُ فرض حظرٍ جويٍّ في سوريا بعدة حواجز، فأمريكا تتخوّف من مخاطره بسبب القدرات الدفاعية السورية التي زودتها بها روسيا في السنوات الأخيرة المتمثلة بمنصات أرض جو طراز بانتسر، وصواريخ سام المطورة طراز/ياك - ام 2 اي/ ومنظومة بتشورا -2 ام، والصواريخ المضادة للسفن طراز /ياخونت/ القادرة على تدمير السفن الضخمة كحاملات الطائرات، بالإضافة إلى التخوّف من أن تكون دمشق قد تسلمت فعلاً صواريخ اس -300 المُضادة للطائرات.

وفرنسا التي أعلنت على لسان وزير خارجيتها لوران فابيوس أن فرض حظر جوي على سوريا يتطلّبُ إمكانياتٍ لا تستطيع فرنسا بمفردها توفيرها.

وتلعب روسيا دور الحليف الأقوى للنظام السُّوري، فلا تتورع عن تقديم الدعم العسكري والسياسي له، بالإضافة إلى إمداده المستمر بالسلاح علناً خلال سنوات الأزمة الثلاث، بذريعة تنفيذ صفقة عقدت قبل الأزمة، تستطيع وفق أي قرار دولي بهذا الشأن بالفيتو.

وبعد أعوام الاقتتال الثلاثة، لم يتمكّن أحد طرفيه من الحسم لمصلحته، فالكفّة الراجحة على الأرض لمصلحة المعارضة المسلحة يوازيها انفراد قوات النظام في الجوّ، هذا التوازن لن تسمح روسيا بشكل من الأشكال الإخلال به، لأن سيطرة النظام على الجوّ هي سرُّ استمراره حتى الآن، وبقاء بعض المناطق في الشمال السوري تحت سيطرته رغم خروج طرق امداده البري عن السيطرة أكبر دليل على ذلك، وطريق دمشق حلب في أغلبه تحت سيطرة المعارضة، ومحاولات النظام المتكررة باستعادة الطريق البري /سلمية - الرقة - حلب/ باءت بالفشل، ومع ذلك مازالت قواته تقوم بأغلب المهام المسندة إليها هناك، وبالتالي فإن حظراً جوياً على الشمال السوري يعني فناء قوات النظام، وخسارة النظام للشمال تعني اقتراب النهاية، وهذا أمر لن تسمح به روسيا قبل أن تحصل على ضمانات بأن خليفة الأسد سيحافظ على المصالح الروسية في سوريا.

ويعتقد البعض أن عجز الأسرة الدولية عن فرض حظر جَوّيٍّ كاملٍ في سوريا، لا يلغي فكرة تطبيقه جزئياً في الشمال السُّوري على الأقل، وهذا الأمر مستحيل طبعاً لأن الرُّوسَ يقدرون النتائج الكارثية له على النظام، فبقاء النظام في الشمال السوري قائم بكليته على سيطرته الجوية وعلى استمرار عمل مطار حلب الدولي، حيث يقوم المطار بعدة أدوار أهمها:

1ً- تخسر قوات النظام شهريا حوالي ألفي مقاتل بين قتيل وجريح ومنشق، يقوم بتعويضها بمقاتلي الميليشيات المستوردة ونقلها جواً إلى مطار حلب الدولي.

2ً- بعد أن خسر النظام مطاري حوامات في الشمال السوري/ مطار منغ العسكري - مطار تفتناز العسكري/ أصبح مطار حلب يقوم بدورهما كنقطة انطلاق للحوامات التي تقدم الدعم الجوي والتغطية للقوات على الأرض، كما تقوم بإلقاء البراميل المتفجرة الأكثر تدميراً والأقل كلفة على النظام، والتي لا يمكن إلقاؤها الا بواسطتها.

3ً- تحتاج قوات النظام المتواجدة في الشمال السوري لأكثر من ألف طن من الذخيرة شهرياً، يتم تزويده بها عبر مطار حلب الدولي، حيث تنقل إليه بطائرات النقل العسكري ثم توزع منه إلى القطعات والنقاط العسكرية بالحوامات.

4ً- تتم صيانة الطائرات المصابة والمعطوبة بشكل جزئي في القسم العسكري المتمثل بمصنع التعمير419 وهو الوحيد من نوعه بقدرته الفنية والتقنية في سوريا.

بناءً على ما سبق فإنه لا يمكن الحديث عن فرض حظر جوي في الشمال السوري لأن حلفاء النظام يدركون جيداً فداحة الأمر، والإرادة الدولية لم تنضج بعد لإنهاء الصراع في سوريا، وما يتردّدُ الآن عبر وسائل الإعلام حول هذا الحظر لا يعدو كونه ورقة ضغط مع اقتراب موعد جنيف2، ويدرك النظام السوري تماماً مدى ضعفها وهشاشتها فيستمر في قصفه الجوي ضد المدنيين الآمنين في حلب، هذا القصف الذي لا يحقّقُ له من أهداف غير إشباع غريزته الدَّموية بالقتل.

أزمة الغاز تطل من نافذة 2014

ريان محمد

«منذ الخامسة صباحاً أقف أمام مركز توزيع الغاز، وأصبحت الساعة العاشرة، ولم تصل سيارة الغاز»، يقول أبو عدنان، من دمشق، «لم أتمكن من الحصول على أسطوانة غاز خلال الأسابيع الأخيرة»، مبيناً أن «كمية أسطوانات الغاز قليلة جداً، وجزء كبير منها لا يوزّع».

وأضاف أن «أسعار أسطوانات الغاز تتراوح في السوق السوداء بين 2500و3000 آلاف ليرة، وهذا كثير جداً على علينا، فلم نعد قادرين على تأمين حاجاتنا الأساسية، التي طالتها ارتفاعات الأسعار».

من جانبها، قالت أم حسام، من دمشق، «إننا نعاني الكثير من المصاعب في تأمين التدفئة والطهي، جراء انقطاع الكهرباء لساعات طويلة وأحيان لأيام، إضافة لنقص الغاز المنزلي»، مُبيّنة أنهم يستعيضون عنها «بمواقد يحرقون فيها ما يستغنون عنه من ثياب وأثاث منزلي إضافة إلى ما يجمعونه من الطرقات».

من جهته، قال أبو عبدو، موزع غاز، إن «أزمة الغاز اليوم نتجت مع قلة كميات الغاز الموزّعة على مراكز التوزيع»، مضيفاً «كنت في الماضي أستجر 50 أسطوانة في اليوم، أما الآن فأحصل بصعوبة على 50 أسطوانة في الأسبوع».

وحول ارتفاع الأسعار، قال، «عندما تضطر أن تدفع إكراميات لتحصل على أسطوانات الغاز الخاصة بك، وآجار النقل الذي ارتفع مع ارتفاع سعر ليتر المازوت لنقصه في السوق، أضف أننا بحاجة إلى دخل يُؤمّن كفافنا، مع تراجع العمل بشكل كبير، هذا يجبرك أن ترفع الأسعار».

بدوره، قال ربيع، محلل اقتصادي، إن «الأزمات المعيشية للسوريين ستستمر بنسب متفاوتة، تعود في المرتبة الأولى لحالة الصراع الدائر في البلاد، فالنقص في مواد المحروق والغاز المنزلي والمواد الطبية والغذائية، هو انعكاس للحالة الأمنية المتدهورة رغم إعلان انتصارات هنا وهناك لكنها لم تفضِ إلى الآن لحالة من الاستقرار تنعكس على المواطن».

وتابع «كما تلعب حالة الفساد المتفاقمة في البلاد، دوراً كبيراً في زيادة حجم المشكلة، حيث تذهب كميات كبيرة إلى السوق السوداء، ما يضاعف الأسعار بشكل جنوني، في وقت تغيب المؤسسات الرقابية أو تغيّب لمصلحة تجار الحرب».

ورأى ربيع أن «النظام عاجز حالياً عن حلّ هذه المشكلات، لأنها جزء من أزمة كبرى تعيشها البلاد، وهي بحاجة إلى حلٍّ شامل، يعتمد على تغييرات شاملة في الآليات والقوانين، إضافة إلى خلق آليات رقابية جديدة تستطيع ضبط السوق، وفوق سلطة المتنفذين».

بالمقابل أعادت مصادر في النظام أسباب نقص الغاز إلى تراجع استجرار المادة من وحدة جمرايا، والتي تصل طاقتها الإنتاجية إلى 24 ألف أسطوانة غاز يومياً، بسبب مشكلات بين وزارة النفط والشركة المستثمرة، مُتحدّثين عن رفع الطاقة الإنتاجية لوحدة القطيفة إلى الاستطاعة العظمى، والتي تبلغ 10 آلاف أسطوانة، لتلافي هذا النقص.

يشار إلى أن أزمة الغاز تكررت خلال السنوات الثلاث الماضية، حيث وصل سعر أسطوانة الغاز في فصل الشتاء الماضي إلى 5 آلاف ليرة، ما دفع الكثير من المواطنين للجوء إلى الطرق البدائية من مواقد الحطب وبوابير الكاز.

الرُّوس يفوزون بأول استثمار نفطي في سواحلنا...والسّوريون يحصدون فائدة اقتصادية مؤجلة وتأجيجاً للصراع الدولي

زيد محمد

استحوذ توقيعُ النظام السوري مع شركة «سيوزنفتا غازإيست ميد» الروسية عقد عمريت البحري للتنقيب عن البترول وتنميته وإنتاجه في المياه الإقليمية السورية في البلوك رقم 2، على اهتمام المحللين خلال الأيام الأخيرة، بأبعاده السياسية والاقتصادية في ظل الصراع الذي تشهده البلاد بأبعاده الدولية والإقليمية.

وكانت السلطات السورية أعلنت نهاية الشهر الماضي، عن توقيع العقد مع المجموعة الروسية «سيوزنفتاغاز» التي تسيطر عليها الدولة، والتي سوف تمتلك حصة مسيطرة لمدة خمسة وعشرين عاماً، والمتضمّن إجراء عمليات المسح والتنقيب عن البترول في المنطقة الممتدة من جنوب شاطئ مدينة طرطوس إلى محاذاة مدينة بانياس، وبعمق عن الشاطئ يقدر بـ70 كيلومتراً طولاً وبمتوسط عرض 30 كيلومتراً، وبمساحة إجمالية نحو 2190 كيلومتراً مربعاً، في وقت لم يكشف النظام عن قيمة العقد أو حصته من الكميات المكتشفة، وعلى أي أساس تم اختيار هذه الشركة الروسية.

من جانبه، رأى معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى أن الاتفاق إن أفضى إلى اكتشافات بترولية، لن يغير في الوضع الاقتصادي للنظام على المدى القريب حيث أن الإنتاج سيستغرق عدة سنوات للبدء.

وسبق أن دار كثيرٌ من الجدل حول حقيقة وجود كميات استثمارية من النفط في شرق البحر المتوسط قبالة دول الشرق الأوسط، حيث توقّعت دراسة أجرتها "هيئة المسح الجيولوجي الأمريكي» في عام 2010 أن المنطقة تحتوي على ما يصل 1.7 مليار برميل و122 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي الذي يمكن ضخه.

في وقت أعلن عن اكتشاف نحو 35 تريليون قدم مكعب قبالة ساحل «إسرائيل» و5 تريليون قدم مكعب أخرى قبالة ساحل قبرص، على أن تبدأ عمليات الحفر خلال العام الجاري.

وأضاف المعهد أن الاتفاق الرُّوسي السُّوري قد يزيد من التوترات الإقليمية، في ظل عدم اتفاق سوريا مع جيرانها على حدودها البحرية، إضافة إلى دعم أميركا لاستثمار الاكتشافات قبالة الساحل الإسرائيلي وساحل غزة، في وقت يتم إرجاء التنقيب في المياه الإقليمية اللبنانية بسبب خلافات داخلية بأبعاد إقليمية.

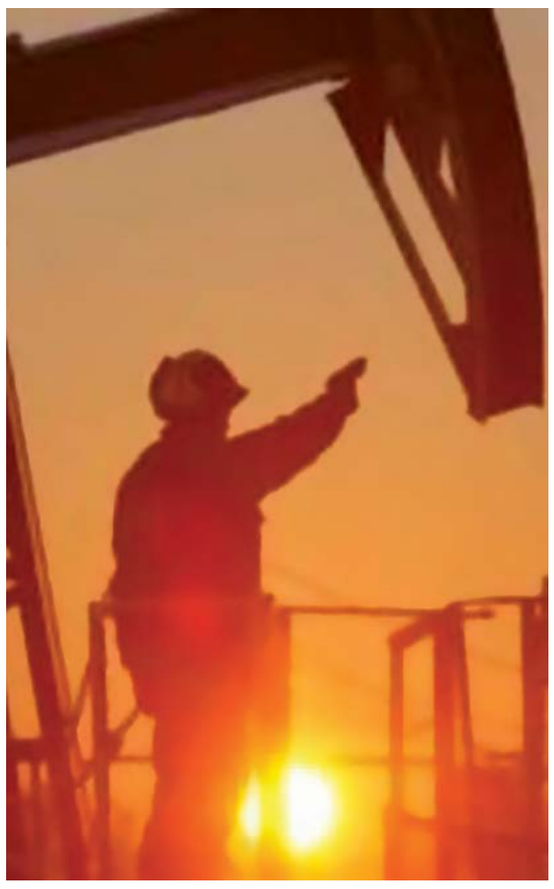

واعتبر المعهد أن وجود استثمارات روسية في المياه الإقليمية السورية لن ينظر إليها بحسن نيّة من القوى الدولية، حيث تنم عن مصلحة أساسية لروسيا، وخاصة أن تلك القوى تعمل على تقويض الوضع المهيمن لروسيا على موارد أوروبا من الغاز الطبيعي، ما سيعيق التوصل إلى حلٍّ للحرب الأهلية السورية.

ويعتبر هذا الامتياز الأول الذي يتمُّ التوقيعُ عليه، ويتعلق بالمناطق البحرية الواقعة قبالة ساحل سوريا على البحر الأبيض المتوسط.

ونصَّ العقدُ على تنفيذ أعمال الاستثمار على عدة مراحل تبدأ بمرحلة التنقيب، وإصدار الدراسات الفنية النهائية بهدف تحديد فرص الحفر الممكنة حيث ستنفق شركة سيوزنفتاغاز خلال هذه المرحلة ما يزيد على 15 مليون دولار، ومن ثم تحديد فرص الحفر الممكنة تمهيدا لحفر بئر استكشافية واحدة كحدٍّ أدنى.

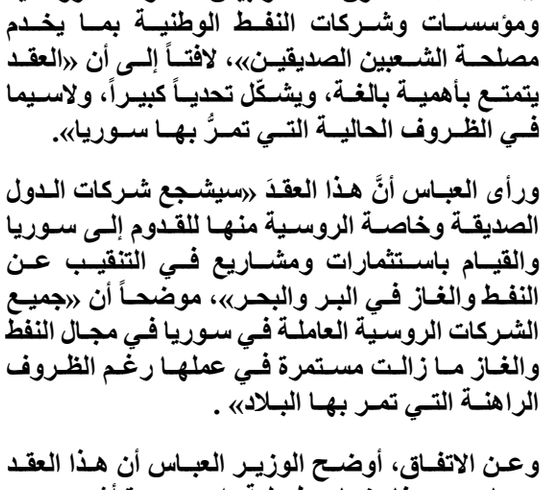

ومن المتوقع إنفاق ما يزيد على 75 مليون دولار في هذه المرحلة على أن تقوم الشركة لاحقاً بأعمال التطوير والتنمية والإنتاج في حال نجاح عمليات التنقيب والاستكشاف والحصول على كميات تجارية من الغاز والنفط.

وبموجب العقد تكون الشركة الرُّوسية مسؤولة عن تمويل جميع النفقات اللازمة لتنفيذ فعاليات العقد بمراحلها المتعددة وستباشر تنفيذ أعمالها فور نفاذ هذا العقد بعد تصديقه بِصَكٍّ قانوني ونشره في الجريدة الرسمية.

بالمقابل، قال وزير النفط والثروة المعدنية في حكومة النظام سليمان العباس إن هذا العقد يأتي «استكمالاً للتعاون المثمر بين الشركات الروسية ومؤسسات وشركات النفط الوطنية بما يخدم مصلحة الشعبين الصديقين»، لافتاً إلى أن «العقد يتمتع بأهمية بالغة، ويشكّل تحدياً كبيراً، ولاسيما في الظروف الحالية التي تمرُّ بها سوريا».

ورأى العباس أنَّ هذا العقدَ «سيشجع شركات الدول الصديقة وخاصة الروسية منها للقدوم إلى سوريا والقيام باستثمارات ومشاريع في التنقيب عن النفط والغاز في البر والبحر»، موضحاً أن «جميع الشركات الروسية العاملة في سوريا في مجال النفط والغاز ما زالت مستمرة في عملها رغم الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد» .

وعن الاتفاق، أوضح الوزير العباس أن هذا العقد «جاء بعد مفاوضات طويلة دامت عدة أشهر بين المؤسسة العامة للنفط والشركة الروسية أثمرت عن الوصول لهذه الصيغة النهائية التي ترضي الطرفين».

من جانبه، قال إياد، باحث اقتصادي، لـ«صدى الشام»، إن «الدافع الرئيسي للصراع في سوريا اقتصادي، حول مصادر الطاقة ومستهلكها الرئيسي المتمثل بأوروبا، التي تعمل وبمسانده أمريكية على إيجاد مصادر بديلة عن روسيا كمورد للطاقة»، لافتا إلى أن «سوريا هي بوابة النفط والغاز الخليجي إلى أوروبا، إضافة إلى ما يتم الحديث عنه حول وجود كميات جيدة من النفط والغاز في مياهها الإقليمية».

وبين أن «روسيا تسيطر الآن على40 بالمائة من مصادر الطاقة المصدرة إلى أوروبا، في وقت يتوقع أن تصل هيمنة روسيا على الطاقة بحلول عام 2030 إلى أوروبا إلى 70 بالمائة، ما سيشكل تهديد لدول أوروبا».

ورأى أن «هذه الحفريات إذا أفضت إلى اكتشافات استثمارية، فسوف تلعب دوراً كبيراً في إعادة إعمار البلاد بشكل ذاتي، وهذا سيكون عامل قوة لسوريا، يبعدها عن الارتهان لقوى خارجية، إذا أشرفت علية حكومة وطنية نظيفة اليد، وتم استغلالها بالشكل الأمثل، ولنا بنهضة الاتحاد السوفييتي وألمانيا عقب الحرب العالمية الثانية مثالٌ حيٌّ».

يشار إلى أن «الائتلاف الوطني» المعارض دان، توقيع الحكومة السورية العقد مع الشركة الروسية للتنقيب عن البترول في المياه الإقليمية السورية، معتبراً أن النظام «يقايض في هذا الفعل موارد البلاد بسلاح يقتل فيه الشعب السوري».

وأضاف الائتلاف أن «الحكومة الروسية شريكة بالدم بالسوري، بدعمها للنظام السوري أكبر مصدر للإرهاب الدولي».

وتعد روسيا من الدول الداعمة سياسياً ومالياً للنظام السوري، حيث استخدمت مع الصين حق النقض الفيتو 3 مرات ضد 3 مشاريع قرارات حول سوريا في مجلس الأمن، رأت أنها تفتح الباب أمام التدخل الخارجي، الأمر الذي أثار إدانات دولية، فيما تنتقد المعارضة السورية وعدة دول موقف موسكو بشأن سوريا، وتصفه بالسلبي، من خلال تزويد النظام بالأسلحة.

ويأتي ذلك في وقت تتصاعد المواجهات بين الجيش النظامي ومسلحين معارضين في مناطق عديدة في سورية، ويستمر سقوط الضحايا يومياً، في ظل تعثر مبادرات تقدمت بها دول عدة لحل أزمة البلاد وفشل مجلس الأمن باستصدار قرار بشأن سوريا وسط خلاف في المجتمع الدولي حول طريقة حل الأزمة.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

الحصاد الاقتصادي المر لعام 2013

أتت «الحرب السورية» التي افتعلها النظام، كردٍّ وحيد يبقيه وعصابته على كرسي التّوريث، أتت على الإنسان السوري أولاً، فقتلت نحو 130 ألف سوري بشكل موثق ومثلهم ربما من معتقلين وضعفهم من مصابين ومعاقين وأضعاف أضعافهم من مهجرين ومشردين.

ولأن الإنسان هو حامل التنمية وصانع الحضارة، قد يكون ماعداه تفصيلاً، بيد أن الحرب أتت على الاقتصاد السوري على نحو لن يعاد لما كان عليه قبل ثورة الكرامة 2011، ربما لعقود...هذا إن لم نأت على كيفية الاستعادة والارتهان للمنظمات الدولية والمؤسسات الدائنة والتبعية التي ستعود قيوداً ومصادرة رأي ومقدرات، على السوريين لأجيال . كانت مقومات الاقتصاد السوري قبل الثورة مرتكزة بشكل أساس على الإنتاج النفطي والزراعي وعائدات المغتربين من النقد الأجنبي وفوائض بعض المؤسسات الاقتصادية الحكومية، لكن ومع تزايد حدة الحرب استهدفت مناطق إنتاج النفط بشكل تدريجي.

وأوقفت المشاريع التي كانت تهدف إلى تنمية هذا القطاع مباشرة، وتراجع الإنتاج النفطي لسورية من 380 ألف برميل يومياً إلى أقل من 15 ألف برميل يومياً..أو ليتوقف الإنتاج بالمطلق كما سبق وصرح النائب الاقتصادي قدري جميل .. وعلى الرغم من أن إنتاج الغاز تراجع بشكل أقل كون أغلب المحطات المنتجة للغاز لا تزال في يد النظام، إلا أن تصدير الغاز والبترول الذي كان يمثل 35% من إجمالي صادرات سوريا إلى الخارج أصبح مستحيلاً مع العقوبات واستمرار تدحرج كرة الحرب نحو بقاع سوريا كافة.

لم يكن قطاع النفط والغاز المتضرر الوحيد من الأزمة، التي أرخت بظلالها على القطاع الزراعي أيضا والذي يعدُّ رافداً أساسياً لتحقيق الأمن الغذائي ما انعكس سلباً على المواطن السوري، وتراجع إنتاج القمح خلال موسم عام 2013 بنسبة 80% والشَّعير بنسبة 85%، وعللت وزارة الزراعة السورية هذا التراجع بسبب الظروف الراهنة وارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج وصعوبة تأمين المحروقات ووسائل النقل وانقطاع الكهرباء والجفاف ونقص المساحات المزروعة وعدم تغطية الإنتاج لحاجة السوق والتي يتم تأمينها حالياً عن طريق الاستيراد. فيما يتعلق بالإنتاج الصناعي فتوقفت أغلب المجمعات الصناعية في كل من حلب ودمشق عن العمل أيضا، وحسب تقرير لبنك «بيبلوس»، فإن 75% من الأنشطة الصناعية توقفت تماماً في المدينتين، فيما استقر عددٌ من رجال الأعمال السوريين في مصر التي تمنح تسهيلات عديدة فيما يخص المصانع بالإضافة إلى اليد العاملة الرخيصة.

الفلاحة السورية تضررت بشكل كبير من النزاع الدائر خلّف تضرر القطاعات الاقتصادية وضعاً كارثياً على الاقتصاد السوري، حيث تجاوزت نسبة التضخم مستوى 58.2% في عام 2013، كما تعاني المصارف الرئيسية في البلاد من قلة السيولة وعدم تسديد زبائنها للديون، وواصلت الليرة السورية انهيارها أيضا لتصل إلى أدنى مستوياتها ثم عادت للاستقرار عند مستوى 150 ليرة سورية للدولار الواحد، لكن المشكلة الأكبر التي تواجه سورية تتمثل في تراجع الاحتياطات المالية من 18 مليار دولار إلى ملياري دولار، مما اضطرها للاقتراض من إيران وروسيا من أجل استيراد المواد الغذائية ومصادر الطاقة. وأدى الوضع الاقتصادي الكارثي، حسب تقرير منظمة «الأونروا»، إلى اختفاء 2.3 مليون وظيفة، وإلى تدني معدلات الاستهلاك بنسبة 47% خلال عام 2013. وعلى هذا الحال ودع الاقتصاد السوري عام 2013، بعد تراجع الإنتاج ودمار البنى التحتية في معظم المحافظات السورية وهروب رؤوس الأموال وارتفاع معدلات التضخم إلى مستويات قياسية، وإغلاق العديد من المصانع والمؤسسات مما ضاعف أعداد العاطلين عن العمل..

هكذا أتت التقارير والأرقام الصادرة عن المراقبين والمؤسسات البحثية، لكن الواقع على الأرض أقسى وأكثر أكلافاً، قلنا لأن الإنسان هو المستهدف الآن، بعد تخريب المؤسسات الاقتصادية والعسكرية، ولعل الخشية على سوريا تتأتّى فقط من تسطيح إنسانها وإلهائه-عبر الاقتتال- بخلافات دينية وتبعيته للوافدين الجدد الذين جعلوا من العراق أنموذجاً لم ولن يعرف الأمل حتى اليوم.

نهاية القول: أحرق النظام البلد بكل معنى الكلمة، بل ونقل دائرة النار إلى الدول المجاورة لينفّذ ما وعد به خلال بدايات الثورة، ليكون عام 2013 عام الدم والتخريب بامتياز، ويبقى الأمل –على ضآلته-على عام 2014 لما يحمل من استحقاقات... إن بدأت من مؤتمر جنيف2 لا تنتهي عند استحقاق انتخاب رئيس الدولة بعد انتهاء فترة التوريث الثانية للرئيس بشار الأسد.

داعش تحاصر مليون مواطن في عفرين وحزب العمال الكردستاني يفرض الضرائب والتجنيد الإجباري

جورج.ك.ميالة

يفرض تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام /داعش/ حصاراً خانقاً على مليون مواطن يسكن منطقة عفرين من جهة دارة عزة ولا يسمح بمرور أية شاحنة تحمل أي نوع من المواد.

ويلجأ التجار إلى الاستعانة بطرق ترابية من جهة مدينة أعزاز لإيصال المواد، ولكن هذا الطريق فيه الكثير من الخطورة حيث كثيراً ما تصادر الشاحنات أو يتم اطلاق النار على الشاحنات من قبل تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام(داعش)،كما يقوم التجار بدفع إتاوات وضرائب لحواجز حزب الاتحاد الديمقراطي /PYD/ مما يؤدّي إلى تضاعف أسعار المواد .

محمد عضو تنسيقية التآخي الكردية يقول: «تهمة أهالي عفرين أنهم يوصلون المواد الغذائية لأهالي نبل والزهراء الموالتين للنظام، وهنا أتساءل إن كان هدف داعش القضاء على النظام فعليهم التوجه إلى نبل والزهراء وتحريرها، وليس محاربة مليون مواطن بقوت يومهم.

حصار خانق يفرض حياةً قاسية

تعاني المنطقة من حالة غلاء كبيرة بسبب حالة الحصار وقلة المواد .

يروي شيرزاد تاجر الخضار والفواكه: «نقوم ليلاً بتهريب الخضار والفواكه عبر حواجز داعش عن طريق دفع إتاوات مالية لوسطاء من المنطقة ،يوصلونها بدورهم لعناصر الحواجز من داعش ،في العلن هم لا يرتشون ولكن في الحقيقة جميعهم يأخذون المال وخصوصاً العناصر السوريين».

أما ليلى المرأة الأربعينية تروي لصدى الشام:

«لا نعرف ماذا نأكل؟؟ كيلو اللحم ب 2000 ليرة والبطاطا ب 300 ليرة منذ زمن بعيد لم أطعم أطفالي أي نوع من الفواكه حتى البيض وصل سعره ل 350 ليرة سورية، من أجل الحصول على ربطة خبز مؤلفة من ثمانية أرغفة عليك أن تنظر أربع ساعات وثمنها مئة ليرة».

أزمة المحروقات والكهرباء تزيد معاناة المواطنين

تزيد أزمة المحروقات من معاناة المواطنين في منطقة عفرين فقد وصل سعر ليتر البنزين إلى 350 ليرة والمازوت 200 ،مع انعدام شبه كامل للكهرباء ،يلجا بعض المواطنين إلى التدفئة على الحطب وقد وصل سعر طن الحطب إلى 26 ألف ليرة، والكثير منهم لا يمتلك وسيلة للتدفئة سوى الأغطية والألبسة الشتوية».

يقول كمال الطالب الجامعي لصدى الشام:

يقوم بعض التجار بتشغيل مولدات كبيرة وتوزيعها على المنازل ،ثمن 2 أمبير أسبوعياً 750 ليرة ،تستطيع من خلالها تشغيل انارة منزلية وتلفزيون من خلالها، وضع الاتصالات سيّئ جداً، ولا يوجد انترنيت سوى بعض مقاهي الانترنيت التي تعمل على الانترنيت الفضائي».

عشرات الألوف من النازحين والحصار يزيد من عذاباتهم:

تعد منطقة عفرين الأكثر أمناً واستقراراً ضمن محافظة حلب، وهذا ما أدى إلى اكتظاظها بالنازحين والهاربين من حالة الحرب الدائرة في بقية مناطق المحافظة.

يبلغ عدد النازحين في عفرين حوالي الاربعمئة، يتوزعون على بيوت تم استئجارها وفي المدارس وفي معسكر الطلائع في كفر منطقة كفر جنة.

يقول أحمد : «من أتى إلى عفرين ومعه المال استأجر بيتاً ويعيش حياة جيدة نوعاً ما، أما من لا يملك المال فقد ذهب إلى المدارس وإلى مخيم كفرج جنة».

يروي موسى النازح من مدينة اعزاز:

« مازال عملي مستمراً لم يتوقف والحمد لله، لذلك استأجرت بيتاً في مدينة جنديرس ،لم أرغب بالسفر إلى تركيا ، لأن معاملة الاتراك ليست جيدة مع السوريين».

كان الهلال الأحمر يقوم بتوزيع السلل الغذائية، وحليب الأطفال ولكن الكميات قليلة جداً خصوصاً بعد الحصار الذي يفرضه تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام على المنطقة.

تروي روشان الناشطة الإغاثية لصدى الشام قصة أعداد كبيرة من النازحين في المدارس بعضهم من العرب، وغالبية الكرد أتوا من مناطق الأشرفية والشيخ مقصود وبني زيد في حلب، للأسف فقدوا أعمالهم خصوصاً من أتى من حلب وبالتالي لا يملك مصدراً للعيش، كنا في البداية نوزع السلل الغذائية وحليب الأطفال، لكن الحصار الآن يمنع من وصول هذه المساعدات».

وتحدث آزاد عن جمعية بهار التي تقوم بتزويد الأفران بمادة الطحين، ولكن للأسف حالة الحصار تمنع الطحين من الوصول إلى المنطقة، كما تقوم قوات ال PYD كثيراً بمصادرة شحنات الطحين وتخزينها في مستودعاتهم أو بيعها بالسوق السوداء بأسعار مضاعفة».

ويتساءل محمد «لماذا لا تصل مساعدات من وحدة التنسيق والدعم التابعة للائتلاف الوطني؟!،وكأن عفرين خارج سوريا، علماً أن المساعدات تصل إلى جميع مناطق الريف الشمالي!!».

خدمات طبية شبه معدومة

في منطقة عفرين أربعة مستشفيات خاصة ومشفى عام يدعى مشفى عفرين تستثمره جهة تابعة لل PYD ،العلاج فيه شبه مجاني لأنصار الحزب المسيطر على المدينة، كما يجبر المسلحون التابعون للحزب الأطباء على معاينة أنصار الحزب مجاناً تحت التهديد والوعيد.

يروي أحد أصحاب الصيدليات لصدى الشام: « كما تشاهد أغلب رفوف الصيدلية فارغة، الحصار يمنع وصول الدواء، كما أن تعطل أغلب معامل الأدوية في حلب ساهم في زيادة الوضع سوءاً».

تلوث المياه يهدد بانتشار الأمراض

تعاني المنطقة من انقطاع متواصل للمياه منذ 6 أشهر، لذلك يلجأ المواطنون إلى شراء الماء بأسعار مرتفعة ،معظم هذه المياه تأتي من آبار غير نظيفة محفورة يدوياً دون إجراء أي تحليل لنظافة وجودة المياه مما يهدد المنطقة بانتشار الامراض وخصوصاً لدى فئة الأطفال.

PYD يفرض الضرائب والتجنيد الاجباري

فرضت مؤخرا الاسايش(الشرطة التابعة لـ PYD) ضرائب على أصحاب معاصر الزيتون ضريبة مقدارها 150 تنكة زيت، كما فرضوا على صاحب كل مزرعة زيتون 10 تنكات من الزيت وعلى صاحب كل بيت تنكتين من الزيت.

كما تقوم قوات PYD بإجبار الشباب على الخروج من أجل حراسة القرى من اللصوص.

يقول شيفان عفرين من تنسيقية التآخي الكردية:

«الكثير من الشباب يتطوعون لأنهم يؤمنون بحزب العمال الكردستاني، وبعضهم يتطوع من أجل المال ،وهناك حركة معارضة كثيرة لسياسة الحزب ولكن للأسف لا نستطيع الافصاح بذلك بذلك فطريقة تعامل ال PYD في عفرين تشبه تماماً سياسة النظام لديهم جواسيس وسجون وتعذيب!!!».

الإغاثة.. قلة الموارد في ظل تنامي الاحتياجات

مصطفى محمد ـ صدى الشام

شكلت المعابر الحدودية مع تركيا الشريان الذي يغذي المناطق الحلبية بالغذاء والبضائع والأدوية والحاجات وغيرها الكثير من الاحتياجات لأهالي هذه المناطق, ومع فقدان أغلب الأهالي لعملهم وتقطُّع السُّبُل ببعضهم ودمار بيوتهم ونزوح البعض منهم لمناطق جديدة دخل معظمهم مرحلة العوز المادي.

ومن هنا نشأت وبمبادرات فردية من الميسورين من أبناء المناطق ذاتها مبادرات إغاثية هدفُها تأمينُ ما يلزم من الغذاء والكساء لمَن تقطّعت بهم السُّبُل ،ومع طول فترة الثورة وظهور المناطق المحررة وسهولة الدخول لهذه المناطق كحالة الريف الحلبي هنا ،ظهرت المنظمات التي تختص بشؤون الإغاثة بعضها دولي، والبعض شخصي بمبادرات من فعاليات خيرية وأغلب هذه الجمعيات «خليجية المنشأ» ولاسيما من السعودية وقطر هذا عن العربية، أما الدولية فكانت الجارة «تركيا» المساهم الأكبر والسباقة في ميدان المنظمات الإغاثية الخيرية.

تنظيم العمل الإغاثي

ضخامة العمل واتّساع الرقعة الجغرافية وكثرة أعداد المستحقين كلّها ظروفٌ أدَّت لتأطير العمل الإغاثي وتنظيمه عن طريق مكتب رئيسي مرتبط بمكاتب فرعية في المدن والأحياء، وغالباً ما يكون أعضاء هذه المكاتب من الأحياء ذاتها لأن ضرورة العمل تقتضي ذلك، فمن غير الممكن تحديد المحتاج وغير المحتاج من قاطني الحي إلا إذا كان الشخص المكلف بالتوزيع من أبناء الحي.

«حسن» مسؤول أحد المكاتب أفاد: على مستوى مدينتنا «مارع» قمنا بوضع شخص في كلّ حيّ من الأحياء وهذا الشخص يجب أن يكون محلّ ثقة من جميع أبناء الحي لكي يحدد لنا من المحتاج من غير المحتاج، مهمتنا وباختصار استلام المواد من المكتب الرئيسي وتوزيع هذه المواد على لجان الأحياء وهم بدورهم يقومون بالتوزيع

معايير التوزيع

«الاقتصادي منذر» معاون مدير الإغاثة قال: بعد كثرة الشكاوى التي تصلنا بأنّ هناك أشخاصاً يأخذون الإغاثة وهم غير مستحقين، وشكاوى ترد بأنهم مستحقون، ولم تصلهم الإغاثة ونتيجة قلة المواد الواردة لنا وتنامي أعداد المستحقين من الفقراء والنازحين وعوائل الشهداء وغيرهم الكثير اضطررنا إلى وضع معايير لمن يستحق الإغاثة، ومن أهم هذه المعايير النزوح فالنازح من أولى الناس بالإغاثة وعدم وجود الدّخل بالإضافة إلى الفقر الشديد، والآن تتنامى ظاهرة الموظف المفصول عن عمله بقرار من الجهات الأمنية للنظام.

وختم «منذر»: لا يوجد وللأسف مواعيد محددة لمجيء الإغاثة فهي مبادرات من جمعيات خيرية، وبالتالي تمرُّ علينا أحياناً فترة طويلة من الزمن دون أن نوزع شيئاً.

غياب الحكومات وحضور للرعايا

سجلت المبادرات الفردية من بعض رجال الأعمال الخليجيين بالتحديد درجات تفاعلية عالية من تأمين المواد الإغاثية اللازمة من غذاء ودواء وأغطية وغيرها الكثير ولاسيما نحن الآن في فصل الشتاء, وقد وصلت مؤخراً إلى الأراضي السورية دفعة كبيرة من الأغطية والملابس الشتوية باسم الشعب السعودي، وغابت الدول الأخرى تماماً، وبالمقابل وكما أفادنا الناشطون في المجال الإغاثي بأنه يوجد حضور قوي للأشقاء الكويتيين والقطريين أيضاً.

كما أفادنا مصدر فضَّلَ عدمَ الكشف عن اسمه بأن الأشقاء بدولة الكويت من كبار المساهمين والأخوة التجار من الجارة تركيا لهم فضل أيضاً.

إغاثية لا تصل للمستحقين

أثناء زيارتنا لأحد مراكز توزيع المواد الإغاثية على المحتاجين لاحظنا الازدحام الشديد والوضع المذري الذي وصل إليه حال الأهالي.

«محمود» قال:أنتظر دوري من حوالي خمسة أيام وإلى الآن لم يعطوني حصتي وأسرتي بانتظار هذه المواد، فأنا نازح من مدينة «السفيرة» تركنا كلَّ شيء هناك بمدينتنا، ونجونا بأرواحنا.

«نجوى» أفادت: أحياناً يأخذ الإغاثةَ أشخاصٌ هم لا يستحقونها ولكن المحسوبية والمعرفة ببعض الجهات المسؤولة عن التوزيع تجعلهم مستحقين،بينما هناك أشخاص مستحقون وليس لهم أحد لا يصلهم شيء.

«حامد» أفاد: ما يعطوننا إياه لا يسد حاجتنا ولكنه يساعد قليلاً ويسعفنا في سد بعض حاجاتنا اليومية بارك الله بكل من يمد يد العون لهذا الشعب المنكوب.

إغاثية تباع بالمتاجر

مواد بلصقات مكتوب عليها «توزع مجاناً» و»هدية للشعب السوري» نراها تباع بمحلات المواد الغذائية فما دلالة ذلك؟

«التاجر محمود» قال لصدى الشام: يأتي إلي أشخاص ويعرضون عليّ مواداً وزعت عليهم من الإغاثة، وعند سؤالي لهم لماذا تبيعونها؟ فيأتيني الرد أحياناً نبيعها لكي نشتري الخبز والدواء بثمنها وأحياناً يبيعها أشخاص لأنهم ليسوا بحاجتها.

هذا وقد تصل قيمة السلة الموزعة أحياناً إلى 15000 ليرة سورية، ولا تقتصر المواد الموزعة على المواد الغذائية بل تتعداها إلى المنظفات والأغطية والألبسة وغيرها من المواد.

2013
عام البرميل ولم ينته

مصطفى محمد ـ صدى الشام

«عام البرميل» كلمة واحدة قالها الكاتب الصحفي «عبد الوهاب بدر خان» اختصاراً لعام كامل قد انقضى على سوريا عموماً وحلب خصوصاً ـ حلب الشرقية ـ إن صحت التسمية .هنا تعيش أكبر مأساة يمكن أن تمر على مدينة بحجمها وحجم سكانها ،حلب المنكوبة بكل ما تعنيه هذه الكلمة، فتذويب الأبنية بالبراميل ينذر حلب المدينة بالغرق الكامل ،تستفيق هذه المدينة على براميل وتمسي على براميل ولا شيء يلوح بالأفق سوى رياح الموت القادمة ،2014 عام جديد بمعالم قد تكون جديدة على حلب إذا استمر الوضع هكذا، أثناء جولة لي برفقة الكاميرا في الأحياء المنكوبة

استفاقت في داخلي رغبة تصوير كل شيء في هذه الأحياء «الأبنية والمآذن والشوارع والناس» لا لشيء بل لكي أوثق أن هذه الأحياء كانت عامرة يوماً ما، فالطوفان قادم لامحالة إذا استمر المنخفض البرميلي، فالأحوال السياسية ملبدة والأرصاد الجوية تتوقع مزيداً من البراميل قبل «مؤتمر جنيف 2»،ولعل المضحك المبكي أن مكان سقوط البراميل قد تحولت «لنقاط علام» فالأهالي يرشدون السائل عن أي مكان بعبارة مثل «مكان سقوط البرميل الذي استشهد فيه 30 شهيداً» وهكذا..

والأهالي ينظرون إلى السماء، فالهدير يملأ الأجواء، ولا تنتهي المأساة بالطائرات فقط، فالقصف الصاروخي والمدفعي موجود أيضاً ولعل ما حصل في حي طريق الباب في أول أيام العام الجديد كان كالصاعقة حين تم استهداف حافلة للركاب في حي طريق الباب بصاروخ تم إطلاقه من قبل قوات النظام، وكانت حصيلة القتلى 30 ضحية معظمها من الأطفال والنساء تم حرق جثثهم بالكامل باحتراق الحافلة التي كانوا يستقلونها، تلك الحافلة صارت بعد الاستهداف أثراً بعد عين ولا شيء يزعج العالم المتحضر كما يقول الأهالي هنا «فالعالم مشغول باحتفالات رأس السنة الميلادية ،أما نحن هنا فنحتفل بالخذلان الدولي والعربي لنا بشكل خاص»

شاهد عيان أفاد: حلب تباد، وتدمر والعالم المتحضر يشاهد .أين الإنسانية ممّا يجري هنا؟ أي تاريخ سيسجل ؟لا وقت لتسجيل الوقت في حضرة البرميل والموت.

أين الحكومات العربية والإسلامية؟

أما القائد الميداني «أبو أحمد» فقد قال: لو كنا نمتلك الصواريخ المضادة للطائرات الأسدية لكانت مأساة حلب قد انتهت ،ولكن خذلنا العالم أجمع ،لم نستطع تأمين الصواريخ المضادة لأن وصولها لنا يحتاج إلى قرار سياسي من أي دولة ، فالتجارة بهذه الصواريخ من المحرمات دولياً على الأشخاص أو مافيات السلاح وغيرها لابد من توفر دولة ذات سيادة لإمدادنا بهذا النوع من الصواريخ ولم نجد هذه الدولة للآن، فهل تصدق أن ثورة ومحنة كهذه أوقعت ما يفوق 250 الف سوري ،وشردت أكثر من ثلاثة ملايين سوري إلى شتى بقاع العالم لم تتحرك دولة واحدة لوقف هذه المعاناة المستمرة والتي صار عمرها ما يقارب الثلاث سنوات.

واليوم إذ يعيش المواطن الحلبي بداية عام ربما لن يكون أخف وطأة من سابقه يأمل هذا المواطن أن تنتهي مأساة الموت التي يعيشها، وأن يشعر العالم بأن هناك شعب يباد على مرأى العالم كله، وأن هناك نظام يعوض فشله العسكري باستهداف الآمنين ويصب جام غضبه على العزل ،حلب التاريخ والأمجاد يخونها التاريخ هذه الأيام.

الرشوة حل وحيد!

شـــلل يطـال معظـــمَ مؤسسـات الدولـة في حلب

ليليا نحاس

لطالما عانت المؤسسات والدوائر الحكومية في سوريا من الفساد والرشوة وانتشار المحسوبيات, حتى اعتاد المواطن السوري التعامل معها على مدى سنين طويلة.

اعتاد أيضاً سماع الخطب والشعارات الرنانة التي تعده باستمرار بمكافحة الفساد المالي والإداري وبعمل إداري فعالٍ، وخالٍ من الروتين والبيروقراطية، وسرعان ما تُرجمت هذه الوعود إلى مسلسلات فكاهية ساخرة ونكات سياسية متداولة بين الناس، ولم يتعدَّ تأثيرها أبعد من ذلك.

أما اليوم فيبحث المواطنون في حلب عن الموظف المرتشي في أية مؤسسة حكومية يتوجهون لها، والسبب هو أن تسيير معاملة أو الحصول على توقيع بالرشوة يبدو الخيار الأوحد لتسيير الأمور، الأضرار التي لحقت ببعض المؤسسات الحكومية في حلب نتيجة الحرب كالقصر العدلي ومبنى المالية أدت الى تلف وفقدان الكثير من الأوراق الثبوتية، وإلى خلل في اثبات الحقوق.

بعض المؤسسات يصعب وصول المواطنين اليها دون أن يعرضوا أنفسهم لخطر القنّاص أو خطر استهدافها من الجيش الحر كالقصر البلدي والبريد والمشفى العسكري للتبرُّع بالدم والشرطة الجنائية ومبنى الهجرة والجوازات، ضعف التنسيق بين هذه المؤسسات وغيرها جعل تسيير معاملة واكتمال الأوراق المطلوبة لأية معاملة أمراً عسيراً وشبه مستحيل.

يقول أحمد «طلب مني ورقة غير عامل لإكمال أوراقي الجامعية ورغم مخاطرتي وذهابي الى مبنى البريد الذي استهدف مراراً بقذائف الحر، لم أستطع الحصول على الورقة حتى بعد مرور شهر بحجة عطل الشبكة الداخلية ، المدة المحددة لتقديم الأوراق لم تتجاوز الأسبوعين أعتقد أنه ليس هناك نية للتعاون مع الناس وتسيير أمورهم كان الحل الوحيد أمامي هو الرشوة فاستطعت ب 500 ليرة أن أحصل عليها حتى دون وجود الشبكة».

يعدُّ انقطاعُ خدمة الانترنت والكهرباء من أكبر المعوقات التي توقف سير العمل في هذه المؤسسات وقد تشلها كلياً، عانت مدينة حلب على مدى السنة الماضية من انقطاع متكرر لخدمة الانترنت الذي تبرره الحكومة أحياناً بأعطال تتسبب بها العصابات المسلحة، وأخرى بدواع أمنية.

وتتوقف المصارف عن إخراج أو إدخال الأموال طوال فترة الانقطاع كما يتوقّف منح أية ورقة رسمية من دوائر الدولة كغير العامل وغير المحكوم وجواز السفر وإخراج القيد، وتبقى مصالح المواطنين معلقة على أمل أن تعود شبكة الانترنت بين ساعة وأخرى.

يقول سامر « احتجت العديد من الأوراق لإتمام معاملة زواجي كإخراج القيد وغير محكوم لكنني لم أستطع الحصول على أيٍّ منها بسبب انقطاع الانترنت لأكثر من أسبوع، فاضطررت للسفر إلى محافظة اللاذقية والحصول عليهم من هناك، ثم عدت لإتمام معاملة الزواج».

يرى بعض الناس أنَّ الموظّفين في المؤسسات الحكومية هم من المحظوظين لأنهم مازالوا يحصلون على راتب شهري في الوقت الذي فقد فيه معظم الناس أعمالهم في الشركات الخاصة بسبب التدهور الاقتصادي الذي أصاب المدينة، لكن الواقع مختلف نوعاً ما فقد فُصل الآلاف من الموظفين الحكوميين خلال السنة الفائتة في مدينة حلب.

معظم المفصولين عن العمل هم من سكان المناطق المحررة والذين انقطعوا عن الدوام لفترة بسبب صعوبة الوصول الى عملهم، وتبعاً للأستاذ سالم حتى الذين داوموا لم يسلموا من قرارات الفصل، ويقول «يقدّر عددُ الموظفين الذين فصلوا من العمل بأكثر من ألفي موظف في مدينة حلب وريفها، كانت قرارات الفصل تأتي لأحد سببين: إما التغيب عن العمل أو لدواع أمنية، قرارات الفصل طالت معظم الموظفين ذوي المنشأ الريفي بالرغم من استمرارهم في تأدية عملهم.

والسبب هو الدواعي الأمنية، والحقيقة هي تمييز مناطقي لكونهم ذوي أصل ريفي من حيان أو عندان، وغيرها من المناطق التي يحقد عليها النظام» ويضيف الأستاذ سالم «كان لدينا الكثير من المعلمات من المحافظات الساحلية والذين عُينوا في مدارس ريف حلب، جميعهن انقطعن عن الدوام لكنهن يحصلن على الرواتب حتى دون أن ينتقلن للعمل في مدارس أخرى»

أكثر من ثلاثمئة موظف ينتظرون أمام الصرّاف الآلي لليوم الثالث على التوالي، ذلُّ الحصول على الراتب حكاية تتكرر مع بداية كل شهر, المصرف التجاري وهو المصرف المسؤول عن صرف الرواتب لأكثر من نصف الموظفين يقع في منطقة مجاورة لساحة سعد الله الجابري ومكشوفة لعين القناص، مع هذا ليس لهؤلاء الموظفين خيار آخر سوى الانتظار في حضرة البرد والخطر والجوع أملاً في أن تعود شبكة الانترنت، ويحصلوا على الرواتب.

يقول أبو أحمد وهو رجل في ستينيات العمر «أتيت لآخذ راتبي التقاعدي، نسكن في الأنصاري ولا يمكنني المخاطرة بأولادي الشباب للقدوم إلى هنا، أولادي خسروا منازلهم ومحلاتهم التجارية ولم يتبقَّ سوى راتبي لشراء الطعام ومستلزمات الأطفال أبيت عند أقربائي لأيام لأحصل على راتبي، وأعود به إلى عائلتي في المناطق المحررة».

لاتزال للعصابات الأمنية السلطة الأعلى في مؤسسات الدولة ، وتعدُّ الأولويات الأمنية لإدارات هذه المؤسسات فرصة لا تعوّض للمتسلقين والمخبرين لممارسة سلطاتهم، يعمل جميع الموظفين في ظل تهديد دائم بالفصل عن العمل نتيجة تقرير أو وشاية أمنية قد تأتي من هنا أو هناك، يشتكي بعض الموظفين من حملة الشهادات العليا من تكليفهم بأعمال لا تليق أو تناسب مستوى تعليمهم وخبراتهم يقول الدكتور عطا الله «أنا طبيب واخصائي في الأمراض الداخلية وموظف لدى وزارة الصحة، كنت أعمل في الريف، ونقلت حديثا إلى دائرة داخل المدينة، وأكلف حالياً بتسوية أوراق الموظفين وتأمينهم الصحي، اعتراضي على طبيعة العمل ربما يكلفني الفصل، وأية تقرير أمني قد يكلفني حرماناً من ممارسة المهنة».

يذكر أنّ الخرّيجين الجُدَدَ هم الأقلُّ حظاً في الحصول على فرص جديدة للعمل في كلٍّ من الشركات الخاصة ووظائف الدولة، ما دفع الكثير من الشباب الخريجين للبحث عن لقمة عيشهم في ممارسة مهن بعيدة عن اختصاصاتهم أو السفر خارج البلاد، بينما تعدُّ خياراتُ الفتيات أضيقَ بكثير، فمعظمُهنَّ لا يمارسن إلا أعمال ربّات البيوت.

غيـاب المـرأة السـورية عـن المشـهد السياسـي

رنا السيد أحمد

لطالما كانت المرأة السورية في الصفوف الأولى تشارك الرجل في الحراك الثوري وتدفع مقابل ذلك الكثير من المعاناة من ملاحقات واعتقالات وتعذيب وقتل وتهجير، إلا أن المشهد السياسي الجديد/المستجد يستبعد حضور النساء في العمل السياسي بحجة فقدانهن للخبرة والحنكة السياسية.

وبرز دور المرأة في أغلب وجوه الحراك الثوري من مظاهرات والتدريس والإعلام اضافة لدورها بالجانب المسلح وبرزت فيه المرأة بامتياز هو العمل الطبي والاغاثي ذو الطابع الانساني، ولكن قليلاً ما نجدها في مواقع صنع القرار بالجبهات الثورية المعترف فيها مثل (المجلس الوطني والائتلاف) أو المشاركة بإدارة الحراك المدني في الداخل (المجالس المحلية).

وفي سياق محاولتنا مقاربة هذه الظاهرة تقول حنان الناشطة والعضوة في تجمع حرائر داريا: «إن عدم تواجد المرأة في الساحة السياسية هو تقصير من النساء وضعف في ثقتهن بأنفسهن، مضيفة إن فكرة تواجد المرأة في العمل السياسي تكاد تكون غائبة لدى الأغلبية من الرجال».

إلى جانب تلك الأسباب المباشرة التي لعبت دوراً أساسياً في تراجع دور المرأة السياسي، وساهمت بشكل كبير في إقصاء النساء من الحياة السياسية نجد الأمية التي تنتشر بين النساء السوريات والتي تصل وفق إحصاءات الدولة الأخيرة إلى حدود الـ ٢٧ ٪ لترتفع اكثر إبان الثورة.

بالإضافة إلى العقلية القديمة والعادات والتقاليد الموروثة السائدة في المجتمع السوري عامةً والريف منه على وجه الخصوص، والقاضية بجعل المرأة كإكسسوار في التحركات السياسية لا تصلح أن تكون عنصراً فعالاً في خوض المعترك السياسي.

من جهتها بينت المحامية صباح الحلاق الناشطة في حقوق المرأة وعضوة برابطة نساء سوريات أن أهم سبب لإبعاد النساء عن الساحة السياسية هو العقلية الذكورية المجتمعية التي يحملها معظم ذكور المجتمع مقابل عزوف النساء عن المشاركة في الحياة السياسية باعتبارها في العموم «سرية أو شبه سرية نتيجة للسلطة الأمنية في البلاد».

وبالإضافة إلى قوانين التمييز ضد المرأة ساهمت أيضاً في تكريس إقصاء النساء منها قوانين الأحوال الشخصية حيث أردفت حلاق، وبهذا الخصوص قائلة «يحكم الأسرة السورية سبعة قوانين الأحوال الشخصية للمسلمين وأربعة للطوائف المسيحية ومواد بالقانون للطائفة الدرزية وقانون لغير السوريين، وجميعها تكرس مبدأ ولاية الذكور على الإناث وبتفاوت بسيط إضافة لقانون الجنسية والعقوبات وصولاً للمدني»

وغير ذلك فإن الحركات أو التنظيمات القديمة والجديدة مازالت لا تضع قضايا المرأة وأهمية مشاركتها في الأولويات وهو ما أدى الى تواضع حضور المرأة في الأحزاب بالرجوع إلى عدد النساء العضوات فيها.

في حين تحدث ناشطون سياسيون أن الوقت غير مناسب لطرح مثل هذه القضايا في ظل ظروف الحرب والاقتتال، معتبرين أن مجرد الخوض فيها هو «بمثابة حديث مبتذل وغير واقعي نتيجة للانتهاكات المرصودة في حقوق الانسان من جهة وغياب المشهد السياسي في سوريا من جهة ثانية.

ووفقاً لآخر الإحصائيات لبعض المناطق التي تقع تحت سيطرة المعارضة ومن خلال التواصل مع أعضاء بالمجالس المحلية كان من الواضح غياب أي تمثيل نسائي بأغلب المجالس المحلية وإن وجدت المرأة فهو تمثيل شكلي.

وفي ظل تواجد خجول على الساحة السياسية وعن أهمية دور المرأة في المرحلة الانتقالية وصف شربجي المرحلة المقبلة بالمحرقة، مؤكداً على ضرورة وجود النساء في مرحلة ما بعد الأسد قائلاً» ان وجود النساء يفرض جو من الاحترام وهو ضروري من أجل تمثيل المجتمع وأيضا هام لمواجهة التطرف والاقصاء الذي يفرض على الجميع»

بينما ترى معارضة الداخل المتمثلة في ناشطين مدنيين وممثلين بالمجالس المحلية أن هناك صعوبة بإشراك النساء في الحياة السياسية خاصة في ظل الحرب الراهنة وفي ظل عسكرة الثورة.

حيث أفاد بهذا الخصوص عضو بمجلس مدينة داريا فارس، أن سبب عدم قبول النساء في المجلس المحلي هو الحرب القائمة وأن الأمر يحتاج الى «الرجال لأن النساء لا يستطعن القيام بممارسة السياسة»، مضيفا انه ومع بداية تأسيس المجلس طلب من النساء «تحسين وضعهن للحضور بالمجلس»

كما أدى انعكاس التوجه الديني المتشدد في بعض المناطق التي يسيطر عليها قوى إسلامية على دور المرأة وحضورها، فبين المناطق المحررة والمناطق الواقعة تحت سيطرة النظام تحديات كبيرة تواجه النساء.

كما عبر أيمن كاتب وناشط سلمي من مدينة اللاذقية عن استيائه لإعداد تدريبات عسكرية للنساء في الساحل السوري قائلا « هو شكل من أشكال إهانة المرأة» وهنا طرح تساؤلاً بتواجد المرأة بين طرفي نقيض إما «موصد عليها الأبواب في ظل تواجد تشدد ديني لا يسمح لها بممارسة دورها، أو أن تحمل السلاح بمناطق مؤيدة للنظام بحجة حماية المحافظة من المسلحين، وبكلتا الحالتين لا يتماشى مع طبيعتها»

وهذا ما أكدته ريم وهي من محافظة الرقة تعمل مدرّسة للإناث تقول أن داعش دولة العراق والشام» أحلت مجلس المحلي في المدينة وبدأت بملاحقة الناشطات واعتقالهن حيث المرأة مقيدة بحركتها».

وفرضوا الحجاب والنقاب على الفتيات الصغيرات بالمدارس «المرحلة الابتدائية» ونشر منشورات تلزم المرأة البقاء بمنزلها والزامها باللباس المحتشم، ولكن الأهالي أبدت استياءها ورفضها التام له.

ومن هذا المنطلق عبرت ريم عن قلقها من إجبار الفتيات على ترك تعليمهن بالمدارس وجعل الدراسة حكراً على الذكور.

بينما تبقى تجربة مدينة تل أبيض تلك المدينة التي تقع في المنطقة الشمالية من سورية التجربة المميزة وذلك من خلال تأسيسها لمنظمات نسائية قادرة على تأهيل النساء، وكان لهن دور هام إلا أن الدولة الإسلامية حلت المنظمات والمجلس المحلي وبدأت بملاحقة أعضائه مما اضطرت بالنساء ملازمة البيوت خاصة في ظل الوضع الراهن في المنطقة.

وفي حديث مع الناشط نبيل أفادنا «ان هناك شخصيات نسائية معروفة بالبلدة، ولهن دور فاعل في الحياة السياسية وأكثر من منظمة نسائية تقودها نساء مميزات شاركن منذ بداية الحراك السلمي وربما بالمستقبل سيكون من السهل الوصول لمناصب سياسية ولن تكون شكلية».

وعلى الرغم من أن المجتمع المدني ما زال فتياً في سورية إلا أنه هناك دور هام للمنظمات النسوية ومنظمات المواطنة، أهمها وضع برامج تدريب للنساء من أجل تمكينهن بمهارات بعيدة عن الصورة النمطية للمرأة مثل «المعلمة والممرضة وغيرها من المهارات الخدمية»

وبذلك لابد للمنظمات المحلية أن تعمل على الضغط على التنظيمات السياسية لوضع قضايا المرأة في الصدارة وضرورة مشاركتها في أولوياتهم.

باعتبار أن الدور الذي تقوم به النساء إلى الآن ليس بالدور السهل وليس بالهيّن، فالنساء السوريات قادرات على المشاركة السياسية وصولا لمواقع صنع القرار ونرى في هذا الميدان عدداً هاماً من النساء والفتيات اللواتي نشطن، واستطعن الوصول إلى مواقع القرار على غرار الناشطة المعروفة رزان زيتونة وريما فليحان وغيرهن من النساء.

«بإمكانياتٍ بسيطة نواجهُ تحديّاتٍ صعبة»

نقابة العمّال الحُرّة في منبج وأخرى للمقاولين في ريف إدلب

أيمن البكور- صدى الشام

لم تتوقف الويلات التي كبّدها الأسد لشعبه عند حدّ قتل المدنيين وإجبارهم على هجر بيوتهم أو اعتقالهم، إذ امتدت الآثار لتنتج مشكلات كثيرة، ذهب البعض إلى القول أن بقاء الأسد على عرش السلطة سيعزز ويطوّر الأزمات بأنواعها التي تمر بسوريا اليوم، ومن إحداها هو اضطرار فئة كثيرة من الشباب إلى الهجرة خارج البلاد بقصد العمل وتأمين استمرار المعيشة لحياة أهاليهم.

أمَّا من بقي في الداخل السوري فيعاني في ظل الفوضى التي تعيشها بعض المناطق من استغلال أرباب العمل لجهده بالأخص التضخم العمالي الذي شهدته سوريا مؤخراً ممَّا ولد الحاجة إلى خلق جهاز يعنى بحماية العمال في المناطق المحررة.

وفي تقرير صدر عن مفوضية اللاجئين منذ أيّام قالت فيه «نحو نصف سكان سوريا يحتاجون لتأمين الغذاء» تدليلاً منهم على الواقع المعيشي الصعب الذي يمرُّ به المواطن السوري اليوم.

نقابة عُمّالية بلون ثوري

بقصد حماية حقوق العمال ومنع استغلال العامل من رب العمل، قام مجموعة من الأحرار بتشكيل نقابة حرة للعمال، ومن هنا التقينا بالسيد محمد هارون الذي يشغل منصب أمانة السر في النقابة.

يقول الهارون: لقد بدأ تأسيس النقابة على يد خمسة أشخاص أنا منهم وذلك بتاريخ 2013\7\1، ويرأس النقابة اليوم الأستاذ علي الحسين، وكنا قد اجتمعنا على أهداف كثيرة أذكر منها الرئيسية:

«منها حلُّ المشاكل التي تحدث بين العمال وأرباب العمل بالإضافة لتأمين الرعاية الصحية لهم، ومحاولة التعاقد مع شركات أجنبية مع الأخذ بشروط النقابة، حيث هنا سيكون موقفها أقوى من تعاقد الأفراد مع هذه الشركات ومحاولة تأمين إعانات إغاثية عن طريق التعاون مع الجمعيات الإغاثية الموجودة في منبج».

ويضيف الهارون : إلى الآن بلغ عددُ المسجّلين العمال حوالي 1000 عامل، والآن توقف التسجيل إلى ما بعد عيد الأضحى وقد قسّمنا المُسجّلين إلى فئتين:

فئة أ: عضو معلم مهنة.

فئة ب: العامل أو الصانع الجديد.

وفيما يخصُّ المكاتب التي تحتويها الجمعية فقد أجاب:

«تتضمّنُ الجمعيةُ لجنةً صلح مؤلفة من قبل المكتب القانوني في النقابة مهمته حل النزاعات التي يكون فيها أحد الأطراف عضو عامل مسجّل لدينا».

ويوجد لدينا الآن الكثير من القضايا التي نتابعها في المحاكم المختلفة في منبج بقصد حماية حقوق والوقوف معه لتحصيل مستحقاته، وبفضل الله تمكنّا إلى اليوم من حلّ العديد من المشاكل.

وأشار أيضاً أنَّ النقابة عضو في اتحاد منظمات المجتمع المدني، وتتعاون بشكل رسمي مع جمعية سنابل الخير بالإضافة إلى التعاون المشترك مع الهلال الأحمر.

أما فيما يخصُّ جغرافية ونطاق العمل فيقول «إنَّ هذه النقابة لأبناء مدينة منبج فقط فلا نقبل تسجيل الأخوة النازحين لأنه سيأتي يوم ويعودون إلى ديارهم، وبالتالي إذا ما تمَّ تسجيلُهم، فسنكون أمام فوضى تنظيمية».

أمّا عن ريف منبج فاليوم نفكّر في افتتاح أكثر من فرع تكون التبعية مركزية لنقابة منبج، كل هذا العمل لأجل أن يكون هنالك أساس قوي يعتمد عليه فيما بعد سقوط النظام.

خدمات كثيرة تقدمها النقابة لأعضائها إذ تعاقدت مع أكثر من 13 طبيباً في جميع الاختصاصات بغية تخفيض قيمة المعاينات عدا مشاريع صحية قيد دراسة النقابة سيستفيد منها العامل بشكل أكبر.

أما عن مشاريعنا الخدمية الأخرى فقد بدأنا بزمرة عمال البناء خاصة وأن أكثرها شيوعاً في منبج، وتمكنا من الاتفاق على أكثر من 70 بالمئة من أصحاب ورشات تصنيع البلوك وذلك بقصد وضع أجر شبه ثابت للعمال.

نقابة للمقاولين الأحرار

في ربوع ريف إدلب المحرر نشأت نقابة ضمت العديد من المهندسين ومتعهدي البناء الأحرار في هدف منهم لتأمين دراسة وتقدير الأضرار الناتجة عن قصف النظام المدفعي والصاروخي الذي أطاح بالبنية التحتية ودمرها.

وتسعى النقابة جاهدة في تأمين مجموعة من المتعهدين لتنفيذ مشاريع ضمن مناطق التجمع بحد أدنى من التكلفة المادية وحسب الإمكانيات المتوفرة، وتأمين المواد اللازمة لأعمال الصيانة إما عن طريق داعمين أو باقتصاد التكلفة ومن هذه المواد « كابلات – محولات – غطاسات – مولدات ديزل لمحطات ضخ المياه...» ليتم تخزينها في مستودعات خاصة واستعمالها لمصلحة المناطق التي تعمل بها النقابة.

الجدير بالذكر أنَ نحو خمسة ملايين سوري حالياً يقعون تحت خط الفقر في حين نصف السوريين يبحثون عن تأمين الغذاء بشكل يومي، ممّا يدلُّ على الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها السوريون في الموطن وقلة الأجور التي يتقاضونها لقاء عملهم إضافة إلى فقدان الكثيرين لعملهم بسبب ظروف الحرب اليوم، وأسباب أخرى كثيرة حدَت من دخل المواطن السوري اليوم.

الجحش رداً على ملك الرمال

تكاد المقاطع التي بثتها الإخبارية السورية من فيلم «ملك الرّمال» الذي أخرجه، وأنتجه نجدت أنزور، تكاد تلك المقاطع تقدّمُ صورة رديئة لكيفية صناعة فيلم سينمائي فاشل، لا أكثر ولا أقل، فالفيلم الذي يريد أنزور من خلاله «كشف وفضح ووو... « كتب بطريقة رديئة، واعتمد على ممثلين رديئين، فظهر في صورة هزيلة، ولا يمكنه إقناع أحد بأن ثمة مخرجاً «كبيراً» يقف وراءه كما قدمت الإخبارية السورية في تعريفها لأنزور.

أنزور الذي يعرف الكثير من السوريين أنّهُ مرتزقٌ يفعل ما يطلب منه، وقد أنجز طيلة سنوات عمله مجموعة من الأعمال المأجورة التي قبض ثمنها من هنا وهناك يقول بأنه دفع تكلفة إنتاج العمل من ماله الخاص، لكن من يتابع الفيلم ومدى الكراهية الواضحة التي فيه، والتشويه المتعمد يمكنه أن يخمن أن فاتورة الفيلم دفعت في طهران، طبعاً بالتزامن مع سعي إيران الحثيث لإقصاء العربية السعودية، وكأن إيران بملاليها المتخلفين تمثل رمزاً من رموز التحضر والتطور.

المهم أنّ رجلَ أعمال سعودياً ساءه مقدار الإساءة التي تضمنها فيلم «ملك الرمال» لمؤسس المملكة العربية السعودية عبد العزيز آل سعود، فقرر رجل الأعمال السعودي أن ينتج فيلماً يرد به على هذا الفيلم وسيتم من خلاله استعراض سيرة عائلة الأسد، وسيكون اسم الفيلم «الجحش» فماذا سيفعل أنزور بعدها.

صباح الخير

كل يوم يبدأ من تبقّى من متابعي إعلام النظام نهاره ببرنامج «صباح الخير» على الفضائية السورية وهو برنامج أقرب إلى الفنتازيا في مبناه وفي معناه.

فمقدمتا البرنامج ترتديان ملابس متناقضة، وتتصنعان العفوية والبساطة في حين أنهما تقرآن من نصوص مكتوبة بلغة تمزج بين العامية والفصحى بطريقة غبية وساذجة، فمثلاً: يكثر الحديث عن كذا وكذا... ومتل ما بتعرفو هذا الموضوع كان قد شغل الناس فترة، ثم تهبط العامية بمظلة لتزيح الفصحى، وكتير من الناس كانوا بيقولوا، هيك وهيك... إلى آخره، ثم خلونا نتابع التقرير التالي، ونعود لنتابع برنامجنا، هيه.

طبعاً الموضوع يكون من السّخافة بمكان بحيث أنه قد يتحدث عن تقليم الأظافر أو تقصُّف الشعر، وربما أقول ربما، توسعوا في الموضوع، واستضافوا خبيراً مختصاً، أو خبيرة مختصة، وهكذا يسير برنامج صباح الخير، وإذا فكرت مثلاً أن تذهب إلى قناة تلاقي فستجد برنامجاً شبيهاً بالشكل والمضمون والغباء أيضاً هو صباح جديد، وهنا أيضاً الطريقة الساذجة نفسها في كتابة البرنامج وفي إخراجه وفي التقارير التي يتم إعدادها، ولعل فقرة التمرينات الرياضية التي تميز برامج الصباح عادة، تثير الضحك، فالفضائية السورية مثلاً استعانت بفتاة بدينة وفق كل المقاييس لتقفز وتعلم الآخرين التمارين الصباحية، ويتقافز حولها مجموعة من الكومبارس...

طبعاً لو كانت سوريا بوضع عادي لما توقّف أحدٌ أمام هذه البرامج التافهة، وتابعها، لكن ألا يفكرون قليلاً في مدى الانحطاط الأخلاقي الذي يمثلونه في بلد دمّر الطاغية ثلثه وهجر ثلثي سكانه، وأما من تبقى فلا كهرباء ولا ماء ولا دواء؟.

غابت سوريا مرة أخرى!!

انشغلت وسائل الإعلام مؤخراً، وخلال الأسبوع الماضي على الأقل بأخبار العراق، وتفجيرات لبنان وتطورات الأوضاع في مصر، وانسحب الخبر السوري ليصبح خبراً ثالثاً أو رابعاً، رغم التصعيد الذي تعيشه الكثير من المناطق، خيبة الأمل التي عبر عنها أكثر من معلق على وسائل التواصل الاجتماعي من تأخر الخبر السوري على شاشتي العربية والجزيرة تحديداً ما كانت لتحدث لو أن ثمة إعلاماً سورياً قادراً على جذب المتابعين، مرة أخرى إعلام الثورة أين أنت؟.

حوار اليوم

برنامج «حوار اليوم» الذي تبثّه الفضائية السورية يؤكّد بلا أدنى شك أن المؤامرة الكونية التي تستهدف قلعة المقاومة والصمود باتت في خبر كان، ولعل تكرار ظهور الأشخاص أنفسهم وتكرار العبارات والجمل نفسها يؤكد أن هذا البرنامج مفلس، تماماً كما هو النظام ومن معه مفلسون، الغريب أنه وفي حلقة بثت يوم الجمعة الماضي من استديو اللاذقية هو ظهور شخصية تحمل منصباً غريباً حقاً، الشخصية هي الدكتور «صلاحي» وهو كما عرف عنه التلفزيون السوري الفذ» (رئيس أمانة اللاذقية للثوابت الوطنية) فهل ثمّة صمودٌ أكثر من ذلك، أن يصبح للثوابت الوطنية أمانة، ولا بد أن هذه الأمانة بحاجة إلى تمويل، وسيارات وربما لاحقاً يتم إدراجها ضمن الجبهة الوطنية التقدمية، وقد يتقدم الكثيرون لنيل صفة عضو عامل أو نصير، وعلى مقدار ثوابتك الوطنية، تكون وطنياً.

ماذا يحدث في سوريا الشعب؟

تعاني قناة سوريا الشعب أو سوريا الثامن عشر من آذار من اهتزازات مادية دفعت الكثير من الإعلاميين العاملين فيها للتهديد أكثر من مرة بأنهم لن يسكتوا على ما يحدث.

فقد توقفت إدارة القناة عن دفع مستحقاتهم المادية منذ أكثر من خمسة أشهر، والإعلاميون في القناة في غالبيتهم هم من الصحفيين المنشقين أو المطلوبين بشدة من أجهزة أمن النظام، وبعضهم لا مصدر رزق آخر لهم سوى العمل في القناة، وكلنا نعرف كم يستنزف العمل التلفزيوني من وقت وجهد العاملين فيه، ولعل الحجج التي تقدمها الإدارة في كل مرة لا ترقى لمقدار المعاناة التي باتت تهدد زملاءنا إما بالطرد من منازلهم أو بالتشرد، فإذا كنتم لستم أهلاً لإنشاء قناة تلفزيونية فلماذا ورطتم الناس معكم؟ يقول المثل: «اللي بدوا يعمل جمال بدوا يعلي باب دارو» غلط هالحكي شي؟ وقد يفيد أن أورد التعليق التالي الذي كتبه الزميل محمد العويد: (السوريون انتفضوا على داعش... في اللجوء علينا أن ننتفض بوجه من قتل حلمنا بالثورة والبداية من قناة 18 آذار... باخت كثير زملاء توحدوا بوجه سارقي أحلامكم وقوت أبنائكم .. بلغ السيل الزبى، وباتت الوعود سمجة).

مراقب

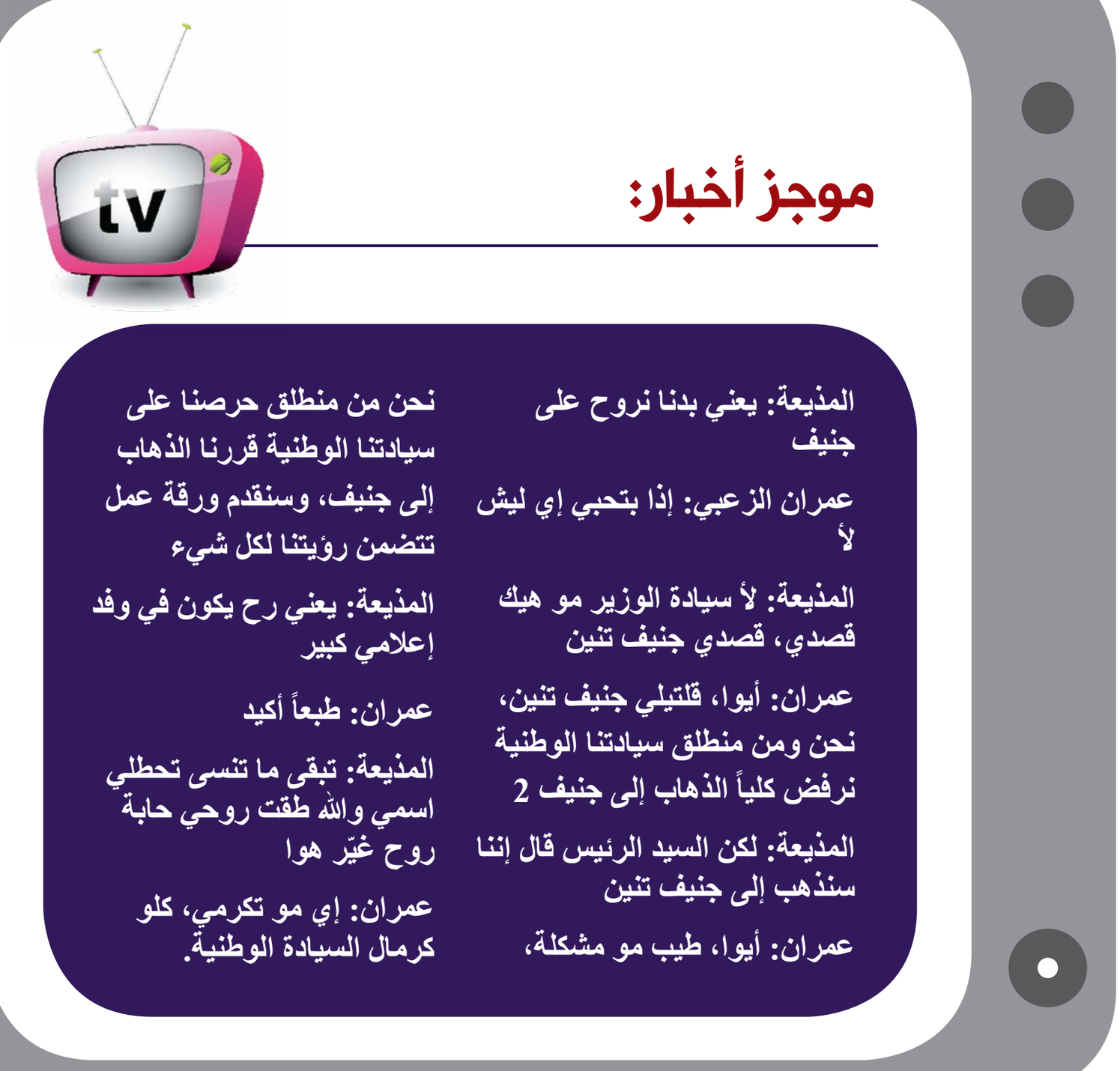

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

عام مضى... ولن يمضي

لعل الراغب بتصفُّح عام 2013 وما خلّفه على مستوى الصورة إن من خلال مقاطع الفيديو التي بثها ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي، أو تلك التي أفلحت بعض الفضائيات بالتقاطها عبر مراسليها، أو عبر بعض المكاتب الإعلامية الناشطة في الداخل سيصاب بالذهول نتيجة الكم الهائل من الدماء والدمار الذي حمله هذا العام الذي استحق أن يوصف بعام المجازر.

ولعل البحث في تفاصيل تلك الصور وترتيبها من شأنه أن يبعث في النفس رعباً استثنائياً، لكنه أيضاً يفتح القريحة للتوثيق والتأريخ لحقبة قد تكون الأكثر مرارة وإيلاماً في التاريخ الحديث لا على السوريين فقط بل على العالم بأسره.

وقد تحتفظ الذاكرة حصرياً بصور مجزرة قرية البيضا في بانياس باعتبارها واحدة من أشد الفجائع قساوة، فظهور الأطفال المذبوحين وأمّهاتهم بتلك الطريقة البربرية يشكّل دليلاً قاطعاً على أن ما يقوم به السُّوريون من ثورة على نظام مستبدٍّ هو حق لا جدال فيه، وأن أكذوبة الأمان التي لا ينفكُّ البعضُ يسوق لها في مواجهة التدمير والتهجير الذي يحدث ما هي إلا رفاهية زائدة لأشخاص ساذجين، أو أنهم، ومهما دافعوا عن أنفسهم، هم عبيد فخورون بعبوديتهم ولا يريدون التخلص منها، وهنا تستعيد الذاكرة من العام 2013 صوراً لحلقات دبكة شكلها أولئك العبيد رقصاً وابتهاجاً بمقتل السوريين، ولعل حلقات الدبكة تلك كانت أكثر استفزازاً للمشاعر وللإنسانية حتى من صور المجازر نفسها.

تزيح صور مجزرة كيماوي غوطتي دمشق الصادمة والمربكة للعقل البشري، تزيح صور مجزرة البيضا وإن مؤقتاً نظراً لما حملته تلك الصور المباشرة من همجية قد لا يستطيع التاريخ توثيق شبيهة لها في المدى المنظور، وهو ما لم يتم تسجيلُهُ من قبل.

طبعاً كان لتطوُّر وسائل الاتصال الدور الكبير في نقل تفاصيل الفجيعة، بل وفي توثيق لحظات مفارقة الروح لأجساد الأطفال الغضة، وقد اختنقوا دون أن يملك أحد القدرة على مدِّ يدِ العون لهم.

ومرة أخرى تظهر الصور على الطرف الآخر، أي الطرف المؤيد نوعاً من العبودية لأشخاص يدافعون عن مقولات تافهة لا معنى لها، ولأشخاص صدّقوا أكذوبة مستشارة بشار الأسد المدعوة بثينة شعبان وهي تلفق أكذوبة حول عصابات إرهابية اختطفت أطفالاً من قرى اللاذقية، وجاءت بهم إلى غوطة دمشق لارتكاب تلك المجزرة، وهذه الأكذوبة لا تقل قذارة عن أكذوبة المقاومة التي باتت مثار سخرية، بل وغضباً، وصارت دليلاً أكيداً على أن صاحبها إنما هو متاجر رخيص بدماء الشعوب.

وقد يكون زحام الصور اللاحقة كفيلاً بإسدال الستار مع انتهاء العام عن كل ما مرَّ خلاله من بشاعة، ولكن أيضاً من صمود فقد تميّز السوريون أيضاً بصمود استثنائي، وقد طوّروا أدوات صمودهم بطريقة غريبة جداً، لا على مبدأ الحاجة أم الاختراع، بل على مبدأ نفعل المستحيل لنكمل ثورتنا، قليلة هي الصور التي تصور الضعف والانهيار، ولكن صور القوة والتحدي كثيرة جداً، وبشيء من التأمل نستعيد صورة فتاة تغني في إحدى مناطق مدينة حلب «حانن للحرية حانن» لحظتها يباغتها القصف فينتقل المشهد من غناء للحرية إلى خوف من الموت، وهذا المشهد تكرر، ويتكرر منذ انطلاقة الثورة العظيمة، ولم يتوقف يوماً، تماماً كما أن مشهد الموت المتكرر بات اعتيادياً وهذا ما يؤلم خلال متابعة الحدث اليومي، فأعداد الشهداء المتزايدة بل حتى صورهم التي كنا نشعر بالحسرة لرؤيتها أول الأمر تحوّلت لتصير حدثاً مألوفاً، فصارت أية وسيلة إعلامية تذكر بشيء من العادية خبراً مفاده مقتل أو استشهاد ثلاثين أو أربعين وربما خمسين سورياً خلال يوم واحد، ولا يستوقفها إلا خبر مجزرة جديدة، حتى إن نقاشاً على أحد مواقع التواصل الاجتماعي دار بين ناشطين اختلفوا حول ما يمكن تسميته مجزرة، واحتج أحدُهم على عبارة أطلقها أحد الناشطين في الداخل كان يصف ما يحدث في مدينة المليحة في ريف دمشق، لأنه قال إن مجزرة ارتكبت رغم أن عدد الضحايا لم يتجاوز السبعة أشخاص!! أو ليس مقتل شخص واحد هو مجزرة في العرف الأخلاقي؟.

وكما أن المجازر حكمت حياتنا اليومية فإن مزيداً من الانتصارات التي حققتها فصائل الثوار المقاتلة على الأرض بعثت لدينا تفاؤلاً، وقد نقلت صور تحرير بعض المواقع، والسيطرة على مستودعات أسلحة وقطعات عسكرية، كل تلك الصور نقلت متلقيها إلى مرحلة جديدة، استبشر فيها خيراً أن العام لن ينقضي إلا والثوار على أعتاب قصر الطاغية في دمشق، لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق بسبب الدعم الهائل الذي يتلقاه النظام طبعاً وكله كان موثقاً.

فقد أظهرت لقطات فيديو مسرّبة لطائرات تفرغ شحناتها العسكرية في مطارات مختلفة، وظهر أيضاً مقاتلو حزب الله ولواء أبي الفضل العباس والحرس الثوري الإيراني ظهر كل هؤلاء وبشكل صريح ومباشر عبر تسجيلات كثيرة، كما ظهرت أيضاً صور جثثهم ولكن هذه المرة عبر قناة المنار، وقد التقطتها صفحات الثورة باحتفالية كبيرة، وكانت معركة القصير التي تم تهويلها أكبر انتكاسة في عمر الثورة، إعلامياً، لكنها واقعياً كانت واحدة من معارك عديدة، لم تستطع أن تغير كثيراً في واقع الأمر.

وبالعودة إلى ما يمكن تسميته حكم الصُّورة التي تدير العالم، فقد أظهر العام الفائت تراجعاً كبيراً في أداء القنوات العاملة في إطار الثورة، وقد ظهرت بمظهر هزيل غير قادر على مجاراة الحدث واعتمدت بشكل كلي على تسريبات دون أن تتمكن من خلق فضائها الخاص، وقد أفلست واحدة أو اثنتان من تلك القنوات وباتت تشكل عبئاً لا على العاملين فيها فقط، بل على الثورة بشكل كامل.

وبهذا لا يمكن أن يمر العام 2013 مرور الكرام، ويتم نسيانه بمجرد الاحتفال بولوج العام الجديد، فالتوثيق أداة تستطيع الحفاظ على الحدث طازجاً، فهل ثمة موثقون؟.

وردة مصطفى

الواقع تحكيه دموع الأمّهات..

الجرح النازف في النزاع السوري... جسدُ المرأة يُستخدم كسِلاح

لم يكن بالتأكيد الزفاف الذي تحلم به هدى التي لم تتجاوز ال13من عمرها.. ولا الحياة التي ربّما تمنّت أن تختارها بنفسها في يوم من الأيام، وهي اليوم تبدو بوجهها الطفولي ونظراتها الحائرة عاجزة عن تقديم أدنى متطلبات الرعاية لطفلها الذي وضعته بعد أقل من سنة على زواجها، حالها كحال عشرات الفتيات اللواتي فرض الصراعُ الدّائرُ في سوريا ظروفاً قاسية على عائلاتهن، ليغدو الزواج -وإن كان مبكراً- الملاذ الممكن الوحيد.

يعيش اللاجئون السوريون أوضاعاً مأساوية على جميع المستويات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية بسبب تضخم أعداد اللاجئين والتراجع الملحوظ في حجم المساعدات الإنسانية المقدمة لهم... تكافح الكثير من النساء من أجل توفير الاحتياجات الأساسية، وبالكاد يستطعنَ دفع الأجرة الشّهرية للشقق المكتظة، أو يقبعنَ في مبانٍ مهجورة أو مخيّمات مؤقتة. معظمهنّ لا يستطعنَ العمل بشكل قانوني وليس لهنّ مصدر دخل ثابت». ونتيجة لذلك، تلجأ بعض النساء إلى استراتيجيات بقاء محفوفة بالمخاطر مثل الزواج المبكر أو الزواج بالإجبار أو مبادلة الجنس بالطعام أو السَّكن.

استغلالُ النّساء السّوريات

تتعرّض النساء اللاجئات للاستغلال بشكل كبير جداً، وتتزاحم الأمثلة التي تشهد على ذلك، فهذا القاضي الذي تزوّج بنت يتيمة لمدة خمسة أيام، وتخلى عنها، وبالوقت ذاته يتزوج من العائلات الفقيرة، ويكتب الكتاب على ورقة كزواج أشبه بالعرفي دون حضور شهود ثم يتخلى عن النساء بعد أيام،، وهذا «شيخ سعودي آخر تزوّج امرأة أرملة لديها 4 أولاد». أما أبو خالد فقد تزوج من أرملة وهو الآن يشحذ على ابنها»، «وآخر تزوّج امرأة لديها ولدٌ وزوجها الآن يكتب على تويتر أن هناك ولداً يتيماً يحتاج إلى المال ليستغلّ التبرعات». هذا غيض من فيض يعكس شكلاً من أشكال الاستغلال الفادحة التي تعيشها النساء السوريات في ظل النزاع المسلح.

التحرش الجنسي «وصمة يواكبها تحرّشٌ»

ترفع فاتن (29 سنة) القادمة من حي الوعر في مدينة حمص منديلها الرث لتمسح دموعها التي تنهمر بلا انقطاع، مستعيدة في ذهنها صور أربعة عمّال حاولوا التحرش بها داخل حمام مختلط في مخيم الزعتري للاجئين. وإلى جوار خيمة متهالكة تحول لونها إلى بني داكن بفعل غبار الصحراء، تربعت فاتن على الأرض، ساعية إلى لملمة أوجاع وأحزان لا تفارقها كما تقول. وأخذت تتحدث بصوت تخنقه العبرات: «كم هو صعب أن نعامل على أننا سبايا...!». «أخشى على نفسي من البقاء هنا، فقد تعرّضتُ لكابوس». وتخيلت فاتن تلك اللحظات، عندما كانت تصرخ، وتتوسل سكان الخيام المجاورة، لتخليصها من عمال صيانة تجمّعوا لاغتصابها.

تتعرض اللاجئات السوريات بشكل خاص «للتحرش الجنسي» جراء ما يعانينه من محنة اللجوء التي يواكبها ضعف أوضاعهن الاقتصادية وهشاشتها، يترك هذا التحرش آثاره الكبيرة على المرأة، فقد ذكرت بعض اللاجئات السوريات أن هذا التحرُّش قد حمل أزواجهن على الإفراط في حمايتهن والحدّ من حرية حركتهن. وفي بعض الحالات، يظهر أن التوترات الأسرية الناجمة من هذه الضغوطات قد أدت إلى وقوع حالات من العنف الأُسري.

وخير مثال على هذه المشكلة قصة السيدة فرح والدة الأطفال الثلاثة التي تبلغ من العمر28 عاماً، تقول أنها قد آثرت في إحدى المناسبات تحمُّل العطش طوال يوم كامل إلى حين عودة زوجها من عمله، بدلاً من الاتصال بشركة تزويد مياه الشرب في الحي الذي يقيمون فيه، وذلك خوفاً من قيام عاملي إيصال قوارير مياه الشرب بالتحرُّش بها، مما سوف يثير غيرة زوجها وتثور ثائرته.

الزواج المبكر «عرائس سوريات متدنيات التكلفة»

«ليس لدينا بنات للزواج»؛ اعتادت خولة الردَّ بهذه الكلمات على الرجال العرب أو الأجانب الذين يطلبون منها يد ابنتها البالغة من العمر 14 عاماً عندما يأتون باحثين عن عروس، وكغيرها من اللاجئات السوريات، فلقد اشتكت خولة من قيام رجال أردنيين دون كلل أو ملل بالتقدم لخطبتها أو الطلب منها أن ترتب لتزويجهم بفتيات من اللاجئات». حال خولة كحال الكثير من النساء اللواتي يتعرضن لمواقف مشابهة وفي أغلب الأحيان أكثر قسوة وعنفاً من هذه.

الزواج المبكر ليس ظاهرة غريبة على المجتمع السوري، هو موجود ونسبته عالية وبخاصة أن مناطق النزوح هي المناطق التي كانت فيها نسبة الزواج المبكر مرتفعة، كالمنطقة الجنوبية والشمالية الشرقية في سوريا، ويصادف أن النزوح هو من أكثرية هذه المناطق، وببساطة فلقد قام اللاجئون باستيراد هذا التقليد ونقله معهم إلى المخيمات التي يعيشون فيها. وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات رسمية، فإن اليونيسيف رصدت زيادة في زواج القاصرات السوريات من رجال أردنيين وخليجيين، وبعض الفتيات اللاجئات يتم تزويجهن بعمر 12 أو 13 سنة.

هناك زواج مبكر ولكن لا تجبر الفتاة فقط، الأهل أيضاً يجبرون في حالات الفقر والاحتياج، يقدم الأب أو الأم بناتهم للزواج. أما «**زواج الأقارب المبكر**» أحياناً يكون هناك قرابة كبيرة بين العائلات وخاصة السورية واللبنانية، هنا زواج الأقارب أنفسهم سواء زواج سوريين لسوريين أو سوريين للبنانيين، وبنظر الفتيات فإن هذا الزواج يساعد عائلاتهم وإن كان بمبلغ ضئيل من المال.

أسواق الزواج

نُشرت العديد من التقارير الإخبارية التي ترصد واقع المرأة السورية وخاصة اللاجئات في ظل النزاع المسلّح مسلطة الضوء على حالات الزواج المبكر وطبيعتها بين اللاجئات السوريات، وتحدثت بعض تلك التقارير عما يُسمى «بأسواق الزواج» للاجئين، أو«الخطّابات» اللواتي يقمن بترتيب زيجات مؤقتة بين عرائس سوريات يافعات وخاطبيهُنَّ من دول الخليج.

وبحسب دراسة تقييمية من إعداد منظمة الأمم المتحدة للمرأة تركز على انتشار الزيجات المبكرة بين اللاجئات السوريات في الأردن، ونُشرت في تموز2013، اتضح أن العادات الاجتماعية و«شرف» العائلة ما انفكا يشكلان الدافع الرئيس وراء تزويج السوريين لبناتهم وهن ما زلن في سن الطفولة، وهي عوامل يظهر أنها أكثر أهمية من عاملَيْ الحرمان الاقتصادي والفقر. هذا وإن غياب الخصوصية بشكل شبه كامل في المخيمات بالإضافة إلى انعدام الأمن قد لعبا دوراً هاماً في عدم إقلاع العائلات المقيمة في المخيمات عن هذه الممارسة. لكن بالطبع فإن سن العرائس اليافعة والنظرة الدونية إليهن كلاجئات مستضعفات يجعلانهن عرضة للاستغلال الجنسي وغيره من أشكال الإساءة ضمن إطار مثل تلك الزيجات التي قد يكون البعض منها عبارة عن زيجات مؤقتة.

آثار وتداعيات الزواج المبكر

إن هذا النوع من الزيجات قد يجعل الفتيات اليافعات غير القادرات على التعبير عن موافقتهن بحرية تامة، عرضة للإكراه وممارسة الضغط عليهن من البالغين، أو استغلالهن أو تعرضهن للإساءة، بالإضافة إلى خطر حدوث الحمل المبكر الذي يقود إلى وقوع مضاعفات صحية خطيرة وطويلة الأمد.

تواجه العرائس القاصرات مخاطر العنف وإساءة المعاملة والاستغلال، كما أن زواج الفتيات بسن الطفولة يؤدي في كثير من الأحيان إلى الانفصال عن الأهل والأصدقاء وسلبهن حرية المشاركة في النشاطات الاجتماعية، مما قد يكون له عواقب كبيرة على سلامة الفتيات النفسية والجسدية.

وتخالف الزيجات المبكرة القانون الدولي الذي يشترط إبرام عقد الزواج «برضا الطرفين الراغبيْن في الزواج وموافقتهما بكامل حريتهما ودون إكراه». كما أن هذا النوع من الزيجات قد يجعل الفتيات اليافعات غير القادرات على التعبير عن موافقتهن بحرية تامة عرضة للإكراه وممارسة الضغط عليهن من البالغين، أو استغلالهن أو تعرضهن للإساءة.

ومن جهة أخرى فإن معظم الزيجات التي تتم بين اللاجئين السوريين هي زيجات غير مسجلة رسمياً، وهذا من شأنه أن يؤثر سلباً على قدرة تسجيل المواليد الجدد والحصول على بعض الخدمات التي توفرها المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

شبه الزواج

عائشة البالغة 22 عاماً من العمر طالبة الأدب الإنكليزي التي كانت تحاول البحث عن عمل، فكانت تجد الإجابة التالية بانتظارها: «ليس لدي عمل لك، ولكن يمكنني أن أتزوجك إن أحببتِ».

يستغل كثيرون من بعض الدول العربية حال اللاجئين البائس للضغط على أهل الفتيات السوريات لقاء دفع دولارات محددة لزواج متعة يدوم أياماً أو أقل.

ويعتبر زواج المسيار الذي يكون مؤقتاً في غالب الأحيان وسيلة لتفادي الثمن الباهظ للزواج وتجنب الوقوع في الزنا، وهو قانوني فقط في دول عربية قليلة، ويسمح للرجل والمرأة بأن تكون بينهما علاقة جنسية حتى وإن لم يعيشا في بيت واحد.

ويوافق بعض الآباء اللاجئين على زيجات مؤقتة من هذا النوع على أمل أن تؤدي في يوم ما إلى زواج طبيعي، غير أن النهايات لا تكون سعيدة في الواقع إذ إن الفتاة تذهب مع زوجها، وبعد بضعة أسابيع أو أشهر يمل الزوج من زوجته الصغيرة في السن ويعيدها إلى أهلها، ولا يمكن لأحد أن يفعل شيئاً حيال ذلك لأنه لم يتم تسجيل الزواج بشكل قانوني، لذا ليس للفتيات أو عائلاتهن سند قانوني. واللواتي يهجرهن أزواجهن بعد زواج المسيار يرجعنَ إلى أهلهنّ بثياب العار وقد يُجبرنَ على اللجوء إلى الدعارة من أجل العيش.

جريمة في حق الإنسانية

أثبتت الدراسات العلمية، أن زواج القاصرات قد يعرض الفتاة للإصابة بالعقم والإجهاض وتسمم الحمل وفقر الدم هذا بجانب احتمال تعرض الأطفال حديثي الولادة إلى الوفاة كما أكدت دراسة حديثة على ارتفاع عدد الوفيات ليسوا مكتملي النمو.

لذلك يعدُّ الزواج في تلك السن المبكرة ضاراً جداً بِصَحّة الأم بل والطفل أيضاً، حيث تزداد احتمالات تعرُّض الأم للإجهاض أو الولادة المبكرة وبالتالي يولد الطفل مبتثراً أي غير كامل النمو، ومن ناحية أخرى فإن الفتاة في تلك السن غير مكتملة النمو لكي تربي طفلاً صغيراً أو حتى تستطيع أن تتحمّل الحمل والولادة لذا فأنسب وأفضل سن يمكن أن تحمل المرأة به هو من 25 إلى 30 وذلك يمكنها تحمّل أعباء الحمل والزواج.

الجنس من أجل البقاء.. خيارٌ أخيرٌ لبعض السوريات

«في سوريا معاناة ملونة بالدم، وخارجها معاناة مجبولة بالذل والامتهان لكرامة السوريات»

«إن الفيروسات موجودة في الأجساد فهل هناك إمكانية لشرعنة تواجدها أم علينا مكافحتها عن طريق علاج معين؟

فلماذا نقبل بمكافحة الفيروسات في حالات المرض حتى يتعافى جسد الإنسان بينما نشرعن وجود هذا الفيروس الخطير (الدعارة)!! في الوقت الذي يتوجب علينا القضاء عليه قبل أن يُفسد الجسد الاجتماعي.. فهذا النوع من الفيروسات هو كالسوس الذي سينخر في المجتمع والذي سنحصل آثاره في المستقبل حيث أنه ليس أمر سلبي فقط بل هو كارثة حقيقية».

تمشى وسط الخيام البلاستيكية في أحد أطراف المخيم الصحراوي المترامي الأطراف المكدس باللاجئين السوريين فتشير إليك شابة جميلة وصغيرة.

«تعال.. وستقضى وقتا جميلاً»» هكذا قالت ندى البالغة من العمر تسعة عشر عاماً، والتي فرت من مدينة درعا بجنوب سوريا إلى الأردن قبل شهور، أما أبوها، ذو اللحية التي غزاها الشيب والذي يرتدي غطاء رأس تقليدياً، فيجلس تحت الشمس الحارقة وهو يشاهد الموقف صامتاً. والواقع أن ندى تبيع جسدها مقابل ما يساوي سبعة دولارات، بل إن الأمر قابل للتفاوض، ويبلغ دخلها اليومي في المتوسط ما يساوي نحو سبعين دولاراً.

المرض الاجتماعي المزمن في ظل النزاع المسلح الذي تعيشه سورية يتمثل في النساء والفتيات اللواتي أجبرتهن ظروفهن على اللجوء للجنس من أجل البقاء، وعلى عرضه للزبائن المفترضين في الشوارع، وللأسف حيث يبيع البعض بناتهم أو زوجاتهم، في حين يتعامل آخرون مع قوّادين.

«لن أترك عائلتي تجوع، ولو بعت جسدي وحرقت روحي ألف مرة»

ثلاثة أرباع اللاجئين السوريين نساء وأطفال.. شريحة هَشّة تطحنها المحنة، فتجد بعض اللاجئات أنفسهن أمام باب أخير: «الدعارة» والدافع لهؤلاء هو تأمين المال والغذاء لعائلاتهن باعتقاد منهنّ أن لا خيار لديهنّ غير اللجوء لما يسمونه (**الجنس من أجل البقاء**)، خاصة أن عدداً كبيراً من النساء هربن دون أزواجهن - وفي بعض الأحيان مع أطفالهن - في ظل مصادر دخل ضئيلة أو معدومة». من هنا أجبر الفقر المدقع مزيداً من النساء السوريات على مقايضة أجسادهن بالمال والغذاء أو بمبالغ زهيدة في ظل غياب أي أفق لتوقف تيار اللاجئين السوريين إلى الخارج.

وتتزاحم الأمثلة والوقائع التي تؤكد تعرُّض بعضِ النازحات السوريات الهاربات من ويل الحروب في سورية للاستغلال الجنسي حيث يتم إرغامُهنّ على معاشرة بعض الرجال والزواج بهم زواج المتعة مقابل مبالغ مالية، هذا وقد تم ضبط العديد من حالات الزنا والاغتصاب في الدول التي لجأ إليها السوريون تورّطت فيها سوريّات نازحات من سوريّة بالإضافة إلى الكشف عن شبكات للدعارة بهم والمتاجرة بأجسادهن.

هذا وقد نشرت العديد من وكالات الأنباء العالمية حكايات عن استغلال الفتيات السّوريات القاصرات من قبل أثرياء خليجيين، ظاهرة تتجاوز أبسط القيم الإنسانية في فصول المأساة السورية، حكاياتٌ أبطالها آباءٌ نازحون تذرعوا بالحاجة ليبيعوا بناتهم لأثرياء خليجيين مقابل حفنةٍ من مئات الدولارات لليلة الواحدة.

يقول «محمد أبو زريق (50 عاما) حارس المخيم من درعا «إنه إلى جانب الدعارة تباع بعض النساء في المخيم بشكل علني».مضيفاً أن جاره باع ابنته لرجل سعودي من عمره مقابل مبلغ 2000 دولار».

وهناك حالات لنساء سوريات يتعرضن لضغوطات كثيرة، ولم يرضخن لها، «عفاف أم لطفلين تبلغ من العمر 26 عاماً، تقول إنه حتى عمال الإغاثة يطالبون بتنازلات جنسية، وهذا ما تتعرض له يومياً في إحدى المؤسسات الخيرية لكنها لم ولن ترضى بأي تنازل حتى لو كلفها ذلك حياتها».

وسائل متعددة للاستغلال

هناك وسائل مختلفة يتم اعتمادها من أجل استغلال النساء جنسياً، وخير مثال على ذلك الإعلانات الخاصة بطلب خادمات سوريات والتي تعتبر وسيلة للاستغلال الجنسي، وترويج للأعمال غير الأخلاقية بطريقة غير مباشرة، ما يعني توفر النوايا لدى أصحاب الإعلانات لاستغلال الحاجة لبعض اللاجئات والقيام باستغلالهن جسدياً عن طريق طلبهن للعمل كخادمات أو رعاية لكبار السن وغيره.

لماذا تلجأ بعض النساء إلى الدعارة

تعود أهمُّ أسباب لجوء النساء إلى الدعارة بشكل عام إلى التفكُّك الأسري، انعدام الحماية، عدم وجود الأهل، الحاجة المادية، غياب الرقابة..وحتى تؤثر هذه العوامل حقاً يجب أن تجد الأرضية المؤهلة عند المرأة للتأثر واللجوء إلى الدعارة.

لكن يجب الإضاءة أيضاً على أن الدعارة قد تكون «مهنة» فهناك نساء سوريات في المخيّمات خاصة «يمارسن الدعارة لأنهنّ يرغبن في ذلك أو اعتدن على ذلك، وليس من أجل المال أو من أجل أسرهن الفقيرة».

الأثر النفسي للدعارة على الأسرة والمجتمع

الآثار النفسية للدعارة سلبية حتماً، تنعكس على الفرد وعلى الأسرة وبالتالي على المجتمع، فأمراض الدعارة لا تقتصر على المكان الذي تمارس فيه، ولكنها تمتد إلى خارجه، فيؤثر على العلاقات داخل الأسرة وعلى العلاقة الزوجية بشكل خاص، وينعكس كل ذلك على الأبناء، فيتهدد كيان الأسرة المتماسك من فعل الدعارة.

كما وتضر الداعرة بأفراد المجتمع من خلال ممارستها المضادة للمجتمع ونشر الدعارة بحد ذاتها وما يرتبط بها من أمراض تنقلها إلى الآخرين مثل مرض الإيدز.

حلول لمواجهة الدعارة

إذا أردنا أن نحارب ظاهرة فعلينا أولا أن نبحث عن سبب نشوئها، فكما أن لكل فرد في المجتمع حقوقاً، ولا يحق لنا أن نطالبه بواجباته وأن ننهيه عن فعل الأخطاء قبل أن نعطيه كامل حقوقه غير منقوصة.

لابد من أن يكون هناك توعية شاملة للمجتمع لتعلّم المرأة بأن هذا الجسد هو ثروة عملاقة لا تضاهى بكنوز الكون، وهذا يجعل من الإعلام شريكاً والتربية شريكة والمسجد والكنيسة شريكين والنظام المجتمعي شريكاً.

كما يجب تشديد العقوبة على الممارسين والعاملين بالدعارة والبغاء، ومع غياب القانون والفوضى السائدة في ظل النزاع المسلح الذي تعيشه سورية ..تبقى الأخلاق والقيم هي الملجأ... ورقابة الضمير هي الأساس.

صلابة على رغم المعاناة

لقد كانتِ المرأةُ في كلّ الأوقات والأزمان.. في الأزمات والمِحن «صمّام الأمان»، وفي هذه الأيام العصيبة يقعُ على عاتق المرأة السورية أن تكون أكثرَ صلابةً.

فعلى الرغم من كلّ النساء اللواتي كن ضحايا للنزاع السوري المسلح، فإن ذلك لا يعكس كلَّ الواقع أبداً، فهناك نساء كثر أظهرن مقاومةً شديدةً في مواجهة كلّ الأخطار والتحديات التي يَعِشنَها.

هناك الكثير من النساء قمن باستغلال قدراتهن الإبداعية ومهاراتهن للتغلب على مصاعب الأدوار اليومية التي يلعبنها بوصفهن رَبّات أسر.. وكاسبات للرزق.. وراعيات لعائلاتهن وبالتالي لمجتمعاتهن.. هناك الكثير والكثير من النساء قاومن كل الإغراءات وبحثن عن الحلول والبدائل الأخلاقية لحياة نبيلة.. هناك الكثير والكثير من النساء ركعت أمام جبروتهن الدُّنيا بما فيها ومَنْ عليها.

كل ذلك ساهم في المحافظة على تماسك المجتمع السوري الذي مزق النزاع أوصاله وبالتالي إعادة بنائه.

هذه المرأة السورية التي تجسّدت فيها مقولة « وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة» وجسّدت لها الظروف مقولة تليق بها «وراء سوريا العظيمة امرأة سوريّة أعظم»

السّباحة في المُجرّد

طبيب وباحث سوري

هناك سؤالٌ مؤرّقٌ للمعرفة، ومغرٍ في آن واحد، سأستعيره من عزيز إسماعيل:

هل كان شِعرُ جلال الدّين الرومي (أو أي حالة معرفيّة أخرى) كامناً في اللّغة حتى أخرجه الرُّوميّ أم أنّه كان في ذهن الرُّوميّ؟

ومع هذا السؤال جاء مصطلح (المدلول الخارق) لـ جاك دريدا، وهو المصطلح الذي يعني أنّ الدّال أو الاسم... ليس له مدلولٌ محدّد يمكن تعيينه، على سبيل المثال: الحريّة، العدالة...الخ، ولا يمكن إدراك هذا المصطلح (أو المدلول الخارق) إلّا ضمن سياق ثقافي ما أو خطابيّ معيّن.

بضم هاتين الإشارتين، بدأت بالسؤال – من خلال قراءتي لعدّة قضايا فلسفيّة- عن الفرق المعرفي الحقيقي – إن كان موجوداً – أو مسطّح المحايثة – تبعاً ل جيل دولوز – الذي نفترض أننا نجده في هذه القضايا.

على سبيل المثال: بما أن اللامعنى هو كلٌّ متجانسٌ، حيث تتجانس إلى درجة قريبة من التطابق قضية مثل: دائرة مربّعة و قضيّة أخرى مثل زهرة تعني زهرة.

أستطيع أن أقيس عليه أن المدلولَ الخارقَ متجانسٌ أيضاً، وهذا هو فرضي الذي يحتاج إلى بحث، أي أنّنا ندور حول عمود واحد ثابت: هو الفضاء المتجانس لهذا المدلول الخارق.

فمثلاً العديد من القضايا مثل: الأنا، الضمير، السعادة، اللّذة... تبدو أنّها تمتلك دلالات متباينة عن بعضها البعض، ولكن إذا وسعنا قليلاً مفهوم المدلول الخارق عن طريق دمجه بالسّؤال الذي ابتدأت به، من جهة، ومن جهةٍ أخرى إذا تابعنا الجدل الدائر حول فكرةٍ ما، مثل السعادة، سنجد نتيجةً واحدة – كما بدت لي - : لا يمكن الوصول إلى نتيجة حول السعادة وهذا أمرٌ واضح و بديهيّ جدّاً، ولكن سنضيف عليه سؤالاً: لماذا؟ ثم سنقترح جواباً أو عدّة أجوبة متلاحقة.

لنبدأ بمقولة تتكرّر كثيراً، اللّغة لم تصنع كي تزيد الأشياء وضوحاً، بل كي تزيد من غموضها، أو من حركيّتها.

إذاً: بنيّة اللّغة بحدّ ذاتها هي بنيةُ غموضٍ. وطبعاً هي بنية تفترض التشكيل اللّانهائي. ولكن مع هذا التشكيل اللّانهائيّ يبدو أنّ الخيال بطريقة ما – مؤقّتة – يعتمد على الخداع عن طريق هذا التّشكيل اللّانهائيّ، أي أنّه يغيّر الشكل الممكن لجوهر ما إلى اللانهاية، أو يمكنني القول إنّ بنية اللّغة قد أدّت إلى هذا الخيال الذي يغيّر لونه دون أن يغيّر جوهره. لندعو هذا المقدمة 1.

عندما نتابع أيّة قضيّة (مدلول خارق) سنجد كيف أنّ معالجتها تتميّز بشيئين مع مرور الفلاسفة. الأول: يبدأ علاجها باتجاه معيّن ثم يحدث اتجاه معاكس، ثم يأتي اتجاه يجمع بين الاتجاهين، وهذا معروف.

الثاني: إذا حللّنا حركيّتها، سنجد أنّه من الممكن تماماً أن نسأل السؤال التّالي: إذا نزعنا مثلاً من الأبحاث التي تتكلّم عن السعادة، دالّ السعادة، واستبدلناه بدالّ آخر مثل الضمير، ماذا سيحدث؟ هل سيتغيّر شيء؟ أي أنّه من المشروع تماماً أن نتساءل عن عبثيّة الجدل المعرفي في فضاء المدلول الخارق، حيث يبدو الشيء الواحد كأنّه عدّة أشياء، دون أن نلجأ كي نثبت ذلك إلى الاختزال أبداً. وهذه المقدمة2.

المقدمة 3: لا يمكننا أبداً – حتى الآن – أن نحلّق خارج فضاء اللغة – مدلول خارق، فنحن نعيش ونموت من أجل (الحريّة) تماماً كما من أجل الطّعام، ولكن دعونا نتكلّمْ عن الحريّة، ستأتي كل المدلولات الخارقة كالأشباح كي تتبادل الموقع الإدراكي معها: السعادة ، الأنا، الحقيقة...

إذاً نحن نموت ونعيش من أجل ماذا؟ يبدو من أجل لغة – مدلول خارق ذاته.

هذه المقدمات الثلاث، تقودنا إلى ما يمكن أن يرعبنا حقّاً، نتساءل بشكل بسيط:

لماذا نحيا/ نموت؟

هل نعيش حقّاً ضمن وسط ذي حدّ أقصى سُمّي يوماً ما الله؟

هل يمكننا أصلاً أن نعلم إن كان هو في ذاته اتساعاً أم كان هو في ذاته نهائيّاً وما الفارق (المحايث) بين الاثنين أصلاً؟

وبمرادفات أخرى، هل هو تجليّات أو تعبيرات علانقيّة لانهائيّة لجوهر واحد؟ أم أنّه تتابعات من تعبيرات لجوهر فجوهر فجوهر...هل يوجد دفعة واحدة، أن على دفعات؟

هل الأعداد لا نهائيّة – لكنها ذات البنية – لأنّها هكذا ضمن هذا الوجود بشكل نهائي، أم يا ترى يمكن أن تكون على غير ما هي عليه – يوماً ما - ؟ أو في وجودٍ آخر...

قد تكون كلمة (يوماً ما) ذات دلالة مفتاحيّة

ختاماً، إنّ الجدل الفلسفي في قضيّة ما – ممّا ذكرت – يشبه عدّنا إلى اللانهاية، كي تصبح الصُّورة أكثر وضوحاً. ضمن هذه الصُّورة طرحتُ كلّ هذه التساؤلات.

إنـــــاء مكســـور

انترنت

كان عند امرأة مسنة إناءان كبيران تنقل بهما الماء، وتحملهما مربوطين بعمود خشبي على كتفيها.. وكان أحد الإناءين به شرخ، وكان الإناء الآخر سليماً، ولا ينقص من الماء الذي بداخله شيئاً.

وفي كل مرة كان الإناء المشروخ يصل إلى نهاية المطاف من النهر إلى المنزل وبه نصف كمية الماء فقط ولمدة سنتين كاملتين كان هذا يحدث مع المرأة.. حيث كانت تصل منزلها بإناء واحد مملوء وآخر به نصفه.

وبالطبع، كان الإناء السليم مزهواً بعمله الكامل، والإناء المشروخ محتقراً لنفسه لعدم قدرته وعجزه عن إتمام ما هو مُتوقّع منه.

وفى يوم من الأيام وبعد سنتين من المرارة والإحساس بالفشل تكلّم الإناء المشروخ مع المرأة... «أنا خجل جداً من نفسي، لأني عاجز ولدي شرخ يُسرّب الماء على الطريق للمنزل».

فابتسمت المرأة وقالت «ألم تلاحظ الزهور التي على جانب الطريق من ناحيتك، وليست على الجانب الآخر؟».

أنا أعلم تماماً إن الماء الذي يُفقد منك، ولهذا الغرض غرست البذور على طول الطريق من جهتك حتى ترويها في طريق عودتك للمنزل.

«ولمدة سنتين متواصلتين قطفت من هذه الزهور الجميلة لأزين بها منزلي».

«ما لم تكن أنت بما أنت فيه، ما كان لي أن أجد هذا الجمال يزيّن منزلي».

عندما يهدى لك القدر ليمونة حامضة اجعل منها عصيرَ ليمون لذيذاً

صدى افتراضي

facebook

Kheder Aldebiet

هناك أناس سمعوا أن الوطن غال، فباعوه. .. (شقائق النعمان).

Dirar Khattab

عفكرة، التصفيق ليس لسيطرة جبهة النصرة أو الجبهة الإسلامية أو مين ما كان عالمناطق المحررة حديثاً، إنما التصفيق فقط لخروج داعش منها.... حالياً

علي سفر

الإعلاميون الذين بايعوا داعش، مثلهم مثل من بايع النظام..
لا يستطيعون إجابتنا على سؤال لماذا يعتقل الطرفان الإعلاميين غير المبايعين..!

Ali Alshlash

هذا هو الجيش الحر الذي يمثلني
(سلم حالك يا شيخ... و الله ما بدنا نقتلك... و الله عناصر النظام ما قتلناهم...) هكذا كانوا يخاطبون أمير داعش المحاصر في مبنى الحراج في منبج).

فتيات سورية الحرة free syria Girls

يا بشار :سننتصر رغم براميلك وقصفك ورغم ايران وأذنابها ورغم روسيا وجبروتها ورغم ..ورغم
لأن سوريا ليس وطناً نعيش فيه بل وطن يعيش فينا ....الله اكبر ومنه المدد عاشت سوريا، ويسقط الاسد

همام حوت

تنسيقية الثورة السورية في ديرعطية

الوطن ينزف دماءً وليس ماءً ... إنها سوريا، ودماؤنا أصبحت مستباحة من سفاح وقاتل قابع بقصر خفافيشه ... من تاجر ومتسلق ... من مبشر ومتنور ... من أصحاب والأفكار والأيدولوجيات ... تباً وسحقاً لكم جميعكم ... نعم يقولها لكم كل الشعب السوري الحر والطيب أرحلوا جميعكم عنا ... لأننا شعب خرج يريد الحياة وينسج مستقبلًالأولاده يأمل بأن يكون أنصع من واقعه الأليم وليس لإعادة تدوير وتزييف الوجوه ... ألم تملوا من مسلسل ((التابع))

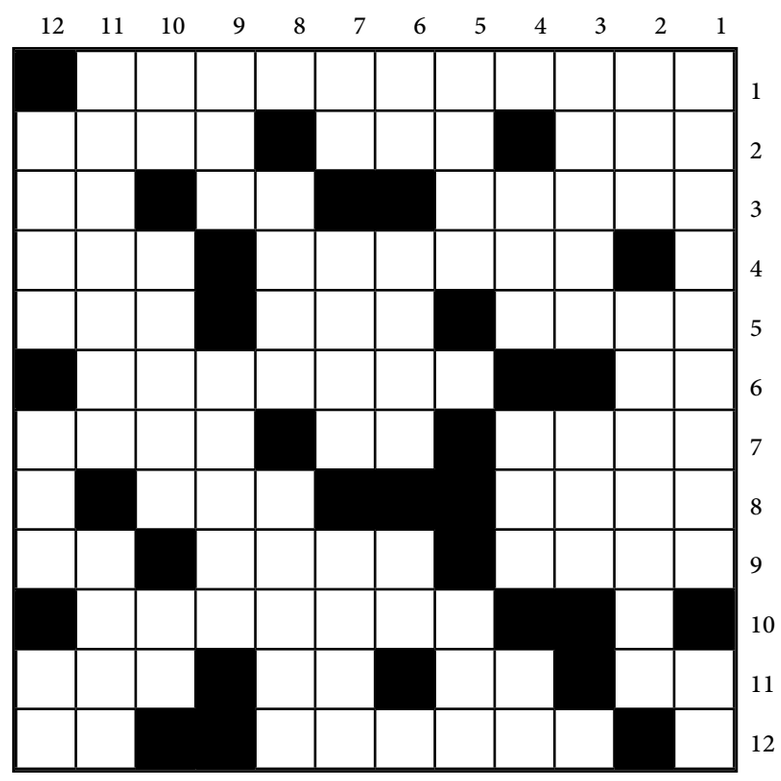

أفقي:

1- ممثل سوري
2- متجر – سئم – شوق
3- يرصد - حرف جر – عقل
4- دولة أوروبية – عشق
5- ادرس – ظلم – هاج
6- حرف نهي - المظلمة
7- النوم الخفيف – شتم (معكوسة) – زورق
8- يؤيد – قتل
9- ثمين – جرذ – للتعريف
10- الميزان
11- إحدى حركتي الأمواج – حرف جر – صب – يم
12- سورة قرآنية – متشابهان

عمودي:

1- معارض سوري – عبر
2- حصن – ممثل سوري
3- أواجه – أدرك
4- جماعة من الناس – كبرت (معكوسة) – واحدة لقياس السائل
5- تقيد – وبخ
6- شعور – نحضر – نقص
7 - مرض مميت – شديد السواد – اخدع
8 - مدينة ثائرة في حلب – عربة
9 - ضمير منفصل – تحاكم
10- قهوة – اعتداءات – أحد الأبوين
11- واحدة لقياس المسافات – من أسماء الله الحسنى
12- عواء – رطب – سقاية

الحل السابق:

أفقي:
1 – حسان عبود – ردع
2 – سار – مطلق – صان
3 – يدق – وريف – در
4 – الديك
5 – هرم – البعد
6 – رب – مر – الارز
7 – مات – باريس – تل
8 – وباء – لي – تن
9 – شتم – لتحلق – شم
10 – تقسما – رجاج
11 – سم (معكوسة) – رعب (معكوسة) – مارس
12 – ترنح – دمار – عن

عمودي:
1 – حسين هرموش – تم (معكوسة)
2 – ساد – ربابة – سر
3 – أرقام – تامة
4 – قبح
5 – عمود – رب – لسع
6 – بطريق – التمرد
7 – كيلو (معكوسة) – اريحا
8 – فقد (معكوسة) – الى – ما
9 – الاستقرار
10 – رصد – بر – جر
11 – دارة عزة – شاسع
12 – عن – جميل (معكوسة)

لن نسمح لأيّ فصيل بالاعتداء على السوريين

ثوار سوريا.. سنقاتل تنظيم داعش حتى نلغيه أو نقضي عليه بالكامل

وكالة سمارت

أكّد جمال معروف قائد تكتل شهداء سوريا والقيادي في جبهة ثوار سوريا أن تنظيم ما يسمى دولة الإسلام في العراق والشام /داعش/ تشكّل منذ /8/ أشهر أي بعد عامين من ثورة الشعب السوري، ومنذ تشكيله قتل العديد من القادة التابعين للجيش الحرّ، ويوجد في سجونه أكثر من /2000/ أسير من المجاهدين.

وارتكب بالأمس مجزرة في حارم راح ضحيتها /37/ شخصاً كانت تحتجزهم في السجون.

وأوضح معروف أن إجراءات التنظيم لا يقبلها لا دين ولا مبدأ ولا أخلاق ولذلك سعى ثوار سوريا لإيقاف هذا التنظيم عند حدّه، وأصدر الثوار بياناً فيه عدة شروط خاصة بالمجاهدين القادمين للقتال في سوريا الذين جاؤوا للمساعدة في إسقاط النظام ونصرة المظلوم بأنّهم سويةً في خندق واحد.

أمّا كل من تخوّل له نفسه بأن يأتي ليقطف ثمار الثورة السورية المباركة فسيقف الثوار ضدهم كما وقفوا ضد بشار الأسد.

وبيّن معروف أن الثوار سيقاتلون التنظيم حتى يتم إلغاؤه أو القضاء عليه بالكامل، أو يحتكموا سوية إلى المحكمة الشرعية من أجل رد المظالم إلى أهلها وأن يطلق سراح المعتقلين والانسحاب من المقرات والأماكن التي اغتصبوها من الجيش الحر.

وأشار معروف إلى أن المعارك لن تقتصر على إدلب وحلب، ويتم حالياً تحرير البلدة تلو الأخرى، وأصبحت حماة وإدلب شبه نظيفة من عناصر داعش، وسيتّجه الثُّوارُ باتجاه الرقة والمناطق التي تسيطر عليها الدولة وأن هناك /600/ من الثوار يحاصرون سراقب، وستحرر في الصباح هي والدانا واتجه نحو /1000/ مقاتل باتجاه حلب.

وحول تسليم مقرات داعش للنصرة والجبهة الإسلامية في سرمدا وأطمة قال معروف، إننا أعطيناهم عدةَ خيارات إمّا أن ينضموا إلى أيِّ فصيل مقاتل في سوريا، أو يلقوا السلاح، أو يعودوا من حيث أتوا أو يلغوا تشكيلهم ويعيدوا الأشياء والأسلحة المغتصبة والمقرات إلى أصحابها ومن ثم يكونوا معنا في خندق واحد ضد بشار الأسد وأعوانه، أمّا إذا استمروا في إصرارهم على أعمالهم وأفعالهم فالقتال مستمرٌ معهم.

وأوضحَ القياديُّ في الجيش الحر أنّ الثوارَ حريصون أن يتمّ التسليمُ بشكل سلمي لأنهم لا يريدون أن يقتلوا أحداً منهم لأنهم إخوة في الدم، ولكنهم فرضوا القتال على الثوار بعد أن تحوّلت أنظارهم عن مقاتلة النظام، واتجهوا لقتال الثوار، وأراد الثوار أن يقولوا لهم إن الشّعبَ السوري الذي وقف في وجه بشار الأسد لا تستطيع أي قوة على الأرض أن ترهبه وتجعله يُغيّر اتجاهه عن قتال بشار الأسد، وسيقف الثوار في وجه أيِّ فصيل يظلم الشعب السوري، وتقف في وجه تحقيق إرادته وطموحه.

وللمتخوفين حول تأثير قتال داعش على مجريات الثورة يقول جمال معروف إننا نطمئن السُّوريين في الداخل والخارج أنّه في عام 2012 لم يكن هناك أيُّ وجود لداعش، وكان الجيشُ الحرُّ يسيطر على أغلب المناطق المحررة وتغلب على النظام في معارك عدة وكبده الخسائر في عدة مواقع وإذا انسحبت داعش من مناطقها، فلن يؤثّرَ ذلك على مجريات الأمور لأن هناك الكثير من المقاتلين الجاهزين لسدّ الثغرات، مضيفاً إنه ومنذ حوالي /3/ أشهر أشغل هذا التنظيم الثوار عن أداء مهماتهم عندما سيّروا الأرتال لضرب النظام وحواجزه، وكان هذا التنظيم يتصدّى لأرتال الثوار، وتضرب الفصيل تلو الآخر وصبر عليهم الثوار وأنهم إخوة إلا منذ حوالي 10 أيام عندما بادر التنظيم بقتل العديد من الثوار فاضطروا لرفع السّلاح ضدَّهم.

وحول موقف هيئة الأركان والائتلاف السوري ممّا يدور من أحداث قال معروف، هم موجودون في الخارج ولا وجود لهم في الداخل، وكل من يتاجر بدماء الشُّهداء والشعب السوري لا نعترف به، ولا يمتُّ لنا بِصِلة، أمّا كل مَن يمدُّ يدَه للشعب السوري المنكوب فهو يمثلنا، ولكن حتّى الآن لم نشهد من الأركان أو الائتلاف أيَّ موقف إيجابي يتماشى مع تطلُّعات الشعب السُّوري، ولم يتصل بالثوار أي منهم.

إطلاق 10 مشاريع لخدمة التعليم في سوريا

مدير الهيئة السورية للتربية والتعليم: تواجهنا صعوبات في التمويل ومشاريعنا بجهود شخصية ودعم من رجال أعمال سوريين

ريفان سلمان

أوضحَ الدكتور عبد الرحمن كوارة المديرُ التنفيذيُّ للهيئة السورية للتربية والتعليم أن الهيئة انطلقت بشكل عملي منذ نيسان 2013 بهدف إنقاذ العملية التعليمية، حيث اجتمع /80/ أكاديمياً وبعضٌ من السياسيين في القاهرة، وهي مسجلة بشكل رسمي في تركيا حيث بدأت أعمالها بعدة أمور إسعافية عبر تنقيح الكتاب بالمحافظة على المادة العلمية وحذف كل ما له علاقة بنظام الأسد وأنه جرى تغيير الغلاف.

وذكر كوارة في حديث لـ «صدى الشام» أن الهيئة تسعى إلى أن يتركز /80/ بالمئة من نشاطها على الداخل، وأن لديها عشرة مشاريع، نفذ منها /3/ بالكامل، فتم طبع ما يقارب /3/ ملايين كتاب مدرسي لمناهج تبدأ بالصف الأول وحتى البكالوريا، وزع /2/ مليون كتاب في الداخل السوري، حيث جرى شحن /14/ سيارة حمولتها /25/ طناً لسورية بداية العام، وزعت على /280/ ألف طالب في ريف حلب، ووزع منها على /98/ مدرسة في الأراضي التركية، وأُرسِلَ المنهاجُ إلى المدارس في قطر.

ويوجد موضوع تدفئة المدارس في سوريا، وتصنيع /30/ ألف جاكيت شتوي للداخل، وترميم المدارس، حيث تصنيف حالات خسارة المدارس ونسبتها لأنها مشروع كبير، وذلك وفق معايير عدة أهمها الأكثر كثافة سكانية وتبعاً للأضرار التي تعرضت لها، وقمنا بتوزيع الشوادر على ريف اللاذقية ضمن المدارس التي يشغلها اللاجئون في محاولة للتكيف مع الواقع الموجود على الأرض، وتم توزيع مليون دفتر في الداخل، ونقوم بدفع رواتب للمدرّسين ضمن مدارسنا بحيث نعطي للمدرّس الواحد /300/ دولار و/200/ دولار ضمن المخيم.

وأكد المدير التنفيذي أن مشاريع الهيئة تنطلق بجهود فردية وتمويل من رجال أعمال سوريين من بينهم أعضاء في الأمانة العامة، فلا يوجد ميزانية ثابتة، ولذلك فهناك صعوبة في تأمين معاشات الموظفين والعدد الكبير من المدرسين وصعوبة في تأمين احتياجات العدد الهائل من الطلاب، ولا تقوم المنظمات الدولية وعلى رأسها وكالات الأمم المتحدة بالتعاون مع الهيئة على اعتبار أنها لا تأخذ طابعاً رسمياً، وأن التعاون محصور بجهات رسمية تركية وليبية حيث عمل الوزير الليبي عبيد مفتاح على دعم مشاريع الهيئة، وساعدت ليبيا حوالي /5000/ طالب منهم /2000/ مجاناً حيث سمحت للطلاب بالتقدم للامتحان وفق المنهاج الليبي وقامت بمنحهم الشهادة على أساسها، ودخل قسم من طلاب الهيئة إلى الجامعات التركية في اسطنبول.

وحول آلية التعاون مع الائتلاف قال المدير التنفيذي، إن الائتلاف السوري غطاء سياسي، ولم تُنسّق الحكومة المؤقتة مع الهيئة رغم أننا أول من خطا خطوة عملية، أمّا الائتلاف فخطا خطوة متأخرة، بينما نحن متواجدون على الأرض ولنا باع طويل، وكان من المفروض أن يتعاونوا معنا، وأن يشكلوا دافعاً لأعمالنا، متمنياً أن تنال الهيئة دعم الائتلاف الذي لا يدعمها بأي شيء حالياً، ودعاهم إلى النظر نظرةً واقعية على الأرض، فالمنهاج الذي يدرسه الائتلاف لا يمنح شهادة معترف بها حالياً، وينتظر إسقاط النظام أمَّا الهيئة فتمكنت من منح الشهادة كهدف من حق كل الطلاب السوريين.

8 مشاريع مطروحة كأسهم بقيمة تتجاوز المليار دولار

تطرح الهيئة 8 مشاريع ضمن مشروع سهم علم بقيمة /101310480/ دولاراً، ويأتي المشروع الأول لإعانة 3799 مدرساً سورياً موزعين على منطقة حلب وريفها والمنطقة الشمالية وبعض المناطق السورية المحررة عددهم 2791 مدرّساً وفي لبنان 1008 مدرّسين، قيمة الإعانة للمدرّس الواحد 300 دولار شهرياً.

وتبين منشورات الهيئة أن المشروع يطرح مليون سهم قيمة الواحد منها 10 دولار، بحيث يمكن للكثيرين شراء سهم واحد أو عدة أسهم، وبذلك سيسهمون في دعم مشاريع الهيئة للقيام بمهامها، ولا يقتصر المشروع على مكان مُعيَّن إذ يمكن المشاركة فيه من أي متبرع، أياً كان مكان إقامته، كما يمكن أن يشتري ما يشاء من عدد الأسهم دون حدٍّ أدنى أو أعلى، إذ أن كل سهم يرفد العملية العلمية السورية، ويسهم في دفعها نحو الأمام.

أما المشروع الثاني فهو سهم كفالة حقيبة مدرسية للطالب السوري، الذي سيؤمن المشروع للطالب السوري دفاتر مدرسية، وقرطاسية ولباساً مدرسياً ووسائل توضيح بتكلفة 12 دولار للفصل وبإجمالي 24 دولاراً للسنة الدراسية، سيغطي المشروع منطقة حلب وريفها والمنطقة الشمالية وبعض المناطق السوري المحررة عدد: 71.568 ليكون إجمالي الطلبة المستهدفين 97.020 بتكلفة إجمالية تبلغ: 2.328.480 دولار.

وسيعمل مشروع سهم كفالة كتب طالب سوري على طباعة الكتب المنقحة والمعدلة التي تغطي المراحل الدراسية كافة ، وتوزيعها على الطلبة على النحو التالي: في المناطق المحررة: 71568 طالباً، وفي المدارس السورية في لبنان: 25452 طالباً، وسيحتاج كلُّ طالب وسطياً إلى 15 كتاباً بكلفة 2 دولار للكتاب الواحد، لتبلغ كلفة الكتب اللازمة للطالب الواحد 30 دولاراً سنوياً. عدد الطلبة 97.020 طالباً وكلفة المشروع 2.910.600 دولار.

أما المشروع الثالث فهو لتدريب مُعلّمين سوريين لتطوير كفاءاتهم، وفي طرق التدريس الحديث وفي إدارة الصفِّ، وفي كيفية التعامل السليم مع الطلاب الذين تعرضوا للعنف أو فقدان ذويهم أو شاهدوا آثار الحرب.

ويعنى هذا المشروع بتنظيم دورات تدريبية للمُدرِّسين السوريين حيثما وجدوا من خلال إعداد مجموعة من المدرّبين وإرسالهم إلى المناطق التي يتواجد فيها معلمون سوريون فيقومون بتدريبهم وتأهيلهم بما يتناسب مع مهمتهم العظيمة.

وعددُ الدورات التي سيغطيها المشروع: 40 دورة في السنة، أما عدد الكادر التعليمي المستهدف فهو /50/ معلماً لكلّ دورة، فيكون الإجمالي المستهدف /2000/ معلم والكلفة الوسطية التقديرية للدورة الواحدة لمدة /5/ أيام يبلغ /10000/ دولار، وتبلغ التكلفة الإجمالية للمشروع /400000/ دولار.

كفالة وسائل التعليم والطالب الجامعي والمدرسة الافتراضية

أما المشاريع الثلاثة المتبقية فتبدأ بكفالة وسائل التعليم التي تهدف إلى تزويد كل مدرسة بمجموعة أساسية من وسائل التعليم مثل أجهزة الكمبيوتر وأجهزة الإسقاط وشاشات العرض وآلة تصوير ناسخة وفاكس وبعض الأجهزة المخبرية، وسيُغطّي المشروع 163 مدرسة في منطقة حلب وريفها وبعض المناطق المحررة بالإضافة إلى 36 مدرسة للسوريين في لبنان، أما الكلفة الوسطية لكل مجموعة: 5000 دولار الكلفة الإجمالية لعدد 199 مدرسة: 995000 دولار.

بينما مشروع كفالة طالب جامعي سوري يهدف لمساعدة أعداد كبيرة من الطلبة الذين حرموا من تعليمهم الجامعي بعد أن أصبحوا وكلياتهم مستهدفين بالاعتقالات أو التفجيرات، ويرمي المشروع إلى تغطية نفقات الدراسة الجامعية لعدد 2000 طالب سوري، وتبلغ الكلفة الوسطية التقديرية لكفالة طالب واحد لكامل فترة دراسته الجامعية 40000 دولار، لتكون تكلفة الألفي طالب: 80000000 دولار.

أما مشروع المدرسة السورية الافتراضية، فتبدأ من الروضة، وتنتهي بالثانوية العامة، تعمل على إيصال المعلومة للطالب السوري أينما كان وتحت أيِّ ظرف كان عبر وسائل مختلفة كالتلفزيون والانترنت والحقائب الالكترونية وقنوات اليوتيوب والمدارس الميدانية الالكترونية والمُلخّصات الورقية.

ويتم تأمين المواد العلمية بكافة الأشكال المعروفة فيديو سيديات ملفات الكترونية ومطبوعات وغيرها، ويكون التفاعل بوسائل متنوعة شريط على الشاشة ومنتدى وموقع بإشراف مختصين ومشرفين مساعدين في المدارس الميدانية ورسائل الهاتف، وتبلغ تكلفة المشروع: 1000000 دولار.

لا مجال لهدنة مع عصابة الأسد

صبر درويش

قدمت معضمية الشام المدينة الواقعة إلى الجنوب الغربي من العاصمة دمشق والمعروفة بالخاصرة الغربية للعاصمة، درساً مهماً حول عهود نظام الأسد ومواثيقه، حيث أثبتت «الهدنة» التي كان من المزمع عقدها في الأيام القليلة الماضية، أن لا مواثيق ولا عهود من الممكن قطعها مع هذا النموذج من الأنظمة السياسية، الذي أقل ما يمكن ان يقال عنها أنها أقرب إلى العصابة منها إلى أي شيء آخر. فمنذ الحوالي الشهر، قام الصليب الأحمر السوري، بفتح ممر لخروج النساء والأطفال من معضمية الشام، وذلك بالتنسيق مع قوات الأسد المتواجدة على مداخل المدينة، فما كان من النظام إلا أن اقتاد النساء إلى أماكن للإقامة الجبرية هي أشبه بمعسكرات الاعتقال، بينما تم اعتقال الشبان من عمر عشر سنوات وما فوق ووضعهم في سجون الفرقة الرابعة، على ما ذكرت تنسيقيات الثورة في أثنائه.

ومن المعلوم أن أهالي المعضمية كانوا قد كلفوا بعض من وجهاء المدينة لعقد هدنة مع قوات الأسد، وذلك برفع علم النظام على أعلى نقطة في المعضمية مقابل أن يتم السماح بدخول الطعام والدواء لمدة ثلاثة أيام؛ إذ من المعروف أن المعضمية كباقي مدن محيط دمشق التي تسيطر عليها قوات المعارضة، تخضع لحصار منذ أشهر مضت، وهو ما هدد حياة عشرات الأسر المدنية في المدينة، وهو الشيء الذي دفع بسكان المدينة إلى السعي من أجل عقد هدنة مع قوات الأسد، تتيح إمكانية إنقاذ ما يمكن إنقاذه من المدنيين.

ومن المعلوم أن معضمية الشام تكتسي أهمية كبيرة لقوات النظام وذلك لأسباب عدة، يقول الناشط الإعلامي في معضمية الشام «أحمد المعضماني»، في حديث له مع موقع كلنا شركاء: «إن دوافع النظام وراء مشروع الهدنة تكمن في رغبته تأمين أوتوستراد الأربعين الذي يعد الشريان الرئيسي والذي يربط الغوطة الغربية بالعاصمة دمشق، فضلاً عن الضغط الذي يتعرض له النظام من الموالين والقاطنين في جديدة عرطوز وقطنا وتلك الأنحاء والذين يضطرون للالتفاف في طريق يستغرق أكثر من 90 دقيقة فيما إذا استخدموا طريق الأربعين».

وعلى الرغم من تطبيق أهالي المعضمية لهذا البند الذي يشير إلى رفع راية النظام داخل المعضمية إلا أن قوات الأسد اكتفت بالتهليل الاعلامي الذي يصورهم وكأنهم انتصروا على ثوار المعضمية، بينما واقعياً فلم ينفذوا أياً من بنود الهدنة. ولم يكتفي بالتدليس والكذب، بل سعى -مستفيداً من هذه الظروف- إلى اقتحام المدينة، على ما يحدثنا أحد الناشطين في المدينة فيقول: «حاولت قوات الأسد اقتحام المدينة ظنا منها انها ضعفت و استسلمت فشن هجوما على الجبهتين الشمالية والشرقية واستخدم مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة وتمكن مقاتلو الجيش الحر من صد هذه المحاولة و رد المعتدين على اعقابهم».

وكان السوريين قد اختبروا هذه التجربة قبل أشهر مضت حين سعت بعض قوى الثورة في مخيم اليرموك، إلى عقد هدنة مع قوات الأسد.

ومن المعروف أيضاً أن مخيم اليرموك يقع تحت الحصار الشديد منذ ما يقرب من العام، ويقطنه حوالي الـ 30 ألف شخصاً، وأن المخيم أطلق عدة حملات استغاثة تشير إلى فقدان المواد الأساسية الطبية والغذائية من المخيم، وأن السكان هناك باتوا مهددين بالموت جوعاً؛ وهو أيضاً الشيء الذي دفع بسكان المدينة إلى محاولة عقد هدنة مع قوات الأسد، والتي تقضي برفع الحصار عن المخيم والسماح بإدخال المواد الطبية والغذائية مقابل انسحاب قوات المعارضة وإخلاء المخيم من المظاهر المسلحة. وكانت النتيجة، تنصل نظام الاسد من هذه الهدنة والاستمرار في الحصار وقصف المخيم، بينما اليوم بتنا نسمع عن وفيات في مخيم اليرموك ناتجة عن الجوع ونقص التغذية.

كل هذه المعطيات تشير إلى أن السوريين يتعاملون مع عصابة وليس نظام سياسي من الممكن أن يعقد معه هُدن أو معاهدات، وهي عصابة لا تحترم حتى الحد الأدنى من برتوكولات الحروب والمواثيق الدولية، وهو ما يفرض على قوى المعارضة الكفّ عن التواصل بأي شكل من الأشكال مع هذه العصابة بدون وجود طرف دولي يضمن تطبيق بنود أي اتفاقية بين الطرفين، وقد تكون هذه المسألة من مهام معارضتنا العتيدة والتي يتوجب عليها الضغط على المنظمات الدولية كي تجبرها على أن تكون طرفاً محايداً في النزاع السوري، وتشرف بنفسها على تطبيق بنود أي اتفاقات مقبلة بين السوريين ونظام الأسد.

ضمن التحضيرات النهائية لحملة التلقيح، وفد طبي يلتقي مسؤولين أتراك لترتيب عملية استلام اللقاح

اجتمع وفد من فريق عمل مكافحة شلل الأطفال مع والي السوريين في تركيا بمدينة غازي عنتاب القريبة من الحدود السورية، واستعرض الوفد خطوات حملة التلقيح التي ستشمل سبعة محافظات محررة بعد ما وثقوا الأطباء اصابة أكثر من سبعين طفل سوري بمرض شلل الأطفال.

يذكر أن والي السوريين طالب ممثلي وحدة تنسيق الدعم بمساعدتهم على انجاح حملة اللقاح التي تقوم بها وزارة الصحة التركية من خلال توجيه نداء للجالية السورية في تركيا بالتعاون مع ممثلي وزارة الصحة التركية.

أيضا تضمن الاجتماع تحديد موعد لاستلام جرعات اللقاح من الحكومة التركية والتي ساهمت في تأمين الحصول على اللقاح.

الأطباء المشرفون على الحملة توقعوا أن تغطي الحملة أكثر من ملوني طفل، تتراوح أعمارهم ما بين اليوم والخمسة أعوام وذلك لاحتواء وباء شلل الأطفال الذي بدء ينتشر في سوريا منذ ثلاثة أشهر.

وقال أطباء مجموعة العمل أنهم بذلوا جهداً كبيراً للحصول على جرعات اللقاح من أجل انقاذ أطفال سوريا من وباء شلل الأطفال، وما يتمنوه فقط أن يوفقوا في هذه المهمة التي وصفت بالخطيرة داخل سوريا بالتزامن مع القصف الجوي المكثف الذي تشهده البلاد في الآونة الأخيرة.

■ كتب نجاتي طيارة

مراجعة مع العام الجديد

مع بداية العام الجديد، وقرب اكتمال العام الثالث من ثورتنا السورية، أجد أن واجب المراجعة والتقويم يجب أن يسبق أي واجب آخر، وهو إن كان واجباً مطلوباً باستمرار، فقد أصبح اليوم شديد الإلحاح في ظل الصعاب والآلام التي يواجهُها شعبنا من جهة ، والمخاطر التي تتعرض لها ثورتنا من جهة أخرى!.

ففي هذه المراجعة كما أرى، يمكن أن تكمن بعض ضمانات استمرار الثورة ونجاحها ، بعد أن طفا الكثير من الزَّبَد على سطحها، وأوشكت أن تأخذنا إلى مسار آخر، يختلف عن المسار الذي قامت من أجله، وحددت أهدافه المشاركة الواسعة لجماهير شعبنا في مرحلتها السلمية.

وإذا لم يكن هناك شكٌّ بدور كبير وفاعل للنظام في إدارة المسار المذكور، وهو الذي عمل منذ اليوم الأول على اتهام ثورتنا بالإرهاب كي يستفيد من الاصطفاف العالمي ضده ، موظفاً كلَّ مهارات مخابراته وإعلامه في ذلك، وهي الأكثر تقدماً وتحديثاً في مجمل بنيته المتخلفة عموما !. أقول إذا لم يكن هناك شك في ذلك الدورالفاعل والمنظم والذكي للنظام، فعلينا أن نقر بدورٍ آخرَ لعوامل كامنة في بنية مجتمعنا وطبيعة ثورتنا أيضاً.

من ذلك أن علاقات المواطنة وقيم العقد الدستوري لم تكن قد ترسخت في مجتمعنا بخاصة في ظل أنظمة الانقلابات العسكرية التي توَّجَها انقلابا البعث وحركة 16 تشرين، وهي انقلابات لجأت إلى استثمار العصبيات المجتمعية بديلاً عن شرعيتها المفقودة، فكان من أبرز نتائجها تقوية تلك العصبيات وشيوع مفاهيم غير سياسية عن الأكثرية والأقليات والمكونات.

وهو أمر كان لابد له من أن يمتد تأثيره بفعالية وشدة إلى ثورتنا في إطار العفوية التي طبعت مظاهرات شبابنا واحتجاجاتهم في بداية الاحتجاجات، حيث لم يكن ممكناً ظهورُ تعبيرات أكثر تنظيماً ونضجاً في ظل الغياب المعروف لكلٍّ من مجالَيْ السياسة والمجتمع المدني في بلادنا.

ورغم أن هذه العفوية كانت فرصة إيجابية لظهور تعبيرات ومشاركات جماهيرية مبدعة أبرزت شعارات الحرية والكرامة والوحدة الوطنية، لكن ترافقها مع عصبيات مجتمعية مهمشة وكامنة ، كشف عن جانب آخر سلبي لها، تمثَّل في ضعف الوعي التاريخي والقيادة المجربة، وهما اللذان كان من المفترض بهما لو توفرا أن يرتفعا بالممارسة الميدانية الثورية، ويُتيحا لها استشراف الآفاق وإنارة ظلمات الطريق.

لذا كان من المُحتَّم أن تندفع قوى الثورة بعفويتها تلك، وتحت تأثير وحشية النظام وعنفه التدميري إلى الاحتماء الغريزي بالسلاح والتضامنات الاجتماعية العصبية ، فتابعت بذلك ظروف نشأتها كَرَدّ فعل أقصى على أفعال النظام، الذي كان قد بلغ في عنفه وبدوره حدوداً قصوى وغير مسبوقة في التاريخ!.

بذلك لم يغلق النظام أبواب البحث عن حلٍّ سياسيٍّ للمسألة السورية فحسب، وهو الأمر الذي رفضه منذ البداية فلجأ بشكل سافر إلى الحل الأمني والعسكري، بل فتح الباب واسعاً وحصراً أمام نشوء ردّ فعل وحيد، أزعم أنه يشبهه وعلى منواله على الرغم من ظهوره كنقيض له!.

فمن جهة أولى، هو ردُّ فعل اضطر بعد أشهر طويلة من نضال سلمي أثخنته الجراح إلى اللجوء لسلاح المقاومة الشعبية ضد سلاح جيش ونظام أخطبوطي الأجهزة والتحالفات، فظهر سلاحاً شعبياً بدائياً وفردياً وسرعان ما تورّط بالارتهان إلى صراعات اقليمية ودولية تلاعبت بدعمه المحدود والمتقلب، ضد سلاح نظام وجيش وأجهزة مدعومة بتحالف استراتيجي غير محدود!.

ومن جهة ثانية ، بدأ يطغى على رد الفعل هذا طابع تحوله إلى استبداد ضد استبداد، استبداد يحاول ادّعاء حاكمية دينية تمنحه القدرة على جلب دعم وتجييش عصبيات تقليدية اتخذت أشكالاً وتسميات مختلفة، ضد استبداد عائلي عصابي طالما استفاد من هواجس ومخاوف تقليدية كامنة، فجيّشها تحت ادعاءات وأسماء مختلفة أيضاً!.

من هنا، أجد أن علينا نقد أية ظاهرة في الثورة ترتبط بادعاء الحاكمية أو بأولوية السلاح، فهما ظاهرتان استبداديتان بطبيعتهما، تتجاوزان نشأة الثورة ضد الاستبداد، وكلُّ استبداد بالضرورة، و لا تعترفان بالشراكة التي نشأنا في إطارها، والتي قامت على توحيد مُكوّنات الشّعب السّوري وطمأنتها إلى مستقبل التغيير.

وبخاصة، فليتذكر حاملو السلاح من ثوارنا ، أبطال التصدي للنظام المجرم، أنهم شركاء لأهلنا، ولم يحملوا السلاح إلا من أجل الدفاع عنهم، بدؤوا من أجل حماية مظاهراتهم، وسيعودون معهم إلى حياتهم المدنية، وهي حياة اغتنت نشاطاتهم وآلامهم وصمودهم العظيم كل هذه السنوات ، وليس لهم أن يصبحوا بديلاً عنهم وعن إرادتهم في النهاية.

بذلك، يمكن أن نتابع الوفاء لتضحيات شعبنا، ولمعتقلينا، ولاجئينا، وبخاصة للشهداء من أخوتنا وأبناء شعبنا في كلّ مكان من بلدنا ، أولئك الذين عبدوا طريق المستقبل، طريق سورية الحرة، التي يبدو أن من المقدّر لها أن تولد بين الآلام!

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
المدير الفني: ليث عبيد
المدير الإداري: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير	مكتب دمشق والمنطقة الجنوبية	مكتب حلب والرقة	دير الزور
عدنان عبد الرزاق	ريان محمد	جورج ميالة	تيم ابو بكر
حمزة مصطفى	أركان الديراني	مصطفى محمد	
ثائر زعزوع	عمار الأحمد	ليليا نحاس	
	رانية مصطفى		
	صبر درويش		

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع